ارشاد الساری لشرح .... ، تألیف احمد بن محمد
.... ، ۱۲۳۶هـ (البطاقة رقم ۲)
۳٤۲۷

دار الکتب ۱ : ۸۸ ، هدیة العارفین ۱ : ۱۳۹

۱ـ الکتب الستة ، حدیث أ ـ القسطلانی ، احمد بن محمد (۸۵۱-۹۲۳هـ) بـ الناسخ جـ ـ تاریخ النسخ د ـ شـــــــرح صحیح البخاری .

۲۱۳ر٤
أ.ق ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری ، جزء منه ، تألیف احمد ابن محمد بن ابی بکر بن عبد الملك المصری الشافعی شهاب الدین ، ابو العباس (۸۵۱-۹۲۳هـ) . بخط
۳٤۲۷ علی بن ابراهیم الانصاری ، ۱۲۳۶هـ .
۱۹۹ق ۲۹س ۳۱×۲۰ر٥سم
نسخة وسط ، خطها نسخ معتاد ، اضرت بها الأرضة ، المتن بالحمرة . مـــطبوع.
ـ تبدأ من باب المتنمصات الی باب الموعظة .

(التکملة في البطاقة الثانیة) .

٧٦٠٩ ق
٥٩١٦٢٧

والمستوصلة التي تطلب لفعل بها والواشمة التي تشم نفسها او غيرها
والمستوشمة الطالبة ذلك المفعول بها قال نافع الوشم في اللثة بكسر
اللام وتخفيف المثلثة واصلها التي فحذفت لام الكلمة وعوض عنها تا
التانيث على غير قياس وهو ما على الاسنان من اللحم وليس مراد نافع
الحصر في اللثة بل يقتضي فيها وهذا الحديث اخرجه الترمذي في اللباس وقال
حسن صحيح وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعيد بن المسيب
قال سمعت معاوية بن ابي سفين الذي اخر قدمة بفتح القاف وسكون
الدال قدمها سنة احدي وخمسين حين حج على منبر المدينة فاخرج كبة
من شعر بضم الكاف وتشديد الموحدة قال ما كنت اري احدا يفعل هذا غير
اليهود وفي مسلم من وجه اخر عن ابن المسيب ان معاوية قال انكم
لتري سوء ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة
من النساء في الشعر للزينة الباطل وسمي صلى الله عليه وسلم
وصل الشعر زورا لانه تدليس وتغيير لخلق الله والاحاديث كما قال النووي
صريحة في تحريم الوصل مطلقا وبه اتهو الظاهر المختار وقد فصله اصحابنا
قالوا ان وصلت بشعر ادمي فهو حرام بلا خلاف لانه يحرم الانتفاع بشعر
الادمي وسايراجزاية لكرامتهم واما الشعر الطاهر من غير الادمي فان لم يكن لها
زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه اصحها ان فعلته باذن
الزوج او السيد جاز وقال مالك والكثرون والوصل ممنوع بكل شي
شعر او صوف او خرق او غيرها واحتجوا بالاحاديث وعند مسلم من رواية
زائدة عن سعيد ينهي عن الزور قال وسادة يعني يكثر به النساء
الشعر من الخرق ويويده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تصل المراة بشعرها شيا وذهب الليث ونقله ابو عبيد
عن كثير من الفقهاء ان الممتنع من ذلك وصل الشعر بشعر اما اذا وصلت
بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد بن جبير مما روي
في سنن ابي داود قال لا باس بالقرامل وبه قال احمد وكثير من العلماء وهي
جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع لين ومراده هنا خيوط

الشعر من حرير او صوف يعمل ضفائر تفعل بها المرأة شعرها وذلك لما لا يخفى
انها مستعارة فلا يظنها تغيير الصورة وكما يحرم على المرأة الزيادة في
شعر رأسها يحرم عليها حلقه لغير ضرورة وهذا الحديث عليه رقم علامة
السقوط لابي ذر في الفرع هذا باب ذم النسا
المتنمصات بالله منه جمع متنمصة قال القاضي عياض المتنمصة التي
تنتف الشعر من وجهها او وجه غيرها والمتنمصة التي تطلب من تفعل بها
ذلك والنامص ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى به
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قال لعن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه النسا
الواشمات اللاتي يشمن انفسهن او غيرهن النسا المتنمصات اللاتي
يطلبن ذلك ويفعل بهن وقيل ان النامص بازالة شعر الحاجبين
ليرققهما او ليسويهما قال ابو داود المتفلجات اللاتي يتخذن الفلجة التي تشق الحاجب
حتى ترقه فلو كانت مقرونة الحاجب فازالت ما بينهما لم يدخل البلج او عكسه
عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى من النمص
ما اذا نبت للمرأة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم ازالتها بل يستحب
انتهى لكن قيده بعضهم بما اذا كان بعلم الزوج واذنه فيتجه خلو عن
ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحف والتحمير والتنقش
والتطريف اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة ولعن ابن مسعود ايضا
النسا المتفلجات اللاتي يطلبن تفريق ما بين الاسنان من الشبا او الرباعيات
ويفعلن ذلك بهن للحسن اي لاجل الحسن المغيرات خلق الله فقالت لها
يعقوب وهي من بني اسد بن خزيمة ولا يعرف اسمها ما هذا ولمسلم فبلغ
ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته
فقالت ما حديث بلغني انك لعنت الواشمات الى آخره قال عبد الله
ابن مسعود ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب الله تعالى لعنة فقالت ام يعقوب والله لقد قرأت ما بين
اللوحين تريد الدفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحي المصحف وكانوا

يكتبون

يكتبون المصحف في رق ويجعلون له دفتين من خشب فما وجدته
اي ما وجدت لعن المذكورات قال عبد الله لئن قرأتيه لقد وجدتيه
اللام في لئن موطئة للقسم والتاء لجواب القسم الذي سد مسد جواب
الشرط واليا التحتية في قرأتيه تولدت من اشباع كسرة التا الفوقية
اي لو قرأتيه بالتدبر والتأمل عرفت ان قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه ان من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه وما نهاكم
عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فما علمه ظالم وقد
قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين الحديث سبق اول المتفلجات
للحسن والله اعلم هذا باب ذم المرأة الموصولة
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيرها
والمستوصلة التي تفعل بها ذلك بطلبها والواشمة والمستوشمة وسبق
مباحث ذلك قريبا من وجه له ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
هشام هو ابن عروة بن الزبير انه سمع فاطمة بنت المنذر بن الزبير
يقول سمعت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت سألت
امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي
اصابتها الحصبة بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين بعدها موحدة ثم تاء
حبر تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولابي ذر عن الكشميهني
اهابها باسقاط المثناة الفوقية بالتذكير على ارادة الحب فامتشق
بهمزة وصل وميم مشددة وشين معجمة مفتوحة فقاف اصله امتشق فقلبت
النون ميما وادغمت في لاحقتها من المرد وقراي خرج شعرها من موضعه
وللحموي والكشميهني فامزق كذلك لكن بالزاي بدل الراي تمزق وتقطع
شعرها وان زوجها يستحثني على الدخول بها افاصل فيه غيره
فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والموصولة وقد سبق
الحديث قريبا وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسما الثلاثة المذكورين

في هذا الحديث وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي نزيل الري ثم بغداد وقال حدثنا الفضل بن دكين
بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء التصغير بعدها نون ابو نعيم شيخ
البخاري حدث عنه كثيرا بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا
قال في فتح الباري وفي رواية المستملي الفضل بن زهير بدل دكين وكذا
لبعض رواة الغربري ايضا لكن شك فقال او ابن دكين وجزم مرة اخرى
بالفضل بن زهير انتهى وبها مش الفرع معزوا الى اصله اليونينية وقال
ابو اسحاق يعني ابراهيم المستملي ثبت في اصل ابي عتبة الامام
محمد بن اسماعيل شيء فشك محمد يعني البخاري في دكين وزهير
قال الكلاباذي وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملائي واسم دكين
عمرو انتهى قال النسائي فنسب مرة الى جده قال حدثنا صخر بن
جويرية بفتح الصاد المهملة وسكون ... بعدها راء وجويرية بضم
الجيم مصغرا ابو نافع البصري مولى ... بني هلال عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ... سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول او قال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لوشمة
والموشومة بضم الميم فواو ساكنة ففوقية مفتوحة فشين معجمة مكسورة
والواصلة والمستوصلة بالسين بوزن المستفعلة والنسائي من
طريق محمد بن بشير عن عبيد الله المتوصلة وفي بعضها قال ابن عمر
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاربعة وفي رواية ابي ذر قبل الواشمة
لعن الله الواشمة ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى
لكن استشكل في فتح الباري تفسير ابن عمر حيث قال يعني لعن النبي
بعد قوله لعن الله فقال لم يتجه لي لهذا التفسير الا ان كان المراد لعن
الله على لسان نبيه او لعن النبي صلى الله عليه وسلم للعن الله واعترض
بما خفي ولعله تحريف ناسخ وقد سقط قوله يعني الى آخره في بعض النسخ
وباسقاط الاول لا اشكال والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن بن
مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات

بالسين المهملة المكسورة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد الفوقية واو ساكنة
ولابي ذر المستوشمات باسقاط السين المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة
المكسورة والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله بكسر
الياء التحتية ما لي بغير واو قبل ما الاستفهامية لا العن من لعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اذ معناه من لعنه النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية ذكر ما ترجم له فيحتمل انه اشار
الى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك باب ذم المرأة
الواشمة التي تشم وبه قال حدثني بالافراد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال العيني كذا رأيته وفي يحيى اما ابن
موسى ابو السلمي استحن ... وفي نخت او بن جعفر يعني الازدي
السكيني الحافظ وقال الحا ... في المقدمة نسبه بن السكن يحيى بن موسى
قال وقد روى البخاري ... ايضا عن جعفر عن عبد الرزاق لكنه ينسبه
وجدته كذلك في موضعين في اول كتاب الاستيذان والاول مروي عنه ولا
ينسبه وفي قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من كتاب البيوع عن
عبد الرزاق بن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن منبه عن
معمر بن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين
حق اي الاصابة بالعين حق لها تاثير وهي صلى الله عليه وسلم عن الوشم
بفتح الواو وسكون المعجمة كما مر ان يغرز في العضو بخوابرة فاذا سال
الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون في اليد وغيرها وقد يفعل نقشا
وقد يجعل دوايره وقد يكتب اسم المحبوب والحديث سبق في الطب وبه قال
حدثني بالافراد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن الحافظ ابو سعيد البصري قال حدثنا سفيان
الثوري قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالباء الموحدة المكسورة والسين
المهملة بن ربيعة النخعي حديث منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال سمعته من
ام يعقوب الاسدية عن عبد الله بن مسعود مثل حديث بن منصور
اي بن المعتمر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
السوائي بضم السين المهملة الكوفي قال رايت ابي ابا جحيفة وهب بن عبد الله
فقال وفي باب ثمن الكلب من كتاب البيع قال رايت ابي اشتري حجاما فاصر
بحجاجه فكسرت فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجام فاطلق عليه الثمن تجوزا وعن ثمن الكلب
مطلقا لنجاسته ولعن عليه الصلاة والسلام اكل الربا وموكله لانه يعين
على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل ولعن
والمستوشمة لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش ما
ذم المراة المستوشمة الطالبة للوشم المفعول بها وبه قال حدثنا زهير
ابن حرب ابو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد روى عنه مسلم اكثر
من الف حديث قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة بفتح الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة
ابن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قال سمعت ابا هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي
انه قال ايق بضم الهمزة عمر رضي الله عنه يا امة الله فلم تجبه فقام فقال لمن
حضره من الصحابة انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي سالتكم بالله من
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيأ في الوشم فليخبرني به فقال
ابو هريرة فقمت فقلت يا امير المومنين انا سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيه قال عمر ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تتشمن بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد النون خطاب
لجمع المونث بالنهي عن فعل الوشم ولا تستوشمن اي تطلبن ذلك والحديث
اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن منصور
هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله النسا الواشمات والمستوشمات
بالسين بعد الميم ولابي ذر والمستوشمات والنسا المتنمصات اللاتي

يطلبن

يطلبن النامص اي ازالة شعر الوجه بالمنقاش والنسا المتفلجات
بكسر اللام المشددة اسنانهن للحسن اي لاجل الحسن ولابي ذر عن
المستملي بالحسن بالموحدة بدل اللام اي بسبب الحسن المغيرات خلق
الله عز وجل ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن
المذكورات ان فعلهن تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وخداع ولو
رخص فيه بعض هذه الناس وسيلة الى انواع الفساد ولعله قد يدخل في
معناه ما قيل فان من تعاطاها ان يلحق الصنعة بالخلقة
وكذلك كل مصنوع يشبه بمطبوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في
الكواكب ما حكم التصاوير من جهة مباشرة
صنعتها واستعمالها واتخاذها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب
او المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النفي على
عهده صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع
نزولهم والمراد بالملائكة الذين يترلون بالرحمة والمستغفرين للعبد اما
الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره واجاب
الاول بجواز ان لا يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا ويطلعهم
الله تعالى على عمل العبد ويستفهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي
يستقر فيه الانسان سواء كان بيتا او خيمة او غيرهما وظاهر قوله
كل كلب لعموم لانه نكرة في سياق النفي فيعم وإليه ذهب النووي والقرطبي
واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي اذن الشارع في اتخاذها وهي
التي للصيد والزرع والماشية وسبب عدم الدخول قيل لنجاسة
عين الكلب وعورض بان المختار ان نجاسة منه للنص الوارد فيه
وقيل لكونه من الشياطين وعورض بانه لا يخلو بيت من الشياطين
ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا اختلاف
ولا غيرهما ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير مما يشبه الحيوان ما لم

صنعوم

يكن على الهيئة التي لا روح فيها كما مر

يقطع راسه او يمزق او عام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية
فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون
الله وفي بدء الخلق والصورة بالافراد وكان الاصل ان يقول لا تدخل بيتا
فيه كلب وتصاوير بغير اعادة حرف النفي لكنه اعاده للاحتراز من توهم
القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كلمت
زيدا ولا عمرا اذ لو حذفت لاجاز ان يكون كلم احدهما ان الواو للجمع فلما
اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة
تصاوير كما سبق وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي واخرجه
مسلم في اللباس وقال اللعثبي سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث
المصري الامام المشهور فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه
سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وجه ذكر هذا الحديث هنا تصريح ابن شهاب وشيخه
عبيد الله ومن فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد ووقع في روايه
الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما
ورجح الدارقطني روايته من اثبته قاله في الفتح والله اعلم بالصواب

باب عذاب المصورين الذين يصنعون الصور يوم
القيامة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى
ابن صبيح بضم الصاد المهملة مصغرا الهمداني الكوفي انه قال كنا
مسروق بن الاجدع في دار يسار بن نمير بالتحتية والمهملة
المخففة ونمير بضم النون وفتح الميم المدني الكوفي فراى في
بعض صفته بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء تماثيل جمع تمثال بكسر
الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة
الحيوان وفي مسلم قال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا
هذه تماثيل مريم فقال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول ان اشد الناس
عذابا عند الله اي في حكم الله تعالى يوم القيامة المصورون الذين

يصورون

يصورون اشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيه فيحكونها بتخطيط
او تشكيل عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لانهم يكفرون فلا يتعدد دخولهم
مدخل ال فرعون اما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتقصيره فقط
كذا في الفرع وفي عدة اصول معتمدة وفي فتح الباري ان اشد الناس
عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة بدل قوله عند الله قال
فلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة او لما حدث
به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث
ابن عمر الذي في حديث الباب انتهى وفي عمدة القاري للعلامة العيني ان
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو
مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد
التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد
وسواء صنعه لما يمتهن ام لغير ذلك فصنعته حرام على كل حال سواء كان في ثوب او بساط او درهم
او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه
صورة حيوان فليس بحرام وهذا الحديث اخرجه في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الاسدي الحزامي بالزاي
قال حدثنا انس بن عياض ابي ضمرة او عبد الرحمن الليثي ابو
ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور الحيوانية قاصدين
مضاهاة خلق الله يعذبون يوم القيامة لهم احيوا بفتح الهمزة
وضم التحتية اي يعذبهم ان يقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي
انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها ولن لا يقدرون على ذلك
فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والله اعلم

باب نقض الصور بفتح النون وسكون القاف
بعدها ضاد معجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وتغيير
هيئتها بنحو كسرها وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء
والضاد المعجمة الزهراني ابو زيد البصري قال حدثنا هشام هو بن
عبد الله الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عمران بن حطان بكسر

قال ابو ذر وفي رواية الحموي والمستملي
عن مشايخنا يعني البخاري

الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبعد الالف نون السدوسي ان عايشة
رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك
في بيته شيأ فيه تصاليب اي تصاوير كصليب النصاري وقال في
الفتح التصاليب جمع صليب كانهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب
تصليبا تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره يكون التصاليب جمع
تصليب لا جمع صليب ولابن ذر عن الكشميهني تصاوير الا نقضه
اي كسره وغير صورته وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف ابو اسلمة التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون
الواو وفتح المعجمة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة
بضم العين بن القعقاع قال حدثنا ابو زرعة بهرم بن عمرو قال دخلت مع
ابي هريرة رضي الله عنه دارا بالمدينة يعني لمروان بن الحكم كما في مسلم فراي
في اعلاها مصورا اي في سقف في صدر حائط مصورا بكسر الواو المشددة
يصور بلفظ المضارع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد بخلق كخلقي اي ففعل
الصورة وحدها لا اكل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه
تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له ظل وما
ليس له ظل فلذا انكر ابو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار
فليخلقوا فليوجدوا حبة من قمح زاد بن فضيل وليخلقوا شعيرة وفيه
قرينة تدل على ان المراد بحبة من قمح وليخلقوا ذرة بفتح المعجمة
وتشديد الراء نملة والمراد تعجيزهم تارة بخلق حيوان وهو اشد وتارة
بتكليفهم بخلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه ثم دعا اي
طلب ابو هريرة بتورا منها بموحدة مكسورة فمثناة فوقية مفتوحة
وبعد الواو الساكنة راء اناء كطمرت من ماء فيه ما فتوضا منه فغسل
يديه بالتثنية حتى بلغ ابطه بالافراد زاد الاسماعيلي وغسل رجليه
حتى بلغ ركبتيه قال ابو زرعة فقلت يا ابا هريرة اسبلغ الماء الى
الابط شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة
التبليغ الى الابط سنتهي الحلية في الجنة والحلية التجميل من اساور

الوضوء

الوضوء او من التحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب باب ما يطهر بضم الواو وكسر الطاء المهملة
بالقدم من التصاوير استنبطها لما له وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عبد الرحمن بن
القاسم وبا بالمدينة يوميذ افضل منه قال سمعت ابي القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق قال سمعت عايشة رضي الله عنها تقول قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من سفر هو غزوة تبوك كما في البيهقي ولابي داود
والنسائي غزوة تبوك او خيبر على الشك وقد سترت بقرام بكسر الموحدة
والقاف بعدها راء فالف فميم جمع ستر به رقم ونقش لي على باب سهوة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت او كوة
او بيت صغير منحدر في الارض كالخزانة الصغيرة تكون فيها المتاع
فيها قطعة تماثيل اي تصاوير فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هتكه اي نزعه وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون
يشبهون بخلق الله قالت عايشة فجعلناه وسادة او وسادتين
اي مخدة او مخدتين وسبق في المظالم فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت
يجلس عليهما ولمسلم من طريق بكير بن الاشج فقطعته وسادتين
فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطا انا سمعتا باسمه بالاثير يريد
القاسم بن محمد بكران عايشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتفق عليهما قال بن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكني سمعته وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود
الخريبي الهمداني الكوفي ثم البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر
وعلقت دريكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف
ستر اله دخل فيه تماثيل فامر بي ان انزعه لان الملايكة لا تدخل بيتا فيه
صورة فنزعته قال النووي تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم
واما اتخاذه فان كان معلقا على حايط سواء كان له ظل ام لا او ثوبا ملبوسا
او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها فليس بحرام لكن هل
يمنع دخول الملايكة ام لا وقد سبق قريبا ان المنع عام في كل صورة
وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عايشة وكنت اغتسل

انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وليس للترجمة تعلق بقولها وكنت اغتسل الي اخره وقد ساقه المولف في الطهارة مفردا والظاهر انه حمله على هذه الصفة فيساقه هنا لذلك **باب من كره القعود على الصور** بفتح الواو بلفظ الجمع ولابن ذر باسكانها على الافراد وبه قال **حدثنا** حجاج بن منهال الانماطي ابو احمد السلمي مولاهم البصري قال **حدثنا** جويرية بالجيم المضمومة بن اسماء عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها اشترت نمرقة بضم النون والواو وحكي كسرهما وبضم النون وفتح الوا ثلاث لغات بينهما وهي ساكنة وبالقاف المفتوحة وسادة صغيرة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل فعرفت الكراهة في وجهه فقلت اتوب الى الله عز وجل مما اذنبت ولابي ذر فاذنبت بالغاء والميم المخففة بدل مما بالميمين الاخيرة مشددة على الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام **ما هذه النمرقة** قلت اشتريتها لتجلس عليها وتوسدها قال عليه الصلاة والسلام **ان اصحاب هذه الصور** الذين يصنعونها **يعذبون يوم القيامة** ويقال لهم **احيوا** بفتح الهمزة **ما خلقتم** ما صنعتم **وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة** بالجمع ولغير ابي ذر الصورة بالافراد ولم يذكر في هذه الطريق استعماله صلى الله عليه وسلم النمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التعريج به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد يجاب بانه لما قطع الستر وقع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يرتفق بها وقال المهلب لا تعارض بينهما اصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما فليست حديثا واحدا لكن البخاري لم يذكر هذه الزيادة وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام **عن** بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الاشج بالمعجمة والجيم **عن** بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني **عن** زيد بن خالد الجهني الصحابي **عن** ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري **صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم** وشهرته مشهورة لكن الراوي ذكر ذلك تعظيما له واجلالا واستلذاذا وتبركا انه **قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة** قال ان الملائكة الذين ينزلون بالرحمة **لا تدخل بيتا فيه الصورة** بالتعريف

والافراد

باب كراهة التصاوير

والافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة بلفظ النكرة والافراد ولابي ذر عن الكشميهني صور بلفظ النكرة والجمع **قال بسر** اي ابن سعيد الراوي بالسند المذكور **ثم اشتكى** اي مرض **زيد** اي ابن خالد المذكور **فعدناه فاذا** على بابه **ستر فيه صورة** بالافراد ولكشميهني صور بلفظ النكرة وبالجمع **قال بسر فقلت** لعبيد الله بضم العين بن الاسود الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون **ربيب ميمونة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ربته وكان من موالينا ولم يكن بن زوجها **الم يخبرنا زيد عن الصور** بالجمع **يوم الاول** من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي ولكشميهني يوم اول باسقاط ال **فقال عبيد الله** بن الاسود **الم تسمعه حين قال الا رقما** اي نقشا **في ثوب** زاد في رواية عمرو ابن الحارث قلت لا قال بلى فقال النووي ويجمع بين الاحاديث بان المراد استثنا الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي ما في اتخاذ الصورة انها اذا كانت ذات اجسام حرام بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس وتفرقت الاجزا جاز قال وهذا هو الاصح والرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا فلا انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات وهذا الحديث سبق في بدء الخلق واخرجه مسلم وابو داود واخرجه النسائي في الزينة **وقال ابن وهب** عبد الله مما سبق موصولا في بدء الخلق **اخبرنا عمرو** بفتح العين **بن الحارث** انه **حدثه بكير** هو بن عبد الله بن الاشج انه **حدثه بسر** اي بن سعيد انه **حدثه زيد** هو بن خالد انه **حدثه ابو طلحة** هو زيد بن سهل الانصاري **عن النبي صلى الله عليه وسلم**

لعائشة سترت بجانب بيتها وفي حديث عائشة عند مسلم انها كان لها ثوب فيه تصاوير مد والي سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اميطي بهمزة مفتوحة فتحتية ثم وطاء مهملة مكسورة ستين بينهما تحتية ساكنة ازيلي عني قرامك فانه لا تزال تصاويره المرقومة فيه تعرض لي بفتح الفوقية وكسر الراي انظر اليها وانا في صلاتي فتشغلني وهذا تشريع واذا كانت الصور تلهي المصلي وهي مقابلة فاولى اذا كان لابسها واستشكل بهذا حديث عائشة المذكور فيه ان صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلا واجيب باحتمال ان يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات ارواح وحديث الباب من غيرها **باب** بالتنوين

لا تدخل الملائكة المرسلون بالرحمة المستغفرون للمومنين **بيتا فيه صورة** كصورة الحيوان من ادمي وغيره لم تقطع راسه او غيرها من والمعنى فيه ان متخذها قد تشبه بالكفار لانه ... ون الصور في بيوتهم يعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل محله **حدثنا** يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب قال حدثني** بالافراد **عمرو** بضم العين **ابن محمد** اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر **عن عم ابيه سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر انه **قال وعد النبي** صلى الله عليه وسلم جبريل رفع على الفاعلية اي زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة ياتيه فيها **فجاء** بالمثلثة اي ابطا عليه حتى اشتد **على النبي** صلى الله عليه وسلم **جبريل** رفع على الفاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة ياتيه فيها وقد زاد في حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت ثم امر به فاخرج **فخرج النبي** صلى الله عليه وسلم من بيته **فلقيه فشكا اليه ما وجد** من ابطائه **فقال له جبريل انا** يعني الملائكة **لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب** قال النووي الاظهر انه عام في كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من

دخول

دخول البيت وعلله بالجرو الثاني وفي السنن من حديث ابي هريرة وصححه الترمذي وابن حبان اتاني جبريل فقال اتيتك البارحة في البيت فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي على باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتان منبوذتان يوطآن ومر بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي اما ان تقطع رؤسها وتجعل بساطا يوطا ففيه ترجيح القول بان الصورة التي تمتنع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية على هيئتها مرتفعة غير ممتهنة وحديث الباب سبق في بدء الخلق هذا

باب من لم يدخل بيتا فيه صورة وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب **القعنبي** الحارثي احد الاعلام **عن مالك** هو ابن انس امام الائمة **عن نافع عن القاسم بن محمد** بن ابي بكر الصديق **عن عائشة** رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني **انها اشترت نمرقة** بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة **فيها تصاوير فلما راها رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قام على الباب فلم يدخل فعرفت** عائشة رضي الله عنها **في وجهه** صلى الله عليه وسلم **الكراهة قالت** ولابي ذر والوقت **وقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت** قال في شرح المشكاة فيه ادب حسن من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة على اظلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو تلطفا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت ماذا اذنبت اي ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قوله صلى الله عليه وسلم **ما بال** هذه النمرقة فقالت اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها فقال صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يعذبون يوم القيامة ويقال لهم تبكيتا لهم احيوا ما خلقتم وانما قطع الهمزة المفتوحة للتعجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصوره وجهان الاكثرون على الكراهة وقال ابو احمد بالتحريم فلو كانت الصوره في صدر الدار لا داخلها كما في ظاهر الحامات ودهاليزها لا يمتنع الدخول لان الصورة في الممر ممتهنة وفي المجلس تكرمة والحاصل مما سبق كراهة

صورة حيوان منقوشة على سقف او جدار او وسادة منصوبة او ستر معلق
او ثوب ملبوس وانه يجوز صنعها على ارض وبساط يداس وممتهنة يتكأ عليها
ومقطوع الراس وصورة شجر والفرق ان ما يوطأ ويفرش منها مستذل والمنصوب
مرتفع يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف
والارض وتسبح السراب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه
الصور لا تدخله الملائكة فن اتخذها عوقب بحرمان دخول الملائكة بيته
وصلاتها عليه واستغفارها له باب من لعن المصور
بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصور يضاهي بها خلق الله وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر غندر وثبت
محمد بن جعفر لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن ابي حجيفة
السوائي بضم المهملة الكوفي عن ابيه ابي حجيفة وهب بن عبد الله انه اشترى
غلاما حجاما فلم يسم زاد في باب ثمن الكلب من كتاب البيع فامر بمحاجمه فكسرت
فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اكله عن ثمنه وثمن
الدم وعن ثمن الكلب وسماه تمنا اعتبارا بالصورة وهذا الاخلاف فيه
عند الشافعية واما حكاية القرطبي في الجواهر وجها في بيع الكلب المقتني
فغريب وعن كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية
ووزنه فعول لان اصله بغوي فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم علي فعيل
لان فعيلا بمعنى فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرجيبة وكريمة وانما يكون
بغير هاء اذا كان بمعنى مفعول كامراة جريح وقتيل يقال بغت المراة
تبغي بغيا اذا زنت وزاد في رواية جلوان الكاهن وقوله عن ثمن الكلب
خبر ان وما بعده معطوف عليه وهل هو من باب عطف المفردات او من
باب عطف الجمل يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن ثمن الكلب ونهى
عن كسب البغي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف يبقى حكم
العمل هل فيها كلها للعامل الاول او لكل واحد من المعطوف عامل يفسره
الاول والتقدير نهى امته عن كذا فالمفعول محذوف وحرف الجر متعلق
بنهى ولعن صلى الله عليه وسلم اكل الربا اخذه وموكله مطعمه لانه يعان
على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل وانو شمة وكتوشمة
والمستوشمة لان ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى

والمصور

والمصور للحيوان وهذا الحديث سبق في البيع في باب ثمن الكلب
باب بالتنوين من صور صورة حيوانية كلف بكسر
الكاف وتشديد اللام المكسورة يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة
والشين المعجمة اخره الرقام قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة قال سمعت النضر بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن انس بن مالك يحدث قتادة
ابن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن ابي عروبة كثير الملازمة
لقتادة فاتفق ان قتادة والنضر اجتمعا فحدث النضر قتادة
فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستملي وغيره يحدثه
قتادة والضمير للحديث وقتادة نصب على المفعولية والفاعل
النضر قال النضر كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما ولم يسالوه
اي يستفتوه وهو جيد ولا يستفتونه ولا يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم فيما بينهم اي لا يذكر الدليل من السنة حتى سيل
لم يذكر ما سيل عنه نعم في مسلم عن النضر بن انس بن مالك قال
كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ساله رجل فقال اني رجل اصور هذه
الصور فقال ابن عباس ادنه فدنى الرجل فقال ابن عباس
رضي الله عنهما سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور
صورة ذات روح في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ فهو معذب دائما لانه جعل غاية عذابه اني ان ينفخ
في تلك الصورة الروح واخبر انه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي
تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في غيره
وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد ان يعبد به
فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يتعين تاويل
الحديث على ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر
ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد الا ان حمله على ما ذكر
اولى ولا تنافي بين قوله هنا كلف ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة
ليست دار تكليف فان المراد بالنفي في الثاني انها ليست دار

تكليف عمل يترتب عليه ثواب او عقاب فاما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه
نفسه عذاب نسال الله العافية **باب** جواز الارتداف وهو
ان يركب الراكب شخصا خلفه على الدابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على الكاف بهمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الالف فا بردعة عليه
قطيفة كساله جمل فدكية بفتح الفاء والدال المهملتين وكسر الكاف وتشديد
التحتية المفتوحة صفة قطيفة حذف نسبة الى فدك صفة قرية بخيبر وارد ف
اسامة بن زيد بن الحارث وراه ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده
لكتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس له ابة وان
تعدد راتخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ القطيفة يشعر بذلك كذا قال
فليتامل والحديث سبق طويلا في العلم **باب** جواز ركوب الاثنين على الدابة الواحدة وبه قال حدثنا مسدد
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء تصغير زرع ابو
معاوية البصري قال حدثنا خالد هو بن مهران الحذاء عن عكرمة مولى بن عباس
عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة
في الفتح استقبله اغيلمة بني عبد المطلب بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون
التحتية وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فهاء تانيث تحمل على غير قياس فالقياس
اغلمة وقال السفاقسي كانهم صغروا اغلمة على القياس وان كانوا لم ينطقوا
باغلمة قال ونظيره اصبيه واحنافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته فحمل
صلى الله عليه وسلم واحدا بين يديه واخر خلفه هما الفضل وقثم ابنا
العباس بن عبد المطلب كما عند المولف في الباب الاتي لكنه تردد في ايهما كان
قدامه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبري في رواية بن
ابي مليكة عن بن عباس وابا الاحاديث المذكور فيها النهي عن ركوب الثلاثة
على الدابة فتكلم في سندها ولين سلمنا الاحتجاج بها فيحمل انه ما ورد
فيه النهي فهو محمول على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة وقال الدميري
واقاد الحافظ بن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عتبة بن عامر الجهني وكثم يذكر احد من

على

علما الاحاديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ارد فه والحديث
مضى في الحج في باب استقبال الحاج القادمين **باب**
حمل صاحب الدابة وغيره بين يديه وقال بعضهم هو عامر الشعبي
فيما اخرجه بن ابي شيبة عنه صاحب الدابة احق بصدر الدابة الا ان
ياذن له وقد رواه على شرط البخاري ولم اشاهده من حديث النعمان
ابن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي زاد
في الفتح والنسفي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بموحدة ومعجمة
مشددة بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف الاشد
الثلاثة على الدابة عند عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما وقوله
الاشر بالتعريف مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل
وفي الفرع التصغير عليها ولابي ذر عن الكشميهني اشر بإثبات الهمزة
وحذف اللام وهي لغة فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام اخبرنا وبن
اخبرنا وللاصيلي وابي ذر عن المستملي شر وهو المشهور والمراد بلفظ
الاشر الشر لان افعل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة الا نادرا فقال
عكرمة قال بن عباس رضي الله عنهما اتى اي جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة في الفتح وقد حمل قثم بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم بن
العباس بين يديه واخاه الفضل خلفه او حمل قثم خلفه والفضل بين
يديه على ناقته قال عكرمة يرد علي ذكر بشر الثلاثة فايهم شر او ايهم
خير بالشك من الراوي ولابي ذر اشر او اخير بزيادة همزة فيهما وحاصل
المعنى انهم ذكروا عند عكرمة ان ركوب الثلاثة على الدابة شر وظلم
وان المقدم شر او الموخر فانكر عكرمة ذلك مستدلا بفعله صلى الله
عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم اليه احدهما لانهما ركبا بحمله صلى الله عليه
وسلم اياهما والحديث من افراده **باب** جواز ارداف
الرجل خلف الرجل على الدابة وثبت قوله ارداف اليه اخره لابن ذر وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة بن الاسود
القيسي البصري ويقال له بهداب قال حدثنا همام بتشديد الميم

الاولى وفتح الباء بن يحيى البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال بينا انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم الردف
والرديف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شيء موخره واهله من
الركوب على الردف وهو العجز فلذا قيل للراكب الاصلي ركب هذه
الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراءه واردفته اذا ركبته وراءك ليس
بيني وبينه الا اخرة الرحل بفتح الهمزة الممدودة وكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء وهي التي يستند اليها الراكب والرحل بسكون الحاء المهملة
اصغر من القتب ومراده المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في
نفس السامع فيضبط فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ زاد ابو
ذر عن المستملي بن جبل قلت لبيك رسوله الله ولكشميهني يا رسول
الله وسعديك التكرير لتاكيد الانتباه لما يخبره به قال هل تدري ما
حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على
عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ
ابن جبل سقط بن جبل لابي ذر قلت لبيك رسول الله ولكشميهني
يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه
اي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو
نوع من انواع البديع الذي يحسن به الكلام او المراد به انه حق شرعي لازم
بالفضل كما يقوله المعتزلة وكانه لما وعد به ووعده الصدق صار حقا
من هذه الجهة قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد المضمر
بامر ان لا يعذبهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الرقاق
والاستيذان ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة هذا

باب جواز ارداف المراة خلف الرجل على الدابة وبه
قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة
المشددة اخره مهملة ولابي ذر الصباح بالتعريف البغدادي قال
حدثنا يحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبعي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا يحيى بن ابي اسحاق النحوي

الحضرمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لردف ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وهو يسير وبعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفية
بنت حيي ام المومنين رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت
الناقة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فقلت المراة بالنصب
اي احفظ المراة ويجوز الرفع اي فقلت وقعت المراة فترلت بسكون
اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها اي صفية امكم يذكرهم انها واجبة التعظيم فشددت الرحل وظاهره
ان الذي قال ذلك وفعله انس لكن مر في اواخر الجهاد من وجه اخر عن
يحيى بن ابي اسحاق ان الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي قال المراة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى عن يحيى بن ابي اسحاق
كذلك قال في الفتح وهو المعتمد فان القصة واحدة ومخرج الحديث
واحد واتفاق اثنين اولى من انفراد واحد لاسيما ان انسا كان
اذ ذاك يصغر عن تحمل ذلك الامر ولكن لا يمتنع ان يساعده ابو
طلحة انس على ذلك فيمتنع الاشكال وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دنى اي قرب اوراى بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والحموي
والمستملي وراى المدينة قال ايبون اي راجعون تايبون عابدون
لربنا حامدون يحتمل ان يتعلق قوله بربنا بسابقه ولاحقه هذا

باب الاستلقاء على القفا ووضع الرجل على الاخرى وبه
قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده والا فاسم ابيه عبد الله الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم المازني
الانصاري المدني عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري انه ابصر النبي صلى
الله عليه وسلم يضطجع ولابي ذر عن الكشميهني مضطجعا في المسجد
راقعا احدى رجليه على الاخرى زاد الاسماعيلي في اخر الحديث وان ابا بكر
كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك بذلك جماعة وخالفهم اخرون فقالوا
بالكراهة محتجين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن اشتمال الصما والاحتبا في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على

الاخري وهو مستلق علي قفاه واجيب بانه منسوخ بفعله صلي الله عليه
وسلم وفعل الخلفا الثلاثة ولا يجوز ان يخفي عليهم النسخ ودلالة الاستلقا
المترجم لها من الحديث من جهة ان رفع احدي الرجلين علي الاخري لا يتاتي الا عند
الاستلقا وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالي بعون الله وقوته الي مباحث
هذا الحديث في الاستيذان واما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس فمن حيث
ان الذي يفعل الاستلقا لا يا من الانكشاف لاسيما والاستلقا يستدعي
النوم والنايم لا يتحفظ فكانه اشار الي ان من فعل ذلك ينبغي له ان يتحفظ
لئلا ينكشف كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه وهذا الحديث مر في
باب الاستلقا في المسجد من كتاب الصلاة واخرجه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي والله اعلم هذا آخر كتاب اللباس

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الادب

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم
من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات والله اعلم هذا

باب البر للوالدين والاقربين وغيرهم والصلة للارحام

قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره
واجمعوا علي ان صلة الرحم واجبة في الجملة وان قطيعتها معصية
كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة
وصلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة
فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا سيما قاطعا ولو
قصر عا يقدر عليه والبر عمل كل خير يقضي بصاحبه الي الجنة وحذف
بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب
بعده ووصينا الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا
والمراد اية العنكبوت والذي في اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالي ووصينا الانسان بوالديه
ولابوذر والاصيلي زيادة حسنا ووصي حكمه حكم امر في معناه
وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل

ومنه

ووصينا الانسان بوالديه حسنا او بالوالدين احسانا

ومنه قوله تعالي ووصي بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد
وامرهم بها وكذا معني قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي فعلا
ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان تجعل حسنا
من باب قولك زيدا باضما راضرب اذا رايته متهيا للضرب فتنصبه
باضما راولها او افعل بهما لان التوصية بهما دالة عليه وبما بعده
مطابق له كانه قال اولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال ابو الوليد
ابن عيزار وللاصيلي العزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح
الزاي وبعد الالف راء ابن الحريث العبدي اخبرني بالافراد وهو من تقديم
اسم الراوي علي الصيغة وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس في نسخة
الفرع افظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح العين
سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
فالف فنون فيا نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومي بفتح الهمزة
في اليونينية اي اشار بيده الي دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سالت النبي صلي الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله عز وجل مبتدا
وخبر والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل واجب افعل تفضيل
قال صلي الله عليه وسلم الصلاة علي وقتها قال عبد الله ثم قلت يا رسول
الله ثم اي ولم يضبط في الفرع كاصله الياء وكتبها فوقها كما في الفرع كذا قال
الفاكهاني في الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسايل ينتظر
الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجاعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا
فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتي بما بعده قال صلي الله عليه وسلم
ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل
فيه الاحسان الي صديقهما كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة
في قوله تعالي ان اشكر لي ولوالديك من صلي الصلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكر لهما وسقط قوله ثم لابي
ذر قال عبد الله قلت ثم اي قال صلي الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال عبد الله حدثني بهن ولو ازدتني لزادني صلي الله عليه وسلم جملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه

باشر السوال وسمع الجواب ولو استزدته من هذا النوع وهو مراتب افضل
الاعمال او من مطلق المسايل المحتاج اليها لزادني ووقع في باب الايمان اول
الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة
على وقتها واجيب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السايلين
فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو لايق بهم
او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل
منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانه وسيلة
الى القيام بها والتمكن من ادائها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة
افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة
افضل او ان افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد
من افضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة فالمراد الاعمال البدنيه فلا
تعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان بالله
وهذا الحديث سبق في الصلاة هل

باب بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ولابي ذر حذف بن سعيد قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن عمارة
ابن القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الرا
وفتح الميم بن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي وابي ذر
عن الحموي والمستملي وبن شبرمة بزيادة واو وقال في الفتح والصواب
حذفها قال رواية بن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة
عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل فقيل هو
معاوية بن حيدة الى رسول الله ولابي ذر والوقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد
مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي
قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول الله ثم من
قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من قال امك ولابي
ذر ثم قال امك قال يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك
قال الرجل ثم من قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكريره
ذكر الام ثلاثة اشارة الى ان الام تستحق على ولدها التصيب الاوفر من البر
بل مقتضاه كما قال بن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال ما للاب

لصعوبة

لصعوبة العمل ثم الوضع ثم الذي ذهب اليه الشافعية ان برهما يكون
سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبن ماجة في الوصايا وقال بن
شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب
عند ابي زرعة مما وصله المولف في الادب المفرد واحد قالا حدثنا ابو
زرعة بن عمرو بن جرير مثله اي مثل الحديث السابق والله اعلم هذا
باب بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها
علامة الاصيلي وبكسر الهاء لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد
بمهملات بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفين الثوري
وسعيد بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة
الاولى بن ابي ثابت بمثلثة للتحويل قال المولف وحدثنا محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي لم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفين الثوري
عن حبيب هو بن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب
الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال
قال رجل لم يسم ويحتمل ان يكون حامد بن العباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم الك ابوان
لم يسميا قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان ففيهما
فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون
لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين
من كتاب الجهاد بهذا باب بالتنوين لا يسب
الرجل والديه ولاحد منهما اي لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازي وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو اي بن العاص رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اكبر الكبائر وللترمذي من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة
بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر
لانه نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران
لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن

اشارة الى ما وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل
والديه هو استبعاد من السايل لان الطبع المستقيم يابى ذلك قال عليه
الصلاة والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل للاصيلى وابى ذر الوقت
ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلى وابى الوقت
فيسب امه فبين انه وان لم ينطق بالسب بنفسه فقد يتسبب منه
التسبب واذا كان التسبب الى لعن الوالدين من اكبر الكباير فالتصريح
بلعنهما اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب
والترمذي في البر والله اعلم هذا باب اجابة
دعا من بر والديه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني نزيل البصرة تكلم فيه بلا حجة
قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر واخبرنا وللباقين حدثنا نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم يتماشون اخذهم المطر فاووا للاصيلى فاووا الى غار
في الجبل وللاصيلى في جبل فانحطت بالحاء والطاء المشددة الملمتين
على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على باب غارهم صخرة من الجبل
فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فتطابقت عليهم
من اطبقت الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها لله صالحة اي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه
قوله بعد ابتغاء وجهك فادعوا الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وسكون
الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كشط لفتحة اوله وقال العيني بكسر
الراء قال وقال بن التين وكذا قرأناه فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان
شيخان كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت ارعى
عليهم اي اذا ارددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها فضمن رحت
معنى رددت فحلبت عطفا على رحت وجواب فاذا قوله بدأت بوالدي
على التثنية حال كوني اسقيهما او اسقيهما استيناف بيان للعلة قبل
ولدي بكسر الدال وتخفيف التحتية وانداي بتقديم النون على الهمزة

اي

اي بعد بي الشجر التي ترعاه المواشي والشجر بالسين المعجمة والجيم ولابي
ذر عن المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال في الفتح والاول
اولى فان في الخبر انه رجع بعد ان نام فاقام ينتظر استيقاظهما الى
الصباح حتى انتبها من قبل انفسهما وزاد المستملي يوما فاتيت
من المرعى حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح اللام مما
كنت احلب بضم اللام فجيت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء الذي
يحلب فيه او باللبن المحلوب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما
بضم الهمزة من نومهما واكره ان ابدا بالصبية قبلهما والصبية
يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين بينهما الف ولبعد الواو والساكنة
نون يتصايحون ويصيحون من الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان
في شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع فلم يزل ذلك دابي ودابهم
اي داب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج بضم الراء المنا في هذه الصخرة فرجة بضم الفاء
وسكون الراء منها السما ففرج الله عز وجل بتخفيف الراء من ففرج الله
لهم فرجة حتى يرون منها السما باثبات النون لابي ذر عن الكشميهني والمستملي
وبحذفها له عن الكشميهني وسقط للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني
اللهم انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم احبها بضم الهمزة وكسر
الحاء المهملة كاشد ما يحب الرجال النسا ولابي ذر عن الكشميهني الرجل
بالافراد واشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد
حب الرجال النسا فطلبت اليها نفسها قال في النهاية طلب الي فلان فلانة
فاطلبته اي اسعفته بالطلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال
في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معنى الارسال اي ارسلت اليها
طالبا نفسها فابت اي فامتنعت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت
حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بكسر القاف اي فلقيتها بالمائة دينار فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله
لا تفتح الخاتم كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس
الي اللهم فان قال في شرح المشكاة عطف على مقدر اي اللهم فعلت
ذلك فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط قد

للاصيلي وابي ذر فافرج لنا منها من الصخرة فرجه ففرج الله لهم فرجة
ويجوز ان تكون اللهم متعلقة بين المعطوف والمعطوف عليه ويدل عليه
القرينة السابقة واللاحقة واما كرر اللهم في هذه القرينة دون اختيها لان
هذا المقام اصعب المقامات واشقها فانه رفع لهوي النفس خوفا من الله
تعالى ومقامه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا
من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق
الشهوة نال درجة الصديقين وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا
واحد ابقر آذر بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء
مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصح عند اهل
الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي بفتح الهمزة فعرضت عليه حقه
فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعيها
فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الهمزة فقلت له
اذهب الى تلك البقر بالتذكير وللاصيلي وابي ذر الى تلك البقر اسم جمع
يجوز تذكيره وتانيثه فقال اتق الله ولا تهزأ بي بهمزة ساكنة مجزوم
على النهي فقلت اني لا اهزأ بك فخذ ذلك وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني تلك البقر ورعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله
عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن الحموي
وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث وعند الحديث سبق في
باب اذا استرى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع والله اعلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما
باي نوع كان من انواع الاذى نهيا عنه اولم ينهيا عنه او مخالفتهما فيما يامران
او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل من الكبائر قاله ابن عمرو بفتح
العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي اي عبد الله بن عمرو بن العاصي
ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض

وراعيها
صح

النسخ

النسخ وهو المحفوظ ووصله المولف في الايمان والنذور من رواية الشعبي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وبه قال
حدثنا سعيد بن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي وقيل هو مولى ال طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد
بسكون العين وفي الفرع بكسرها بعدها تحتية وهو سبق قلم من ناسخه
اذ ليس في شيوخ المولف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر
نعم سعيد بن حفص بالتحتية النفيلي بالنون والفاء مصغرا ابو عمرو
الحراني يروي عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن
ابن سفين وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره لم يرو عنه احد من اصحاب
الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال وحدثنا سليمان بفتح
السين المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون بن عبد
الرحمن النخعي المؤدب التيمي مولاهم البصري ابو معاوية ولم يرو سعد بن
حفص في البخاري عن غيره عن منصور هو بن المعتمر عن المسيب بفتح
التحتية المشددة بن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب
المغيرة ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة بن شعبة رضي الله عنه انه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق
الامهات بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق وهو شق عصا
الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء والا فعقوق
فيه من يتة في القبح او لعجزهن غالبا ومنع ما عليكم اعطاؤه ولابي ذر
والاصيلي ومنعا بالتنوين على اللغة العربية وهات بكسر آخره فعل
امر من الايتاء والاصل ائت فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما
ليس لكم اخذه وحرم عليكم وأد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة في
القبر احيا لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم قيل واول
من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكره تعالى قيل وقال وهو ما يكون
من فضول المجالس بما يجدث به فيها كقيل وقال كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم
حقيقته وربما جر الى غيبة او نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته
واسنده الى ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولابي ذر عن

الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
انهما اسمان مستندلا بانه يقال كثير القيل والقال بدخول الالف واللام
عليهما متعقب بقول بن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كما تقول
لم يكن لعطف احدهما على الاخر فائدة وقال في التنقيح المشهور
عند اهل اللغة فيهما انهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور
في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون
التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي
بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما
فعلان ماضيان على رأي بن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في
انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما
مسند اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام
او اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية ويذكرون ان آخر الاسم مسند
اليه كما هو مقرر في محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السوال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المسايل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسالوا في العلم سوال امتحان ومراء وجدال او لا
تسالوا عن احوال الناس وكره ايضا اضاعة المال بانفاقه في غير ما اذن
فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها
تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطا
والملابس التي لا تليق بحال ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به
ويلتذ وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا من
كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي قال حدثنا خالد هو بن عبد الله
الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحتية
ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف حرف استفتاح
وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده الا انبئكم اخبركم باكبر الكبائر
جمع كبيرة واصله وصف مونث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار

شدة مفسدتها وعظم اثمها قلنا ولا بن ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا
قال صلى الله عليه وسلم احداها الاشراك بالله عز وجل في العبادة والالوهية
او المراد مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وحينيذ فالتعبير
بالاشراك لغلبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان
محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه
نفي مطلق والاشراك اثبات وثانيها عقوق الوالدين معطوف على سابقه
وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو ضد
البر واما العقوق المحرم شرعا فقال بن عبد السلام لم اقف له على ضابط
اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا
وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله
او قطع شيء منه نعم في فتاوى بن الصلاح العقوق المحرم كل شيء يتاذى
به الوالد تاذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما
قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق
وكان عليه الصلاة والسلام متكيا فجلس جملة من كان واسمها وخبرها
فقال الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف التفسير لان قول
الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا او اخص من الكذبات
او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من
المفاسد وقال الشيخ بن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة
الزور فانا لو اجملناه على الاطلاق لزم ان يكون الكذبة الواحدة مطلقا
كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت
مفاسده الا وقول الزور وشهادة الزور ذكرهما مرتين لكن في الفرع
عطف على الثاني وهو الآتي اخره وعليه علامة السقوط لابوي ذر
والوقت والاصيلي قال ابو بكرة فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها
الا قول الزور وشهادة الزور حتى يعود الضمير عليهما لا غير حتى قلت
لا يسكت وكرر الا تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين
لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه دون سابقه فهو صلى الله
عليه وسلم امره وتفرغ عنه حتى كرره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة
اشياء الجلوس وكان متكيا واستقباحه بالا التي تفيد تنبيه المخاطب

واقباله على سماعه وتكريز ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكد تاكيدا
رابعا بقوله قول الزور وشهادة الزور ولما في المعنى واحد كما مر ذكرها
فيه وقد قيل انه يوخذ من قوله الا انبيكم باكبر الكباير انقسام الذنوب
الى كباير وصغاير وهو قول عامة الفقها وقال ابو اسحاق الاسفرايني
ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهي عنه كبيرة وهو منقول عن ابن
عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضي
عندنا ان كل ذنب يعصي به الله كبيرة فرب شي يعد صغيرة بالاضافة
الى الاقرا فلو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب اعظم من عصي بكل ذنب
بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في
رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة اعتبا
رين فبالنسبة الى مقايسة بعضها ببعض في تختلف قطعا وبالنسبة
الى الامر والناهي فكلها كباير انتهى فتحقق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة
وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة
اختلافا كثيرا استقصاه فحكى بن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب
او لعنة او عذاب وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه
حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر الكباير على ظاهره من الحصر بل
من فيه مقدرة فقد ثبت في اشيا اخر انها من اكبر الكباير كقتل
النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى
في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي
البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن ابي بكر اي بن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكباير او سيل
بضم السين وكسر الهمزة عن الكباير بالشك من الراوي فقال عليه الصلاة
والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
كالقصاص والقتل على الردة والرجم وعقوق الوالدين فقال الا انبيكم
باكبر الكباير اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير الا انبيكم

بخصال

بخصال اكبر الكباير زاد في الرواية السابقة فقلت بلى قال عليه
الصلاة والسلام هو قول الزور وشهادة الزور وضابط الزور
وصف الشي على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل
الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى
الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور
واكثر ظني بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال
شهادة الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد
الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك وايضا
وظاهر الحديث انه خص اكبر الكباير بقول الزور ولكن الرواية السابقة
مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات والله اعلم

باب

مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة ولده

المؤمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عبيد القرشي
المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني بنتا التاء بنت والافراد
اسما ابنة ولابي ذر والاصيلي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انها قالت اتتني امي قتيلة على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح
الحديبية زاد الامام احمد وهي مشركة حال كونها راغبة في بري وصلتي
او راغبة عن الاسلام كارهة له في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم اصلها بمد الهمزة على الاستفهام قال
صلي الله عليه وسلم نعم صلي امك قال بن عيينة سفين فانزل الله تعالى
فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ونهي رخصة
من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وقيل ان
هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ بابة
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النسا والصبيان
لانهم ممن لا يقاتل فاذا ثبت الله في بريهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة
واحتجوا بحديث اسما بل قيل انها تولت كما ذكرها عن سفين وفي سنن
ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيهما ان ابا بكر

الصديق طلق امراته قتيلة في الجاهلية وهي ام اسما بنت ابي بكر فقدمت
عليهم في المدة كما التي كانت فيها المهادنة بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش فاهدت الي أسما بنت ابي بكر قرظا واسيا فكرهت ان تقبل
منها حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى
لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق والمعين **باب صلة**
المرأة امها ولها اي وللمرأة التي تصل امها زوج وبه قال **وقال الليث** بن
سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه **حدثني** بالافراد **هشام**
عن ابيه **عروة** بن الزبير **عن اسما بنت** ابي بكر رضي الله عنهما انها **قالت**
قدمت اي علي **امي وهي مشركة** في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي
صلى الله عليه وسلم على الصلح وترك المقاتلة **مع ابيها** اي ام اسما ولابي ذر
مع ابنها اي ولدها قالت اسما **فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم**
فقلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت **ان امي قدمت علي وهي راغبة** زاد ابو ذر والاصيلي افاصلها
قال صلى الله عليه وسلم **نعم صلي امك** ومطابقته للترجمة ظاهرة ان
قلنا ان الضمير في وهي راجع الي المرأة اذ اسما كانت آخر متعة زوجها الزبير
وقت قدومها وان قلنا انه راجع الي الام فذلك باعتبار ان المراد بلفظ ابيها
زوج ام اسما ومثل هذا المجاز شايع وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في
الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى الله عليه وسلم
اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط عليها ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة
ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها وبه قال **حدثنا يحيى** بن عبد
الله بن بكير قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عبيد الله**
بضم العين **ابن عبد الله** بن عتبة بن مسعود **ان بن عباس** رضي الله
عنهما **اخبره ان ابا سفيان** صخر بن حرب **اخبره ان هرقل** بكسر الهاء وفتح
الواو وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم **ارسل اليه** اي في ركب
من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماد

ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش الحديث وفيه **فقال** اي هرقل **فما يامركم**
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان **يامرنا بالصلاة**
المعهودة **والصدقة والعفاف** بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة
والصلة وهذا الحديث سبق في اوائل البخاري وذكر هنا مختصرا وغرضه
هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها والله اعلم هذا
باب صلة الاخ المشرك بالاضافة الي المفعول وطي
ذكر الفاعل اي صلة المسلم لاخيه المشرك وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل**
التبوذكي قال **حدثنا عبد العزيز بن مسلم** القسملي قال **حدثنا**
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال **سمعت ابن عمر رضي الله عنهما**
يقول راي عمر بن الخطاب حلة سيراء باضافة حلة لتاليها ولابوي ذر حلة
بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من الحرير **تباع فقال**
يا رسول الله ابتع هذه والحلة **والبسها** بهمزة الوصل وفتح الموحدة
يوم الجمعة واذا جاءك الوفود قال ولابي ذر لو فد فقال **انما يلبس هذه**
من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الدين او في الاخرة وهذا
اذا كان مستحلا لذلك او عنى هو سبيل التغليظ **فاتى النبي صلى الله**
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية **منها بحلل فارسل** عليه الصلاة
والسلام **الي عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انه**
انما يلبسها من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام **اني لم اعطكها**
لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن
الكشميهني لتبيعها او تكسوها لامرأته والا فالكفار يخاطبون بالفروع
وكان عثمان المذكور من اهل مكة والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث
سبق في الهبة **باب فضل صلة الرحم** بفتح الرا
وكسر الحا المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب سواء كان يرثه
ام لا اذا محرم ام لا وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين
في الحديث **قال اخبرني** بالافراد **بن عثمان** هو محمد بن عثمان بن عبد الله
ابن موهب التيمي مولاهم قال **سمعت موسى بن طلحة** بن عبيد الله التيمي

عن ايوب عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال قيل يا رسول الله اخبرني
بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال البخاري ح حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولابوي ذر وبهز بن اسد البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا بن عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمان
ابن عبد الله التيمي انهما سمعا موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما
سبق اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم
ما له ما له استفهام كرره مرتين للتاكيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارب ما له بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة ساكنة ثم رفع اي له حاجة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اَرِبٌ بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من
ارب في الشيء اذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته
والتنبيه الى موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك بما تيسر عليك حسب حالك
وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكان السائل كان لا
يصل رحمه فامره بذلك ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء اي دع الراحلة
تمشي الى ان تركك متروكة اذ لم تنق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل
كان على راحلته او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل
اخذ بزمامها فقال صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة
وهذا الحديث سبق في اول باب الزكاة والله اعلم باب
اثم القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير يعني يحيى بن عبد الله بن
بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان ولابي ذر اخبرني ان جبير بن مطعم اخبره
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول

يحتمل

فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل
للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها مع السابقين
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة والترمذي في البر
باب من بسط بضم الموحدة وكسر المهملة له في الرزق
بصلة الرحم اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة
اي لاجل تاصلتها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
احد العلماء قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها نون الغفاري قال حدثني بالافراد ابي معن بن محمد بن معن بن غفلة
الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهملة
وانسا بضم اوله وسكون ثانيه آخره همزة من النسا وهو التاخير اي يؤخر
له في اثره اي اجله وعمره بالانه يتبع الخير واصله من اثر مشيه في الارض
فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه
يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه
وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب الموفق في
الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير
ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية
والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قوله الخليل عليه الصلاة والسلام
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني الدرداء قال
ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسئ له في اجله فقال
ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل يكون له
الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد
له اربعون سنة وقد علم الله تعالى ما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة
بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد
الحديث وقال الكلبي والضحاك في الاية ان الذي يمحوه وينسخه ما تصعد به

لحفظة مكتوبا على بني ادم فيما مدا لله فيه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي
ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت ودخلت وخرجت من الكلام وهذا
باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل
يوم هو في شان ومن ثم كانت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام يزيل ما يشاء
ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احد افهو المنفرد بالحكم والمستقل
بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله ونسب الى جده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ اي يؤخر له في اثره
اي في اجله فليصل رحمه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا
باب بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان يعطف
عليه بفضله وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح
الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني
قال سمعت عمي سعيد بن يسار بالمثناة والمهملة المخففة ابو الحباب
بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف في ولايه لمن هو حدث
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات
والارض وابرازها في الوجود او بعد خلقها باكتنهها في اللوح المحفوظ او بعد
انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالى الست بربكم لما اخرجهم من صلب
آدم مثل الذر حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه وجود ذلك ما يشهد
بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل
والاخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به
وتقول ما تفرغ لهذا اي ما جعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على
الكشاف وهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الذكاية ثم
استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى والله اعلم

بقوله

بلغ

بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك
والوجه الاخر مثل سكرة على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل
شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب
الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحياء
والمنع والعطاء فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان بحال من
اذا كان في شغل يستقله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخذ
وقال وجد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهتم والله
تعالى لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد بقوله
وقع ذلك فراغا الى طريق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان المقال
وعلى الثاني هل خلق الله تعالى فيها حياة وعقلا وحمله القاضي عياض على
المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تتكلم
بلسان طلق خلق وزاد في سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو
استعارة ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال
مه فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة قال
الله تعالى نعم اما بتخفيف الميم ترضين ان اصل من وصلك وا قطع
عليه وارحمه واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب ولابي ذر بلى ورب
قال الله فهو اي قوله تعالى اصل من وصلك الى اخره لك بكسر الكاف قال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ان شئتم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وهذا
الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم العطار
الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها
في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية
ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون
وهي طرق الاودية ويقال للحديث شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط

قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به
علقة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مستبكة بها فالقاطع لها منقطع
من رحمة الله تعالى وليس المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله
تعالى زاد الاسماعيلي لها والفاء عطف على محذوف اي فقالت هذا مقام العائذ بك
من القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال ابن ابي
جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما
كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد
وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرفوا ان ذلك كناية عن عظيم احسانه
لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمانه الاحسان وبهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الهدير قال
قال اخبرني بالافراد معاوية بن ابي مزرد عبد الرحمن السابق في هذا الباب عن
يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي
الى آخره لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر الشين
ولابي ذر ضمها مصحح عليها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من
الرواية السابقة قد وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر
الرحم وان صلتها مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه

باب بالتنوين يجعل الشخص المكلف الرحم ولابي ذر تبل بضم
الفوقية وفتح الموحدة الرحم ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البلل وهو الندوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على
القطيعة وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان البا هلي البصري قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن
ابي خالد سعد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عوف البجلي قال ان عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمقول
اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر تاكيد ليرفع
توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول ان ال ابي بحذف ما يضاف اليه اداة هم
الكنية ولابي ذر عن المستملي ال ابي فلان كناية عن اسم علم وجزم الدماميني في
حواشيه ان المراد ال ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين لابن العربي ال ابي طالب

وايده

وايده في الفتح بانه مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة
ابن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن
عمرو بن العاص رفعه ان لبني ابي طالب رحما الحديث قال عمرو هو بن عباس شيخ
البخاري فيه في كتاب محمد بن جعفر يعني غندر شيخ عمرو فيه بياض بالرفع
على الصواب اي موضع البياض بغير كتابة وضعف الجراذ بكون المعنى في كتاب
محمد بن جعفر ان ال ابي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة تقال لها ال ابي
بياض فضلا عن قريش وساق الحديث بشعبانهم من قبيلتة صلى الله عليه
وسلم ليسوا اولياي قال في الفتح وفي نسخة صحيحة من رواية ابن ذر ما اولياي
والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض
وحمله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما وليي الله
بتشديد الياء مضافا لياء المتكلم المفتوحة وصالح المؤمنين من صلح منهم
اي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو
واحد اريد به الجمع كقولك لا يقبل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل
اصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة
المعنى لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العالم
واحب صالح المؤمنين لوجه الله واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كان
من ذوي رحمي ام لا ولكن اراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة
ابن عبد الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
المهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث
كان بعد من الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد
الالف نون بن بشر بالشين المعجمة الاحمسي عن قيس هو بن ابي حازم عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لهم اي لال ابي رحم قرابة ابلها بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد
اللام المضمومة ببلالها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر
شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حق بلالها اثمرت واثهرت ورؤي في
اثمارها اثر النضارة واذا تمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست
واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة بعني اصلها بصلتها وهذا
التفسير سقط من رواية النسفي ولابي ذر ببلالها قال ابن عبد الله اي البخاري
ببلالها اي بغير لام تأنيث كذا وقع وببلالها باثبات اللام اجود واصح

وبيلاياها لا اعرف له وجها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلا
جا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم معروفا اضيف اليها بهذه
الملابسة فكانه قال ابللها بمعروفها اللايق بها وهذا الحديث اخرجه
في الايمان باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل
التعريف كما نبه عليه في الكواكب للجنس اي ليس حقيقة الواصل بالمكافي
صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران والحسن بن عمرو بفتح الحا والعين المقفعين بضم الفا
وفتح القاف الخناط بالحا المهملة والنون وبعد الالف طا مهملة وفطر بكسر
الفا وسكون الطا المهملة بعدها را ابن خليفة المخزومي مولاهم الثلاثة عن
مجاهد هو بن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
قال سفين الثوري بالسند السابق لم يرفعه اي الحديث الاعمش سليمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه حسن وفطر المذكور ان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه قال
ليس الواصل بالمكافي اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن
الواصل بتخفيف لوث لكن مصحح عليه في الفرع الذي اذا قطعت بفتحات
ولابن ذر اذا قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحمه وصلها
اي الذي اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافي وقاطع فالمواصل
من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافي الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ
والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل والحديث اخرجه ابو داود في
الزكاة والترمذي في البر بهذا باب ـــــ من وصل رحمه
في الشرك ثم اسلم بعد هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن
حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي بن خويلد الاسدي رضي الله عنه
اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا اي اخبرني عن امور كنت
اتحنث بالحا المهملة والنون المشددة المفتوحتين آخره مثلثة اتعمد
بها في الجاهلية من صلة للرحم وعتاقة للرقيق وصدقة هل لي ولابي
ذر هل كان لي فيها من اجر وسقط حرف الجر لابن ذر قال حكيم قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اي ياحكيم عليما سلف منك في الاسلام
الجاهلية من خير قال المولف وتابعه ابو اليمان الحكم بن نافع
اتحنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة وتضعف المثناة عبر بصيغة
التبريض قال في المقدمة وهي رواية ابي ذر عن الكشميهني عن ابي اليمان وعند
المولف في باب بدء الملوك الحديث من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث
او اتحنث بالشك قال في الفتح وكانه سمعه بالوجهين لكن قال السفاقسي
بالمثناة لا اعلم له وجها وقال معمر هو بن راشد فيما وصله المولف في باب
من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة وصالح وهو بن كيسان
مما وصله مسلم وابن المسافر بالالف واللام والمشهور حذفها وهو عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر فيما وصله الطبراني في
الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه اتحنث بالمثناة الفوقية ايضا
وهو مصحح عليها في الفرع وقال ابن اسحاق في السير النبوية التحنث
بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والراءين اولاهما مضمومة مشددة من
البر وتابعهم اي تابع مولا المذكورين ولابن ذر وتابعه بالافراد اي تابع
ابن اسحاق هشام عن ابيه عروة على خصوص تفسير التحنث
بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذه المولف في العتق من طريق
ابي اسامة عنه باب ـــــ من ترك صبية غيره حتى
اي اليان تلعب به اي ببعض جسده او قبلها للشفقة او مازحها
اي يمزح معها قصد التانيسها والممازحة الملاعبة وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة بن موسى
ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن
خالد بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امة بنت خالد بن سعيد رضي الله
عنها انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد
ابن سعيد وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه بالسينين المهملة والنون المخففة المفتوحتين آخرها ساكنة
وذكرها مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق وهي اي سنة باللغة
الحبشية حسنة قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين
كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بالزاي والموحدة المخففة والراء

المفتوحات ثم النون المكسورة اي نزين وزجرني ومنعني ابي من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر
اللام واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلا
اي البسه الى ان يصير خلقا بالياوفي رواية واخلفي بضم اللام وبالفا
بدل القاف ونسبها في المصابيح لابن ذراي واكتسي خلقه يقال خلق
الله لك واخلق ثم قال عليه الصلاة والسلام ابلي واخلقي ثم قال ابلي واخلقي
كررها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق فبقيت ام خالد
حتى ذكر الراوي زمانا طويلا ولابن ذر عن الكشميهني فبقي اي القميص
دهرا ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكن قال ذكر دهرا بدل
فبقي وفي المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها ا مبنيا
للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال
في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا عند الناس لخروج بقايه
عن العادة قال في الفتح وكذا اي صاحب الكواكب قرا ذكر بضم اوله لكنه لم
يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وكانه اي صاحب الكواكب قرا ذكر بضم
اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى
على ذكر مبنيا للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل لما يكون فاعلة
انتهى وفي رواية الكشميهني حتى دكن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة
اخره نون بدل الواو والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر
الكاف اي صار اسود يعني من بقايا من بقائم خالدا والحنيصة زمانا
طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت العب قال السفاقسي ليس
في حديث الباب للتقبيل ذكر فيحتمل ان يكون لما لم ينهها عن مس جسده
صار كالتقبيل كذا قال قلت امل وهذا الحديث سبق في الجهاد
والهجرة للحبشة والليلس باب ذكر رحمة الولد
اي رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت هو بن
مسلم البناني فيما وصله المؤلف في الجنائز عن انس رضي الله عنه اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم فقبله رضي الله عنه فقبله
وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفتح ساقط
لابن ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي

قال

قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبعي
البصري عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله عنه اي
حاضرا عنده وسأله رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرفه عن دم البعوض
زاد حجر بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد
وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة
احسبه يقتل الذباب قال الكرماني فلعله سأله عنهما معا وقال في
الفتح واطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في
البعوض معنى زايد اي ما ذا يلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن
اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره
انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبي صلى
الله عليه وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ريحانتي ولابي ذر ايضا عن الكشميهني ريحانتي بزيادة
تا التانيث اي هما من رزق الله الذي رزقنيه من الدنيا او اراد بالريحان
المشموم اي انهما مما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشمون ويقبلون
فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ بن بشر الحمصي مولى بني امية عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي بكر
اي ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتني امراة
معها ولدان لها تسأل فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها
بين ابنتيها ثم
وفي رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها فجعلت في طرفيها
للجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها اي في اول الحال سوى
واحدة فاعطتها ثم وجدت تمرتين اولم تجد عندي غير واحدة اخصهما بها
او يحمل على التعدد ثم قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلى

بسكون الكاف وفتح النون

صلى الله عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من
بلي بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيء ولابي ذر عن
الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشيء قال
في شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري واختلف
في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن او ابتلاء بما يصدر منهن وهل هو
على العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال
النووي انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن
فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه العشر واحدة فالاشارة في
الجنس كما مر وفي حديث بن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب
واثنتين فقال واثنتين وفي حديث ابي هريرة قلنا واحدة قال
واحدة وزاد بن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني من
حديث بن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن اليهن وفي رواية
عبد المجيد فصبر عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد
حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن
بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا سعيد هو بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم
الموحدة قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين الانصاري
قال حدثنا ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم
بنت ابي العاص بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله
عليه وسلم على عاتقه فصلى فرضا وفي سنن ابي داود الظهر او العصر
وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي
ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض خشية ان تسقط واذا رفع راسه
من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب سترة المصلي من اوايل الصلاة
فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على
انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود من طريق المقبري
عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد

حتى

حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فرد ها في مكانها وهذا صريح
في ان فعل الحمل والوضع كان منه لاجلها ومناسبة الحديث لما ترجم به من
فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة
لابنة ابنته والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن ابنته فاطمة
رضي الله عنهم وعنده الاقرع بن حابس التميمي حال كونه جالسا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وبن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع
من المولفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للحال فقال الاقرع ان
لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها
في الثاني والرفع والجزم فيها للفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض
وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حمله
على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لي عشرة من
الولد اي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام
عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط
اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم
يومن بالله ومن لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم
الناس يظلم وتعقبه صاحب المصابيح فقال بقليله انقطاع الكلام عما
قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف
غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية وتقدير
الذي يفعل هذا الفعل يتاتى مثله على ان من شرطية اي من يفعل هذا
الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة
من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى
الرضى عمن رحمه لان من رق له القلب فقد رضي عنه او الانعام واراده
الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه
والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم

جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير
وفي الحديث ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة
والرحمة لا للذة والشهوة وكذلك الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل ان يكون
هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى
الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابن الفرج الاصبهاني
باسناده عن ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر قصة سبيهنه بلفظ حديث عايشة ويحتمل التعدد
فقال تقبلون بحذف اداة الاستفهام ولكشميهني اتقبلون
الصبيان فما نقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة الاولى
للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو او مخرجي هم
ان نزع الله من قلبك الرحمة بفتح الهمزة منصوب املك اي لا اقدر ان
اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرفي فيما نقله في
شرح المشكاة يروي ان بفتح الهمزة وهي مصدرية تقدر مضافا اي
لا املك لك وقد نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين الحميري
ويحتمل ان يكون منصوب املك محذوفا وان نزع في موضع نصب على
المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري
الابطالي والتقدير لا املك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه اي
انتفى ملكي لذلك لنزع الله اياها من قلبك انتهى ويروي بكسر الهمزة
شرطا وجزاوه محذوف وهو من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك
الرحمة لا املك ردها لك لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات
كلها انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة اي في او املك للاستفهام
التوبيخي اي لا املك لك نعمته في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لما
اقتضت وقوع ما بعدها لانه اي نحو اتعبدون ما تنحتون
اغير الله تدعون وانما هي هنا للانكار الابطالي المقتضي ان يكون ما
بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ

من

من الملايكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا
لا املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم سبي من هوازن ولكشميهني قدم بضم القاف على
صيغة المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا المراة من السبي لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام تديها بالافراد والتثنية
والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب
بفتح الحاء المهملة واللام المشددة تديها بالافراد والرفع فاعل اي يسال
منه اللبن ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري اي تهريا لان
تحلب قال ولغير الكشميهني تديها بالتثنية تسقي لغوقيه مفتوحة
وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر ولكشميهني يسقي بوحده
مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية
قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة تطلب
ولدها الذي فقدته اذا وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته
لتخفف عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها
وقال العيني اذا وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان يكون بدل اشتمال من
امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله اذا
اي بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون
بضم الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة ولدها هذا في النار قلنا
لا تطرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه اي لا تطرحه بكرهة ابدا
فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاسماعيلي والله
لله ارحم بعباده المومنين من هذه المراة بولدها هذا وحكى
الشيخ ابن ابي جمرة احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث اخرجه
مسلم في التوبة هذا باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه
جعل الله الرحمة مايه جزء ولابي ذر في مايه جزء وبه قال حدثنا الحكم

بفتحتين وابي ذر ابو اليمان الحكم بن نافع الهران بفتح الموحدة وسكون
الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة قيل نسبهم الى هران بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب هو بن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح
الفوقية المشددة بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد
التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وفي حديث سلمان
عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة
طباق ما بين السما والارض الحديث وخلقها اي اخترع واوجد والمراد
بقوله كل رحمة طباق الى اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في مائة جزء
بزيادة في قال في الكواكب هي ظرفية بتمام المعنى بدونها او متعلقة
بجعل وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا لها يعني بحيث
لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها
عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والمتعلق
غير متناه فحصره على مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا
لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير
والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة
والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل
احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها ادنى رحمة واحدة كان ادنى اهل
الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة فامسك
تعالى عنده تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطاء عن ابي
هريرة واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا
القياس وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او
فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة بتعيين انزل رحمة واحدة في جميع
الارض وفي رواية عطاء انزل منها رحمة واحدة الجن والانس والبهائم
فبذلك الجزء يتراحم الخلق بالواو والحا المهملة حتى ترفع الفرس حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة
وفي رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على
ولده وفي حديث سلمان فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش

والطير

والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة
التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم والله اعلم بالصواب هذا

باب قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية
ان ياكل معه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي
الذنب اعظم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو بن المعتمر عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي الذنب اعظم قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون
وتشديد الدال المهملة مثلة اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف
المناوي وهو اي والحال انه خلقك ثم قال اي ابن مسعود ولابي
ذر قلت ثم اي قال عليه الصلاة والسلام ان تقتل ولدك خشية
ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم معك قال ابن مسعود ثم
اي قال ان تزاني بحليلة بالحا المهملة اي زوجة جارك لان فيه اساءة على
من يستحق الاحسان وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر
اي لا يشركون زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث سبق في تفسير الفرقان
من كتاب التفسير

باب وضع الصبي في الحجر
شفقة وتعطيفا عليه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني
او الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحا المهملة وكسرها وسكون
الجيم حال كونه يحنكه بان دلك حنكه بتمرة بعد ان مضغها فبال
الصبي عليه اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فاتبعه اي اتبع
البول بالماء وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة

باب وضع الصبي على الفخذ وبه قال حدثني
بالافراد ولابن ذر ولغيره بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عارم بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة تميم محمد بن
الفضل السدوسي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال
حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي انه قال سمعت ابا عثمان بفتح الفوقية طرخان بن بفتح المهملة
وكسر الواخره فابن معجمة بالجيم المجمعين بضم الها وفتح الجيم يحدث
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وكاسكون اللام
يحدثه اي يحدث ابا عثمان ابو عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني
فيقعدني على فخذه بالمعجمتين ويقعد الحسن بن علي على فخذه
الاخرى بالتانيث ولابن ذر الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن
من الحسن بكثير لانه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره على جيش عند
وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة وكان سن الحسن اذ
ذاك ثمان سنين واجيب باحتمال ان يكون اقعد زيدا على فخذه
لنحو مرض اصابه فرضه بنفسه الشريفه لمزيد محبته له وجا الحسن
فاقعده على الاخرى وان اقعادهما ليس في وقت واحد او عبر عن
اقعاده بجعله فخذه لبيطر في مرضه فقوله فيقعدني على فخذه مسالغة
في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما بسكون الميم على
الجزم اي صل خيرك اليهما وابي ارحمهما بضم الميم اي ارق لهما وانعطف
عليهما والحديث سبق في فضايل اسامة والغرض ايل الحسن ومنه
قال البخاري عن علي هو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل قال التيمي سليمان بن طرخان بن المعتمر بالسند السابق
فوقع اي لما حدثني به ابو عثمان في قلبي منه شيء من شك هل سمعته
من ابي نضرة عن ابي عثمان النهدي او سمعته من ابي عثمان بغير واسطة
قلت في نفسي حدثت بفتح الحا والدال كذا في الفرع واصله وفي
نسخة حدثت بضم اوله وكسر ثانيه به بهذا الحديث كذا وكذا

اي كثيرا

اي كثيرا قال اسمعه منه ابن عثمان النهدي فنظرت في كتابي فوجدته
اي الحديث عندي مكتوبا فيه فيما سمعته منه فزال الشك من عندي اي اعتماد
على خطه وان لم يتذكره وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري
فكانه سمعه من ابي نضرة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فكان سمعه
منه او كان سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو نضرة هذا
باب بالتنوين حسن العهد وهو كما قال في النهاية
الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشيء ومراعاته ومراعاته حالا بعد حال
كما قال الراغب من الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني
عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما غرت ما نافية على امراة ما غرت موه مولدة اي الذي غرت
علي اي من خديجة رضي الله عنها ولقد هلكت قبل ان يتزوجني
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها
ومن احب شيا اكثر لمن ذكره ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت
في الجنة من قصب وان كان مخففة من الثقيلة اي وانه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط ما بعد كان لابن ذر ليذبح الشاة بلام
التاكيد ثم يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة
ويزاد في فضل خديجة ما يشبعهن ولمسلم ثم يهدها الى خلايلها وفي
الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر
قولك فلان خليل بين الخلة والخاصل ان ما كان من المصادر انما
يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون
هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل
خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب
من طريق صالح بن رستم عن ابي مليكة عن عايشة قالت جاءت عجوز
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا
قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله
تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها كانت تاتينا

زمان خديجة فان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على
عادته تشحيذ الاذهان تعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان هذا

باب فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه
من قوت وكسوة ونحوهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثني بالافراد ايضا عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا وكافل اليتيم القائم بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار
باصبعيه بالتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة
ولابن ذر عن الكشميهني السباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التي يشار
بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة اذ بها تسب بها الشيطان
حينئذ والوسطى زاد في المعان وفرج بينهما اي بين السبابة
والوسطى قال بن حجر وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه
وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير
قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الصلاة في الطلاق
واخرجه ايضا ابو داود والترمذي هذا

باب فضل الساعي على الارملة بفتح الميم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن صفوان بن سليم
بضم المهملتين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني انه تابعي
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب هذا مرسل
لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما لنسيان او لغرض
اخر ولا قدح بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج لها سواء تزوجت
قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة وقال
ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب
المال بفقد الزوج والمسكين والساعي هو الكاسب لها العامل
لمونتها ما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعي
على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى متضمنا

فيه

٣٨

فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في الاجر
او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا والشك من الراوي
وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ثور بن
زيد من المثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر المهملة وسكون
التحتية بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والله اعلم

باب فضل الساعي على المسكين اي لاجل
المسكين وهو المكاتب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا مالك امام الائمة بن انس الاصبحي عن ثور بن زيد
الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابن ذر النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء
في تحصيل ما ينفق على المرأة الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها
كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه
اي احسب مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول
ومقوله وهو قوله كالقائم الليل متهجدا لا يفتر اي لا يضعف عن
التهجد وكالصائم النهار لا يفطر كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون
الديمومة والالف واللام في قوله كالقائم وكالصائم غير معرفين ولذا
وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

باب رحمة الناس بالبهائم كذا في الفرع وأصله
وغيره وعليه الشراح بالواو وبدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث السوقة
في الباب وليس فيها ما يدل للاول وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
يعرف بابن علية قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك بن
الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شببة جمع شاب مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن
فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن عليه الصلاة والسلام انا اشتقنا اهلنا

مسند هو ابن راهويه

وابن ذر الي اهلنا وسالنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر في اهلينا
فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالفاء ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن
الكشميهني رقيقا بقاف ثم فاء من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا الي اهليكم
من المجموع النادرة يجمع علي الاهلين والاهلات والاهالي فعلموهم
اي الشرع ومروهم بالمامورات او علموهم الصلاة وامروهم بها وصلوا كما
رايتموني اصلي واذا بالواو ولابي ذر فاذا احضرت الصلاة فليؤذن لكم
احدكم ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم اكبركم سنا والحديث
قدم في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولي ابي بكر
اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما بالميم
رجل لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش
فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا الكلب يلهث بالمثلثة
يخرج لسانه من العطش ياكل الثري بالمثلثة التراب الندي من العطش
الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب
علي المفعولية من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملا
خفه ثم امسكه بفيه اي بعنه فسقي الكلب فشكر الله عز وجل
له ذلك اي جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي
البهائم اجرا فقال صلي الله عليه وسلم في كل ذات كبد رطبة
اي في كل حيوان سقي اجر والرطوبة كناية عن
الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من الشرب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلي الله
عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة
وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا
ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلي الله عليه وسلم من الصلاة
قال للاعرابي لقد حجرت بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم وسكون

الرا

الراء اي ضيقت واسعا وخصصت ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام
رحمة الله عز وجل الذي وسعت كل شيء والحديث مر افراده وبه اليه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال سمعته يقول سمعت النعمان
ابن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم بالراء يرحم بعضهم بعضا باخوة
الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت
الاولي في الثانية اي تواصلهم المحبة كالتزاور والتهادي به
وتعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه كمثل
الجسد بالنسبة الي جميع اعضائه ومثل بفتحتين اذا اشتكى عضوا
منه تداعى له سائر جسده دعي بعضه بعضا الي المشاركة بالشهر
لان الالم يمنع النوم والحمي لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب بعض من
اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه
وضرب الامثال لتقرب المعاني للافهام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
مسلم غرس غرسا فاكل بلفظ الماضي كغرس ولابي ذر ياكل منه انسان او دابة
من عطف العام علي الخاص ان كان المراد ما دب علي الارض او من عطف الجنس
ان كان المراد الدابة المعروفة الا كان له صدقة ولابي ذر له به صدقة
وان لم يقصد ذلك عينا والحديث سبق في المزارعة وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني
قال سمعت جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في
الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولي للفاعل والثاني للمفعول وعند
الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وقال ابن ابي جمرة يحتمل

ان لا يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه لم يسأل عنده عبد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل صالحا وفي اطلاق رحمة الله في مقابلة رحمة العباد اشارة الى ان نوع مسامحة ويرحم مرفوع على ان من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم والله اعلم هذا

باب — وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار بفتح الواو وتخفيف الصاد المهملة المفتوحة بعدها هاء مهملة مفتوحة ممدودة لغة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا الى قوله مختالا اتيها جهولا لا يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يلتفت اليهم فخورا يفخر على عباد الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الاية والمراد من رعاية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره او الجار القريب النسب والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو بن انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد اي بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مازال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار مسلما كان او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا قريبا او بلدي او غريبا او نافعا او ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره باذ يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة في الادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا محمد ابن منهال التميمي البصري الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية

البصري

البصري قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن بن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومحصل امتثال الوصية به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية والله اعلم هذا

باب — اثم من لا يامن جاره بوائقه بموحدة فواو فهمزة مفتوحات بعدهن الف تحتية مكسورة فقاف فهاء جمع بائقة وهي الغائلة اي لا يامن جاره غائلته وشره يوبقهن من قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا قال ابو عبيد يهلكهن موبقا من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا مهلكا اخرجه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا بن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد الخزاعي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن بالتكرار ثلاثا اي ايمانا كاملا او هو في محل حق المستحل او انه لا يجازي مجازاة المومن فيدخل المومن من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يا رسول الله والواو في ومن عطف على مقدر اي سمعنا ذلك وما سمعنا من هو او الواو زايدة او استيناسية قال في الفتح ولاحد من حديث بن مسعود انه السابل عن ذلك قال وبكاله ذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده ومراده فيه بهذه الزيادة ولاذكرها الحميدي في الجمع قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يامن جاره بوائقه بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله لا يومن بالضم جناس التغريب والاولى من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده تابعه اي تابع عاصم بن علي شبابة بفتح الشين وبموحدتين بينهما الف مخففتا بن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء القراري مما وصله اسماعيل الاموي اسند السنة وتابعه ايضا اسد بن موسى

من رواية عن بن ابن ذيب مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق **وقال حميد بن الاسود** بضم الهاء مصغرا الكوابيسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم ار لها قو
قال **عثمان بن عمر** بضم العين بن فارس البصري مما وصلها حمد في مسنده كذا عنه **وابو بكر بن عياش** بالتحتية والمعجمة القاري راوي عاصم **وشعيب بن اسحا** ق
الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم ار لهما الا رواية **عن بن ابي ذيب** محمد بن عبد الرحمن **عن المقبري** بضم الموحدة سعيد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب
ابن ابي ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري واسامة بن موسى
عن ابن شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وبن عياش وشعيب عن ابي هريرة
فقال احمد فيما روى عنه من سمع عن بن ابي ذيب بغداد يقول عن ابي شريح
ومن سمع منه بالمدينة يقول ابو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين
هذا باب ـــــــ بالتنوين يذكر فيه **لا تحقرن** بكسر القاف
جارة لجارتها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** الدمشقي ثم التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال **حدثنا سعيد هو المقبري** بضم
الموحدة وسقط لفظ هو لابن ذر **عن ابيه** كيسان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء المسلمات**
من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال
هو لا رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم **لا تحقرن جارة** ان تهدي **لجارتها** شيا
ولو انها تهدي لها فرسن شاة بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق
حافرها وهو كالقدم للانسان اي ولو كان المهدي مما لا ينتفع به غالبا ولتهد
ما تيسر ولو كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد
المودة والبغضاء والنهي اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الزكاة هذا باب ـــــــ بالتنوين **من كان يومن بالله واليوم**
الاخر فلا يوذي جاره وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا البلخي
وسقط لابن ذر سعيد قال **حدثنا ابو الاحوص** سلام بتشديد اللام
ابن سليم الكوفي **عن ابن حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الازدي الكوفي **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله** الذي
خلقه ايمانا كاملا **واليوم الاخر** الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله **فلا**
يوذ جاره فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف

اسباب

اسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحايل بين
الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه
وبينهما جدار ولا حايل فلا يوذيهما بما يقاع المخالفات في سور الساعات فقد
جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعات
جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية
فيما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران **ومن كان يومن بالله واليوم الاخر**
فليكرم ضيفه قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح بعين يزيد في اكرامه
على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقا
فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق **ومن**
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقد
تكسر اي ليسكت عن الشر ليسلم وافات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم قال بن مسعود ما شيء احوج الى طول سجن من اللسان
وبعضهم سمى اللسان حية مسكنها الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان وبن ماجة في الفتن وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي
الكلاعي الحافظ قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد
سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره مهملة خويلد العد
الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه **قال سمعت اذناي وابصرت عيناي**
حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفايدة قوله سمعت وابصرت التوكيد
فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث
ابي هريرة فليحسن الى جاره **ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم**
ضيفه جايزته نصب مفعول ثان للاكرام لانه في معنى الاعطا او بنزع
الخافض اي بجايزته والجايزة العطا **قال وما جايزته يا رسول الله قال**
جايزته **يوم وليلة** وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم
الظرف واما بمضاف مقدر اي زمان جايزته يوم وليلة **والضيافة ثلاثة ايام**
بالبيوم الاول او ثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما
وليلة فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره في ساير الايام وفي اليومين
الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه **فما كان**
من البر **وراء ذلك** المذكور من الثلاث **فهو صدقة عليه** وفي التعبير بالصدقة

تنفير عنه لان كثيرا من الناس يا نفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم
الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة وهو يد لعلى المغايرة اي قدر ما
يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة وفي حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت
اجيزهم وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالى بعونه وقوته الى بقية
مباحث هذا في باب اكرام الضيف ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سمعناه وهو القياس كضرب
يضرب يعني ان المراد اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب
عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ومكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين
على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان فمن الفعلية
واولها يرجع الى الامر بالتحلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى ان الامر بالتحلي
بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق
الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر وفعلا لما ينفع او تركا لما يضر والله اعلم

باب حق الجوار في قرب الابواب فمن كان اقرب كان الحق
له وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبعد ها نون البصري قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد
الله التيمي القرشي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهداء قال صلى الله
عليه وسلم الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه
يري ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف الابعد
وروي عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عايشة حق الجوار اربعون دارا
من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان
اربعين دارا جار وحديث الباب سبق في الشفعة والله الموفق والمعين

باب بالتنوين يذكر فيه كل معروف يفعله الانسان
او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له به صدقة
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة قال حدثني
بالافراد زيد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعدها

زاي ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة وزاد
الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر
وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة
واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن
المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي من دلو في اناء اخيك ذكره
الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته
في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته
ولفظهما سواء نعم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه
انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة
والله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري بسقط لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه
ابي بردة قال عن جده ابي موسى انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
على كل مسلم في مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك فرضا اجماعا قالوا فان لم يجد
ما يتصدق به قال صلى الله عليه وسلم فيعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه
بما يكسبه من صناعة وتجارة ويخولها بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني
بذلك عن ذل السوال لغيره ويتصدق غيره ويوجر قالوا فان لم يستطع او قوله فينفع
ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك قالوا فان لم
يستطع بان عجز عن ذلك اولم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي قال صلى
الله عليه وسلم فيعين بالقول او بالفعل او بما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم
المستغيث يقال لهن الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب قالوا فان لم يفعل
ذلك عليه الصلاة والسلام عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم فيامر وللبي
ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف بالشك من الراوي ايضا قالوا فان لم يفعل قال
عليه الصلاة والسلام فليمسك ولابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي
الامساك عنه له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب
للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسكوتنا عودة ان شا الله تعالى
بعونه وقوته الى بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة هذا

باب طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به
قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله بن بطال
وبهذا التعليق طرف من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد وبه اليه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن مرة عن خيثمة بضم
الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة بن عبد الرحمن عن عدي
ابن حاتم بالحاء المهملة الطائي انه قال ذكر صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها
بفتح الهمزة واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي اعرض
بوجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها وينذر
وجهها فيحول وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما ثلاث مرات
فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
نصف تمرة قال لم يجد احدكم شق تمرة والذي في اليونينية تجد بالفوقية
فبكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق في صفة
النار وهذا ما ـــــ وفضل الرفق بكسر الراء بين الجانب
والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الى آخره لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو من الرجال ما دون
العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بالمهملة
وتخفيف الميم الموت عليكم قالت عائشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت
لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو لابي ذر قالت فقال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب
على المصدرية يستوي فيه الواحد والاكثر والمذكر والمونث اي تاني وارفقي
يا عائشة فان الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي شريح بن
هانيء عنها ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه قلت
يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا ولابي ذر ولم بهمزة الاستفهام وواو العطف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم بواو العطف

الساقطة

الساقطة لابي ذر واستشكل بان العطف يقتضي التشريك وهو غير
جائز واجيب بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او ان
الواو للاستيناف لا للعطف وتقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما
اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الايحاش في التعبير وفي اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن ثابت هو بن اسلم البناني ولابي
ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك
ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا اي الصحابة اليه ليبالوا منه فزجرهم او
غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله عليه
وسلم بدلو من ماء فصب عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسبق الحديث
في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم من الطهارة

باب

وفضل تعاون المومنين بعضهم بعضا بجر بعضهم بدل على المومنين بدل
بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب بترع الخافض اي
للبعض تعقبه العيني بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله
وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله وبه قال حدثنا عمر بن يونس
الغرباني قال حدثنا سفين الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
بريد بن عبد الله بن ابي بردة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابي
ذر ابي بردة الاولى قال اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر عن ابيه عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المومن اي بعض المومنين للمومن كالبنيان بالالف واللام في المومن يشد
بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين اصابعه اي شد امثل
هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسال او طالب
حاجة بالاضافة ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعوله والشك من الراوي
واذ بسكون المعجمة في الفرع وفيه وفي اليونينية بغير رقم اذا بالف وقال في
الفتح كذا بالف في النسخ من رواية محمد الغرباني عن سفين الثوري وفي
تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا جاء جالسا اذ جاءه رجل فحذف اختصارا
وسقط عند الراوي لفظ اذا كان عند ابي ذر وسقطت الفاظ الحديث من الطرق فلم اره في
شيء منها بلفظ جالسا وتعقبه العيني بانه لا قلق في التركيب اصلا قال وافقه

هذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل عليه وجالسا حال وعند ابي نعيم من رواية اسحاق بن زريق عن الفريابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه الشريف فقال اشفعوا في قضاء حاجة السائل او الطالب فلتؤجروا بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب اللام للسببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعها لانهما لامر واحد وهي زائدة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله قوموا فلاصلي لكم اي اشفعوا كي تؤجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمأمور به المتعرض للاجر بالشفاعة فكأنه قال اشفعوا تتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها على مذهب الاخفش ولكونها في الفتح تؤجروا والجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسائي اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يأمر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان تكون بمعنى الدعاء اي اللهم اقض والامر هنا بمعنى الخبر اي ان عرض المحتاج حاجة على حاجة فاشفعوا له الي فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويجري الله على لسان نبيه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها والحديث اخرجه النسائي في هذا باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة وهي التي روعي فيها حق مسلم ودفع بها عنه شرا وجلب اليه خيرا وابتغي بها وجه الله ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود الله تعالى ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة هي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب قال في الكواكب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدايية وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات على الشيء اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الي اخره لابي ذر كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وهم فيه ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته

اي

اي اجرين في الحبشية باب اللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الترجمة الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيية والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة بن عبد الله عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السايل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب حاجة قال لمن حضره من اصحابه اشفعوا في حاجته اي فلتؤجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل بالحتمي والمستحيل وتقتضي الله بغير لام واثبات الياء التحتية على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد ماذون فيه من الشرع هذا باب بالتنوين بذكر فيه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف اي لا ذاتيا ولا عرضيا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يقول سمعت مسروقا ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص قال ولابي ذر وحدثني بالواو ولابن ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة ابي وايل عن مسروق هو بن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن عمرو بن ابي سفين رضي الله عنه هو بن العاص رضي الله عنهما حين قدم مع معاوية بن ابي سفين رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر قال عبد الله بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا فيها وفي شر ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من خيركم احسنكم خلقا بضمتين والروايات بمعنى يقال فلان خير من فلان اي افضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة يقتدر بها على الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب

ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن
عايشة رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي ولابي ذر اتوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالوا السام الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من
السامة وهو الملل اي تشامون دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم الله الساعة
فقالت عايشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم
قال صلي الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عايشة عليك بالرفق
واياك والعنف بمثلثة العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق
والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلي الله
عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم
تسمعين بالتاء لان النون علي لغة من لم يجزم بها رددت عليهم دعاءهم فيستجاب
لي فيهم لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في لانه بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء
وتشديد التحتية والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد بن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
ابو حيي فليح بن سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة
هو هلال بن علي فهلال بن ابي ميمون وهو هلال بن اسامة ينسب الي جده عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم سبابا
بتشديد الموحدة ولا فحاشا بتشديد الحا المهملة ولا لعانا بتشديد العين
ولابي ذر فاحشا بدل فحاشا المشددة وفي الكواكب احتمالا ان يكون السب
يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالاخرة لانها هي البعد عن
رحمة الله تعالي واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي
التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت ليس
بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش
امتنع الفحش من اصله فكيف قال ولا فحاشا والنبي صلي الله عليه وسلم لم
يتصف بشيء مما ذكر اصلا لا بقليل ولا بكثير اجيب بان فعالا قد لا يراد
بها التكثير كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة ... ولكن متي يسترفد القوم ارفد

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل علي
نفي الحل علي كل حال وعلي النسب اي ليس بذي فحش البتة وكذا باقيها كقول
امري القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبال

اي ليس بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل علي رواية ولا فاحشا
كان يقول لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة
الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة
ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ماله
ترب جبينه كلمة جرت علي لسان العرب لا يريدون حقيقتها اودعا له بالطا
عة اي يصلي فيترب جبينه اوعليه بان يسقط علي راسه علي الارض من جمة
جبينه ولعله الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو بن عيسي بفتح العين
وسكون الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له
في البخاري الا هذا واخر في الصلاة قال حدثنا محمد بن سوا بفتح المهملة وتخفيف
الواو ومهموز ممدودا ابو الخطاب السدوسي المكفوف البصري ثقة له في البخاري
هذا الحديث واخر في المناقب قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء وسكون الواو
ابو غياث التميمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد
في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن
الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري
بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم فلما راه قال
بيس اخو العشيرة الجماعة او القبيلة وبيس بن العشيرة وكان يظهر
الاسلام ويخفي الكفر فاراد صلي الله عليه وسلم ان يبين حاله وهو من
اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلي الله عليه وسلم وجي به اسيرا الي ابي بكر
رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح اوله واللام المهملة واللام المشددة بعدها
قاف اي انشرح وهش لما جبل عليه من حسن الخلق ورجا بذلك تالفه ليسلم قومه لانه سيسلم
ولم يواجهه بذلك لتقتدي به امته في التقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم
من شره فلما انطلق الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت الرجل
قلت له كذا وكذا يعني قوله بيس اخو العشيرة الي اخره ثم تطلقت في
وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عايشة
متي عهدتني فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بدل التشديد
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره

اي قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع من حال
شخص على شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره فينقع في محذور شرعا فعليه
ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله
عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى
عليه في وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله تعالى ليس قوله
صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يصنعها اليهم من المكروه غيبة وانما
يكون ذلك من يصنعهم في بعضهم انتهى وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض
شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق والحديث اخرجه البخاري
ايضا ومسلم وابو داود في الادب والترمذي في البر باب
حسن الخلق بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وما بعدها في
الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر وخص الذي
بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والسجايا وهو ما غلط ينبغي لمن ينبغي
وبذل ما يقتنى بغير عوض وعطفه على سابقه من عطف العام على الخاص وما
يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستخفا ولا
سيما ان كان من غير مال المسؤول وقوله وما يكوه من البخل يشير الى ان
بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله المولف في الايمان كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود
ما يكون اي اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية
الحديث من نزول القران والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة
القران مع الوقت وهو شهر رمضان وقال ابو ذر عن الكشميهني وكان
ابو بكر رضي الله عنه وجندب الغفاري مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي
لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب الى هذا
الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم فاتى انيس النبي صلى الله
عليه وسلم منه فرجع اي ثم رجع فالفاء فصيحة فقال لاخيه اي ذر الاتيه
صلوات الله وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع مكرمة بضم الراء وهي
الكرم اي الفضايل والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال
حدثنا حماد هو بن زيد اي بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وخلقا واجود الناس اي اكثرهم عطا لما يقدر عليه واشجع الناس اي

اكثرهم

اكثرهم اقداما الى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا
لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القريحة ونحوها
وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة
لما سمعوا صوتا في الليل ان يجم عليهم عدو ذات ليلة لفظ ذات مقحمة
فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته فاستقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم قد سبق الناس الى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه
فرجع وهو يقول لهم تانيسا وتسكينا لروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين
ولابي ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا احدا بعيني
النهي اي لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول التنقيح لم بمعنى لا ومعناه
لا تفزعوا لا اعلم احدا من النحاة قال بان لم ترد بمعنى لا الناهية فحرره وهو
اي والحال انه صلى الله عليه وسلم على فرس اسمه سندوب لابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه سرج تفسير لسابقه في عنقه سيف
فقال لقد وجدنا اي الفرس بحرا او انه لبحر اي كالبحر في سعة جريه والحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن بن المنكدر محمد انه قال سمعت جابر رضي الله عنه يقول
ما سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط اي ما طلب منه شيء قال
الكرماني من اموال الدنيا فقال لا قال الفرزدق ، ، ،
ما قال لا قط الا في تشهده ، لولا التشهد كانت لاوه نعم ، ، ،
وعند بن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سيل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم
يرد ان يفعل اعطى والاسكت وحديث الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني بالافراد شقيق هو بن سلمة عن مسروق
هو بن الاجدع انه قال كنا جلوسا عند عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص
رضي الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف فانه عليه الصلاة والسلام يقول ان
خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية
السابقة ان من خياركم باتا من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن
الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة

اومكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من مبحث ذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله
عليه وسلم ببردة فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده اتدرون
بهمزة الاستفهام ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة
منسوجة فيها حاشيتها اي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية او انها جديدة
لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما
يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لهما اطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول
الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منها حال كونه
محتاجا اليها فلبسها فراها رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن
ابن عوف رواه الطبراني فيما افاده المحب الطبري لكن لم يقف على ذلك في معجم
الطبراني بل فيه في مسند سهل تعلقا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص
فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب احسن على التعجب
فالسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم
لامه اصحابه فقالوا ما احسنت تفي للاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل
ابن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فعلمت
انه ما احسنت حين رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها
ثم سالته اياها فيه استعمال ثاني الضميرين متصلا على ما قرر في محله
من الموضوعات النحوية وقد عرفت انه عليه الصلاة والسلام لا يسال
شيئا فيمنعه فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد للكفن
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما
حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا الحميري البصري ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان تقسه

في الشر

في الشر حتى يشبه اوله اخره او احوال الناس في غلبة الفساد عليهم
او المراد قصر اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض
فيتقارب زمانهم وينقص العمل بالطاعات لاشتغال الناس بالذنب
ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم وتلقى مبنيا للمفعول ويطرح الشح
وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون
الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وما الهرج قال هو
القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن
فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم
في القدر وابو داود في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذ
انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام المنزي بالنون قال سمعت ثابتا
البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله
لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ
في رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية سبع الغاه فقال اي انس بضم
الهمزة وكسر الفا مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتحهما وفيها اربعون لغة
ذكرتها في كتابي الكبير في اللغات الاربعة عشر وهو صوت يدل على
التضجر ولام صنعت كذا وكذا ولا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا
صنعت كذا وكذا وفيه تدريب اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم
بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية
فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى والحديث اخرجه مسلم والله اعلم بهذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا

كان في اهله وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة بضم العين عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد انه قال سالت عايشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصنع اذا كان في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا
حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفتح وانكر
الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان النفس
والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة والله اعلم هذا

باب المقة بكسر الميم وفتح القاف المحبة اي المحبة

كي

لا يتم

الثابتة من الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم شيخ البخاري
عن ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولاهم المدني الامام في
المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب
فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة
وتضم وهو مذهب سيبويه والجمهور على الاتباع لها ولابن ذر فاحبه بسكون
المهملة فموحدة مكسورة فاخري ساكنة بالغك وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني
في الاوسط يقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش فيحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه ويصلون اليه ويرضون
عنه وهذا محبة الناس علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة
الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لابن ذر لفظ اهل
وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات السبع ثم يوضع له القبول
في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق هذا

باب المحب في ذات الله من غير ان يشوبه رياء او نحوه

وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء بالنصب
لا يحبه الا لله قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات واجاب
بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما واسند اليه ما هو من
خواص العسل فهو استعارة بالكناية وحتى ان يقذف في النار احب اليه
من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله عز وجل اي منه وبعد الحديث
وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة وحتى يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما قاله البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة
عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرء حتى يتمكن

في نفسه

في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا
مانع سواه وما عداه وسايط لها فان الرسول هو المعطوف الحقيقي
الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره
نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان تيقن ان جملة
ما وعده به واوعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن ان الموعود كالواقع
وان الاستقلال بما يوصل اليه اثنى كملا بسنته فيجب مجالس الذكر رياض
الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء النار وثنى
الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره
بالافراد ايما ان المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضايعة لا غنية وامر الخطيب بالافراد اشعارا بان كل واحد
من العصيانين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله
ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال
كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم قولنا ومن عصى الله فقد
غوى وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله

باب المستعان

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون

وسقط قوله عسى الى اخره لابن ذر وقال بعد من قوم الاية ينهى عن
السخرية ونهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت
اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء
وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور وقد جمع صايم وزاير لكن فعل ليس من
ابنية التكسير الا عند الاخفش كغور كب وصحب واختصاص القوم
بالرجال صحيح في الاية اذ لو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل ولا نساء
وكشف ذلك زهير في قوله وما ادري ولست اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نساء على قوم
وفي الشعر من جعل احد المتساويين بلا همزة والاخر بالم وتنكير
القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات
من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهيه
عن السخرية قاله في الانتصاف ولو عرف المومنين فقال لا يسخر المومنون
والمومنات بعضهم من بعض لعم ومراده ان في التنكير يحصل ان كل

جماعة منهية على التفصيل او قع وقال الطيبي استغراق الجنس ايضا يراد
به منه التفضيل والمعرف بتعرف العهد الذهني مفيد للتفضيل ايضا
كالنكرة اذا المعنى لايستخزمن هو مسمي بالقوم من قوم مثله قال ابن جني
مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في
جملته انتهى وقوله عسى ان تكون اخيرا منهم كلام مستانف لم يرد به جواب
المستخبر عن علة النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى
وجوب ان يعتقد ان كل واحد من المسخور منه ربما كان عند الله خيرا
من الصاخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي
يرجح عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجتري احد على الاستهزاء ممن
تقتحمه عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق او غير
حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا من هو على ضد صفته
فتظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان اتحول كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم
فيه وجهان احدهما عيب الاخ الي الاخ فاذا عابه فكانه اعاب نفسه والثاني
انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا
لغيره على عيبه فكانه هو العايب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان
ولا تنابزوا ولا تداعوا بالالقاب السيئة التي يسا الانسان بها بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمومنين بسبب
ارتكاب لهذه الجرايم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي
يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان استعتاب للجمع بين الايمان وبين
الفسق الذي يخطره الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي
والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشي قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الفراط لانه قد
يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل قال صلى الله عليه وسلم
به ولابي ذر عن الكشميهني لم با للام بدل الموحدة بضرب احدكم
امراته ضرب العبد اي كضرب ولابي ذر او العبد بالشك من الراوي
ثم لعله ينعانقها وقال الثوري سفين مما وصله المولف في النكاح ووبيب

بضم

بفتح الواو ومصغر ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير وابو معاوية
محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف اخره ميم مما وصله احمد الثلاثة
عن هشام بن عروة بلفظ حدثني بدل ضرب العبد بدل ضرب المملوك من غير شك
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون
ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن
ابيه محمد بن زيد عن بن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم عبي في حجة الوداع اتدرون اي يوم هذا برفع اي قالوا الله
ورسوله اعلم بذلك قال فان هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل اتدرون
اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر
قال اتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر حرام
وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها من
القتال ومراده عليه الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك وتقريره
في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله حرم عليكم
دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة
في بلدكم هذا مكة الايجهلها والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى
باب ما ينهى عنه من السباب بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة من باب التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم واللعن
ونحوه التبعد من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو بن المعتمر انه قال سمعت ابا وايل
شقيق بن سلمة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه والتكلم
في عرضه بما يعيبه ويوبخه فسوق فجور وقتاله اي ومقاتلته كفر وليس
المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير والمراد
الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الاخوة
وكف الاذى او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق في باب خوف المومن
من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب
غندر فيما وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين

وبه قال

ابن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب
قافي مروقال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية واليم بينهما
مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الديلي بكسر الدال المهملة وسكون
التحتية ولابن ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم
بالنحو حدثه عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لايرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق ولا
يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا
او كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه
شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه
حرم عليه لانه مامور بستره وتخليصه وهو عظته بالحسن فمهما امكنه ذلك
بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوايه واشتراره
على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان
الامر دون المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله
جاز له والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بضم النون وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العبدي مولاهم البصري
قال حدثنا هلال بن علي هو هلال بن ابي ميمون وهو هلال بن اسامة
نسب الى جده عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد العين والموحدة
فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة بفتح الميم والفوقية عند الموجدة
والسخط ما له استهام تربت ولا يبذر عن الحموي والمستملي تربت جبينه
اي لاصاب خيرا ومن دعا عليه او هي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها
ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار البصري
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابو نصر اليمامي الطائي احد
الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك
الانصاري الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام
بتنوين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف
على شيء بيمين فحذف المجرور وعدي الفعل بعلى بعد حذف الفاء والاول

اقل

اقل في التعبير كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني كاذبا
فهو كما قال الخ جواب الشرط وهو مبتدا او كما قال في محل الخبر اي فهو
كائن كما قال او الكاف بمعنى مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون
موصولة والعايد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى قلته مثل قوله
لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول هو يهودي او نصراني
ان كان فعل كذا انتهى والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه
وظاهره انه يكفر ومحمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع
المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة
في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس بيمين ولا
يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم
ما يعتقده في الله كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد
رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في
حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة
على من حلف بغير الاسلام بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه
وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد
لان اليمين انما يكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى
الكفار في ذلك فامره ان يتدارك بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح
السنة وليس على ابن ادم نذر اي ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك
كان يقول ان شفا الله مريضي فعبد فلان حر وانصدق بدار زيد اما
لو قال نحو ان شفا الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة
فليس من النذر وفيما لا يملك لانه نذر عليه في جملة حالا او مالا فهو عليه
بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق
بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا يجوز
جملة في محل صلة ما وما وصلتها في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشيء
في الدنيا عذب به يوم القيامة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب
الاخرة اعظم من الدنيا ومن لعن مؤمنا فهو كقتله في التحريم او في العقاب
او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير
للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن
للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين

اما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل بن العربي الاتفاق عليه
ومن قذف مومنا رماه بكفر فهو كقتله لان النسبة الي الكفر الموجب للقتل
كالقتل في ان المتسبب للشي كفاعله وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاضي
الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة
وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استب رجلان لم يعرفهما بن حجر عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب
احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث معاذ بن جبل
عند احمد واصحاب السنن حتي انه ليخيل ان انفه ليتمزع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب
وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب
اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الي الذي غضب الرجل
الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الي اخره وفي مسلم فقام
اليه الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف
اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فذلت هذه الرواية علي
ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابن داود ولفظه
قال فجعل معاذ يامره فابي وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى الله
عليه وسلم وقال نعوذ بالله من الشيطان فقال اتري بضم الفوقية اي اتظن
بي باس بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة اتري للاستفهام الانكاري وللاصيلي
باسا بالنصب مفعول ثان لتري وهو اوجه اجنون انا اي وهل بي من جنون
اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم
لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من
ترغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابن داود بلفظ
ان الغضب من الشيطان او لعله كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب
حتي اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله وحديث الباب سبق
في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد
المعجمة المشددة بن لاحق الامام ابو اسماعيل عن حميد الطويل وكان طوله

في يده

في يديه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر
اي بتعيينها ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر فتلاحي بفتح
الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين عبد الله بن ابي حدرد وكعب
ابن مالك كما عند بن دحية في المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت من قلبي اي نسيتها وعسي ان
يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها
وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان محتقنان بتشديد
القاف اي يدعي كل منهما انه المحق معهما الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها
للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر منسوب الي
بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معني ويمكن ان يقال ان المراد
برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا ارتفعت فترك الشروع متروك الوقوع
ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اطلبوا ليلة القدر في الليلة التاسعة
والعشرين من رمضان وفي الليلة السابعة والعشرين بالموحدة والعشرين منه
وفي الليلة الخامسة والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية علي السابعة
بالموحدة علي ترتيب الندب والمطابقة في قوله فتلاحي وهو التنازع والتخاصم
كما مر وذلك يقضي ان المباينة غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
عن المعرور بميمات زاد ابو ذر هو بن سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي
الله عنه قال اي المعرور رايت عليه اي علي ابي ذر بردا بضم الموحدة
وسكون الواو وعلي غلامه بردا ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال
في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو امراوح مولي ابي ذر فقلت له لو اخذت
هذا البرد الذي علي غلامك فلبسته مع الذي عليك كانت حلة اذ الحلة لا تكون
الا من ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل هو بلال
الموذن كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها اي تكلمت في عرضها وفي رواية
فقلت له يا ابن السوداء فذكرني الي النبي عداه بالي لتضمنه معني الشكاية
الشكاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم اي اسابيت فلانا بالاستفهام الانكاري التوبيخي قلت نعم
قال افنلت من عرض امه قلت نعم قال انك في نبيك من امه امرؤ رفع خبر

ان ونعين كلمة تابعة للاسماء في احوالها الثلاثة قبل جاهلية اي اخلاق
اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول
الله في جاهلية عدي حين ساعني هذه من كبر السن وسقط لفظ حين
لابن ذر الهروي قال صلى الله عليه وسلم نعم وانما وبخه صلى الله عليه
وسلم بذلك مع عظم درجته تحذيرا له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى
هم الخدم سواكانوا ارقاء ولا اخوانكم في الاسلام او من اولاد ادم جعلهم
الله تحت ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالاوزاد
ولابن ذريد يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس فلا
يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة ومفاخر الملابس ولا يكلفه
وجوبا من العمل ما يغلبه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل
ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق والله اعلم هذا
باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس نحو قولهم
الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين
فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المولف في باب
تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ اكما تقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة
وفي جواز ما لا يجوز به غيبة الرجل كالاعرج والاعمش قبل تغييره عن
غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا طراز فيه
ما يدخل في نهي الشرع فهو جائز او مستحب وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري
ابو اسعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم اي امنا وفي رواية لنا باللام بدل
الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا من نخل
في مقدم المسجد ووضع يده
عليها وفي القوم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه
من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من
ضمير المفعول في هاباه وان هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب
في يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي
القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لعقيل فامنعها وهما اقرب مني
غيرهما وادل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي والمضارع

والمستملي

والمستملي فخرج سرعان الناس بفتح المهملة والراء وبلام جمع سريع
وحكى المنذري تجويز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده
عن ثعلب انه ان كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح من التسكين
فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل
وبضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما راوا من
فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي القوم رجل
اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف فقاف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطول يديه فقال
يا رسول الله انسيت او اقصرت بفتح القاف وضم الصاد
للفاعل والمفعول ايضا فقال عليه الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم
تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف متصلة لانها جاءت
على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال باي والجواب باحدي السيين المستفهم
عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم تقصد محكية بالقول وجزم انس بحذف
الالف وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب لا او نعم
قالوا بلى نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكان قد تقرر عندهم
ان السهو غير جائز في الامور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله
بل بسكون اللام قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين باتيا على
ما سبق بعد ان تذكرا نلم يتمها اذ لم يطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد
للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من السجود وكبر
ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لانه انما يكون بعرفي بذلك والحديث
سبق في الصلاة هذا باب تحريم الغيبة بكسر
المعجمة وهي ذكر المسلم غير المتاهل بمجوره في غيبته بما يكرهه ولو بعمز او
بكتابة او اشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من
الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض
من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم
عند ذكر الله تعالى يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيء لا يعلم
عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولا يغتب بعضكم
بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر
قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر ويتعقب بان حد الكبيرة

صادق عليها فهي منها **ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا** تمثيل مر
وتصوير لما ينالـه المغتاب من عرض المغتاب على اخش وجه وفيه
مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية من الكراهة
موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من
الاخذين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه
المناسبة ادارة حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كأنكره ان وجدت
جيفة ممدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب
ميتا على الحال من اللحم ومن اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل
جيفة اخيه عقب ذلك بقوله **فكرهتموه** اي فتحققت كراهتكم له باستقا
العقل فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين
واتقوا الله ان الله **توابٌ رحيم** التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى
واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم
ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التائبين وفي
حديث ابي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب
له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح
ويصيح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماؤكم واموالكم واعراضكم
حرام وسامعها شريكة ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه فيقلبه
وقيل غيبة الخلق انما تكون بالصيغة عن الحق عافانا الله من المكاره بمنه
وكرمه وسقط لابن ذر قوله ايحب الى اخره وبه قال **حدثنا** يحيى بن عروة
هو بن موسى الخذاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون
او هو بن جعفر البلخي قال **حدثنا وكيع** هو بن الجراح **عن الاعمش** سليمان بن
مهران انه **قال سمعت مجاهدا** هو بن جبر **يحدث عن طاوس** اليماني **عن بن**
عباس رضي الله عنهما انه **قال مر رسول الله** صلى الله عليه وسلم **على صاحب**
قبرين عبر عن صاحبهما بهما تسمية للحال باسم المحل **فقال** معطوف على مر
او على محذوف اي فوقف فقال **انهما** اي صاحبي القبرين **ولم يبسا** ليعذبان
وما يعذبان في كبير قال بن مالك بين هنا للتعليل اي لاجل كبير والذي
يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير على النفس
بل هو سهل والاحتراز عنه هين او ليس باكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر
تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره

والزجر

والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك
قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك كما سبق في الجنائز وغيرها **اما هذا**
اي صاحب احد القبرين **فكان لا يستتر من بوله** بمثناتين فوقيتين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة اي يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء
كما في مسلم ولابي داود ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر
عن الشيء يبعد عنه ويجتنب منه فهو مجاز واكمل عليه اولى لان البول بالنسبة
الى عذاب القبر خصوصية والعمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية
اولى **واما صاحب هذا القبر الاخر فكان يمشي في الناس متصفا بالنميمة**
بان ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره
كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء
كان بالقول او الكتابة او الرمز والايماء فان قلت ليس في الحديث
ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما
يكره المقول فيه بظهر الغيب انتهى واشار الى ما في بعض طرق الحديث
بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر بن واحد والطبراني
ايضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر
يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس **ثم دعا** صلى الله عليه
وسلم **بعسيب رطب** بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه
خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة **فشقه باثنين** الباء زائدة في
المحال والمحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤوسكم وعند الدخول لا يكونوا محلقين كما ان العصي عند شقها
لا تكون نصفين **فغرس على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا القبر نصفا**
واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله
لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية اي مدة انتفاء
يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح في قوله
جبتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج فقوله ما لم ييبسا في موضع جر
لان التقدير بمدة دوام رطوبتهما فلوجا الكلام لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
لم يصح المعنى لان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو المراد لان
سر ذلك تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز
مع مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع **باب قول النبي**

صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي بنو النجار فحذف الخبر وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائل
الانصار كما قاله بن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى
الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من الغيبة من جهة
ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكوك اخاك
بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة
ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل دور الانصار

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر
الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا بن عيينة سفيان قال
سمعت بن المنكدر يحدث قال سمع عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة بن حصن الفزاري
او نحوه بخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه
فقال ائذنوا له بيس اخو العشيرة او بن العشيرة في رواية معمر
بيس اخو القوم وبن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات الله
وسلامه عليه الكلام استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عايشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم في الرجل من انه بيس اخو العشيرة
ثم البت له الكلام قال صلى الله عليه وسلم اي ع عايشة ان شر الناس
من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بفتح الواو والدال
المهملة المخففة بصيغة ترك واللفظان مترادفان قال الجوهري ودعهم
ودع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه
وعلى اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ حاذ السبع
ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه
مواجهة عيينة باذكره وقال التوربشتي قد ينازع في تسمية هذا اغتيابه
بل هو نصب حجة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن

خلقه

خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول
بدون مواجهته انتهى واجيب بان المراد صورة الغيبة موجودة
فيه وان لم نتناول الغيبة آلة مذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بهذا

باب التنوين
التنمة من الذنوب الكبائر وهي نقل ما يكرهون بقصد الافساد وهي بطبعها
كشف ما يكره من شيء بكل ما يفهم وهي ام الفتن وقد قيل ان النمام يفسد
في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان جهل كونه نماما
او ضعاف ان يتوقف حتما فان تبين بانها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه
بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله تعالى ولا يظن باخيه الغائب
سوءا ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه كما لا يستثنى التباغض والاثم على
النمام فيصير نميما ما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية
والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يؤذي شخصا ظلما
فيحذره منه وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد بن سلام محمد قال اخبرنا
عبيدة بن حميد بكسر العين وفتح الموحدة وحميد بالتصغير بن صهيب ابو عبد
الرحمن الكوفي عن منصور هو بن المعتمر عن مجاهد هو بن جبير عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم بن بعض حيطان المدينة
اي بساتينها فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله فقاء
صفقت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير وبالتانيث
ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير ويتجه
عليها الاحتراز عنه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير
قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من
البول اي لا يتستره منه او من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف
عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد
بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرايد النخل وهي السعفة
التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر الكاف الثانية او مد
لتثنين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله قال العلماء هو محمول
على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى
ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس اليابس بتسبيح

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اى الوامعناه وان من شيء حي الا
يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مالم ييبس والحجر مالم يقطع
وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة
ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا مترها بصورة حالية والمحققون
على انه يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان
العقل لا يحيل التسبيح فيها وجا النص به وجب المصير اليه والحديث
سبق قريبا باب ما يكره من النميمة قال في فتح
الباري كانه اشار الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان
المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضر عنهم
وقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال
البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز اي يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما
واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها
قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد
وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال ابن الربيع بن انس الهمزة
يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه
وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين واللمزة باللسان وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن الحارث النخعي
الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا
قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه فقال حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة دخول القاتلين قتات
بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث
يقته قتا اذا نمى الرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي هو والذي يسمع الحديث
وينقله ووقع في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام وقال
القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر
القصة وينقلها والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمع
وعلل الغيبة والنميمة متغايران اولا والراجح التغاير وان بينهما عموما
وخصوصا من وجه لان النميمة وجهها نقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد

بغير

بغير رضاه سواء كان بعلمه او بغير علمه والغيبة ذكره في غيبة المقول
فيه واشتركنا فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير والله اعلم بالصواب هذا
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب
والبهتان او شهادة الزور لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث
ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور او شهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا لسابقه من جهة ان القول
المنقول بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله
في الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري
بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع كاصله عن
ابي هريرة وسقط من غير هذا رواية في الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل
به اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه والجهل فليس لله حاجة ان
يدع طعامه وشرابه قال الكرماني اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما
ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال
الطيبي لما دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به
من بين سائر العبادات فانه مما يبالي به ويحتفل به وفرع
عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من
الاستعارة التمثيلية شبه حالة تعرض لمن يتعبد مع تلك المبالاة والاعتناء
بالصوم مجانة من افتقر الى امر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم ادخل المشبه
به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة
لكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لاحد ثني بن ابي ذيب
لم اتيقن اسناده من لفظ حتى افهمنيه رجل كان معي في المجلس اسناده
وعند ابي داود قال احمد فهمت اسناده من ابن ذيب فافهمني الحديث رجل
الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه
ولم يفهم الاسناد فسه بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث
من ابن ابي ذيب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم والله اعلم بهذا

باب ما قيل في ذي الوجهين وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس ولابن ذر عن الحموي والمستملي
من اشد بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة وله عن الكشميهني
من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على
ما ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابي شهاب
عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا الوجهين بنصب
ذا مفعول تجد الذي ياتي هؤلا القوم بوجه وهؤلا القوم بوجه فيظهر عند
كل انه منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من طريق جرير عن
الاعمش الذي ياتي هؤلا بحديث هؤلا وهؤلا بحديث هؤلا وانما كان شر
الناس لان حاله حال المنافق الذي هو بيناقض بالباطل ويدخل الفساد بين
الناس نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل
ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في الاحكام هذا

باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري
الصدق وتجنب الاذى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا
سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما وفي نسخة فقال رجل من الانصار اسمه كما قال الواقدي
معتب بن قشير المنافق والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله
وكان قد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل
ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالدين المهملة
المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني فتمعر بالغين المعجمة
بدل المهملة اي صار لون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر بكسر
صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله
تعالى فبهداهم اقتده وكذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا
فصبر كقول قومه هراء ذر ونحوه
ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم

لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المقول منه ولم
ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد
ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قد يغتر عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في
فطر البشر الا ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف
ليتاسى بهم الخلف والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلفة من الجهاد باب ما يكره من التمادح بين
الناس مما فيه الاطراء ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا الحجاج ولابن ذر حدثني محمد
ابن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف مهملة البزاز بزاي
وبعد الالف راء ابن مسلم ابو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكريا
الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ففاء ففون قال حدثنا
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الواو ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عن جده ابي بردة عامر ولابي ذر عن ابن موسى بدل عن ابي بردة عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطاء المهملة
ويبالغ في المدحة بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلى الله عليه وسلم
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك
على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشاهد من الراوي
والرجلان قال في الفتح لم اقف على اسمهما صريحا ولكن اخرج احمد والبخاري
في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال قال اخذ رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي
فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه
قال والذي اثنى عليه محجن يشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني
فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يترتب من ذلك وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد بن مهران الحذاء عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر بضم المعجمة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت
عنق صاحبك اي اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك يقوله اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا اذا كان

احدكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم اي لابد فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى بضم اول اي يظن فعلى المدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر
السين المهملتين اي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقة والجملة اعتراض
وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل
والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك عند الله يعلم سره
لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا يقل اتيقن ولا احقق انه محسن
جازما به ولا يزكي احد على الله احدا منع له عن الجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بالرفع نايب الفاعل
والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكي
خبر معناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قال وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق عن خالد ويلك بدل
ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك والحث
ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان باب
من اثنى على اخيه بما يعلم من الخير من غير افراط ولا مبالغة مع الامن من
اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد هو ابن ابي وقاص مما سبق موصولا
في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد
يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام واستشكل الحصر
بما ثبت مما ذكر انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب
بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله تعالى اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري
يسترخي اي ينزل من احد شقيه بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة
قال صلى الله عليه وسلم انك لست منهم اي لست ما يصنعه خيلاء فمدحه صلى
الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يومن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه
الاعلام ليقتدى به ومن ثم جاء الحديث مرفي اللباس باب قول الله
تعالى ان الله يامر بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال

كل حق الى ذي حقه والاحسان اي الي من اساء اليكم او الفرض والندب لان الفرض
لابد ان يقع فيه تفويط فيجبره الندب وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القرابة
وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء من الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما تنكره العقول والبغي طلب التطول بالظلم والكبر يعظكم بما امركم به لعلكم
تذكرون تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى الى آخره
وقال بعد والاحسان الآية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم
يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله
عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اي من جازى بمثل ما
فعل به من الظالم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولابي ذر ومن بغى
بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو وسبق قلم من
المصنف او من بعده وزاد ابو ذر فقط الآية وترك اثارة الشر اي وباب ترك
تهييج الشر على مسلم وكافر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مكث النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا قال العيني ايا ما وقال في المصابيح فسره
هذا ابن السماني بشهرين وللاسماعيلي ما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد
ستة اشهر وفي موطا مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث
السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يخيل اليه انه ياتي اي يباشر اهله ولا
ياتي ولا يباشر قالت عائشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم يوما او ذات يوم
من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر
التخييل استفتيته فيه اتاني رجلان ملكان جبريل وميكايل كما عند ابن سعد
في رواية منقطعة فجلس احدهما عند رجلي بالتثنية وهو ميكايل للذي عند
راسي ما بال الرجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال
مطبوب قال الراوي مما اوجعه يعني مسحورا قال اسرافيل لجبريل ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا قال اي
ميكايل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بفتح الجيم وتشديد الفا مضافا
لطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة تحت رعوفة
بزا مفتوحة ففين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فا وهو حجر في قعر البير يقعد
عليه الماتح ليملا دلوا الماتح كذا نقل عن الحافظ ابن حجر وقيل غير ذلك كما مر في بئر

تشديد التحتية وفتح الواو وبالفاء وهو بئر بالمدينة كما مر في بئر

ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الواو غاء النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه فقال هذه البير التي أريتها بحزة مضمومة فراء مكسورة ثم كاف ذروس نخلها اي نخل البستان الذي هي فيه رؤس الشياطين في قبح منظرها وكأن ماءها نقاعة الحناء في حمرة لونه ونقاعة بضم النون وبعدها قاف والحناء ممدود واي انه تغير لرداءة اوماخالطه لما القي فيه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم اي بصورة ما في الجف والمشط والمشاقة وما ربط فيه فاخرج من البير قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يارسول الله فهلا تعني تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي يعالج بها عقد الرجال عن مباشرة امراته ولغير زوجي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس شرا باستخراجه من الجف ليلا يروه فيتعلموه اذ ارادوا السحر قالت عائشة رضي الله عنها ولبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد لليهود ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقة الايات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه شرا فسلك مسلك العدل في ان لا يحصل ملن لم يتعاط السحر من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني والحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم المثناة بان يدبر كل واحد من صاحبه بان يعطيه دبره ويعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فالضرر يعود منه على من حسده بل هو للضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير فالاستعاذة من ذلك مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شر هؤلاء اشد

وختم

وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنحو فيمت في زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمن تقرر بخلق واحب الرياسة صارت حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة عنه وافاته كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بخرس او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضايه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زواله عن اخيه المومن وتزول البلايا فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسال الله العفو والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم فعال بعد فوقية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفة الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا او المراد ما ينشا عن الظن فوصف الظن به مجازا ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحا واصلهما بالتاء بين الفوقيتين فحذف من كل منهما احدا هما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب الاخبار فالتاء للتاكيد كما قال ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحا الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحا البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحا المهملة الذي يطلب الشي بحاسة كاستراق السمع وابصار الشي خفية نعم لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوه شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا بحذف احدى التاءين والتحاسد هو ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها سواء لاقى سعي كان باغيا وان لم يسعى في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فانم فان كان المانع التقوى فقد يعاقب لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكلف بما فيه مخالفة مجاهدة نفسه عدم العمل والغرض

عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها
احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت
فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ **ولا تدابروا** بحذف احدى
التاءين للتخفيف اي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره كما لصاحبه حين يراه
لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب **ولا تباغضوا** بحذف احدى
التاءين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان البغض لله وجب **وكونوا يا**
عباد الله اخوانا باكتساب ما يصيرون اليه كاخوان النسب في الشفقة
والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن
نافع قال **اخبرنا** شعيب هو بن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال **حدثني** بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال **لا تباغضوا** حقيقة ان يقع بين اثنين وقد يكون من
واحد وكذا ما بعده وهو قوله **ولا تحاسدوا ولا تدابروا** قيل معناه لا يستأثر
احدكم على الاخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الاخر وقال
امام الائمة مالك في موطاه لا احسب النهي عن التدابر الا راجعا الى امر الاسلام يدبر
عنه بوجهه **وكونوا عباد الله اخوانا** قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد الله منصوب على
الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع يعني انتم مشتركون في كونكم عبيد الله
وملتكم ملة واحدة فلا تباغض ولا تحاسد ولا تدابر مناف لحالكم فالواجب
عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متوالفين **ولا يحل لمسلم** ان **يهجر اخاه**
في الاسلام **فوق ثلاثة ايام** تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلية ومفهومه انه
ان خالف هذه الشريطة فقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة قال
هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة على ممر الاوقات ما لم يظهر التوبة والرجوع
الى الحق **يا** ـــــــ بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر **ايها**
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقال جنبه الشر اذا بعده عنه وحقيقته
جعله في جانب فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام ومضارعه اجتنب الشر فتنقص مفعولا والمامور باجتنابه بعض
الظن هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الاترى الى قوله **ان بعض**
الظن اثم يستحق صاحبه العقاب قال الفراء وظنك باهل الخير سوء فاما
اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز

الحذف

الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن فان اتباع بعض الظن كذب
ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه اليه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام **عن** ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان **عن** الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اياكم** كلمة تحذير **والظن فان الظن**
اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث
الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن
فان قال الظان احدث لا تحقق قيل له **ولا تجسسوا** فان قال تحققته من غير تجسس
قيل له **ولا يغتب** بعضكم بعضا **ولا تناجشوا** بالنون بعد الفوقية وبعد الالف
جيم فسين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها
بل ليوقع غيره فيها **ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله**
اخوانا يا ـــــــ **ما يكون** ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز
من الظن وبه قال **حدثنا** سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء
هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال **حدثنا** الليث
ابن سعد الامام **عن** عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي **عن** ابن شهاب الزهري **عن** عروة بن الزبير **عن** عايشة رضي الله عنها
انها **قالت قال** النبي صلى الله عليه وسلم **ما ظن فلانا وفلانا** قال الحافظ ابن
حجر عكر لم اقف على تسميتهما **يعرفان من ديننا** بن الاسلام **شيئا قال** الليث
ابن سعد **كانا رجلين من المنافقين** فالظن فيهما ليس مما من الظن المنهي عنه
لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن
ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي لا ينفي
الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه اليه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال **حدثنا** الليث بن سعد بهذا
الحديث وفيه **قالت** عايشة رضي الله عنها **ودخل علي** بتشديد الياء النبي
رفع فاعل دخل صلى الله عليه وسلم **يوما** نصب على الظرف **وقال يا عايشة ما**
ظن فلانا وفلانا بنفي الظن **يعرفان دينا** الذي نحن عليه وهو دين الاسلام
يا ـــــــ **ستر المؤمن على نفسه** اذا هدد نفسه ما يجاهد به وبه
قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال **حدثنا** ابراهيم بن سعد

بسكون الحاء بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن بن اخي بن شهاب محمد
ابن عبد الله بن مسلم الزهري عن بن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب الله قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي المسلمون معافى بضم الميم وفتح العا
مقصورا اسم مفعول من العافية اي يعفي عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجاهرون
بكسر الهاء المهملون بالفسق لاستحقاقهم بحق الله تعالى ورسوله ومصالح
المومنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله والمجاهرون بالرفع وصح عليه بالنزع
وهو رواية المستملي وشرح عليها بن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون
في الاستثناء المنقطع وقال بن مالك الاعلى هذا ابدا حتى لكن المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي
فتحه بن مالك يودي الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام
القوم الا زيدا ذ يكون الرافع بعد الا مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو
مقدر بنفي الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصلا منقطعا بهذا الاعتبار
ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب
وعزاها الحافظ بن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابو نعيم
ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف
ما ستر الله عنه فيحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المجاهرة
بدل المجانة وقد صوب على المجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تصحيف
وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهزي في اموره وهو الذي
لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه
لان الكلام المذكور لا يتاتى احداثه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كثير
فايدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي
يظهر المعصية قد ارتكب المحذورين اظهار المجانة المعصية وتلبسه بفعل
المجانة ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يصبح بدخل في الصباح وقد اي والحال
ان قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستر الله عليه فيقول لغيره يا فلان
عملت بضم التاء البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح
اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عنه وفي حديث بن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات

التي

التي نهى عنها فمن الم بشيء منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن
صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني
البصري ان رجلا لم يسم عند الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر
حدثني فذكر الحديث ويحتمل انه هو الرجل المبهم سال بن عمر رضي الله عنهما كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسا
التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المومن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلوا
في نجوة من الارض او من النجاة وهو ان تنجو بسرك من ان يطلع عليه احد واهله
المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوي وهم نجوة قال صلى الله عليه وسلم يدنو
اي يقرب احدكم من ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون
والفاء اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة
في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت
كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقول
اني سترت عليك في الدنيا فانا بالعا ولابي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام
وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين
عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفى ان شا
الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث بعدم المطابقة
لان الترجمة لستر المومن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المومن
واجيب بان ستر الله مستلزم ستر المومن على نفسه والحديث سبق في المظالم
والتفسير وبانه ان شا الله تعالى في التوحيد بقوة الله تعالى هذا

باب ذم الكبر

بكسر الكاف وسكون الموحدة وهي مرة العجب وقد هلك الله بها كثيرا من العلما والعبادوالزهاد والكبر يرى
يري نفسه خيرا من غيره جلالها وبقدر بارئها تعالى وبوعده ووعيده
والمتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا ويازدراء الخلق الله فكل معجب او متكبر بنعمة
يائف ممن هو فقير منها كفقر المنعمة والمدحة واتفع شيء لدفعه التفكر في كونه
لم يكن شيئا وليس اخس من العدم وحيث صار شيئا صار رجاد الا يجس
وكان ايجاده من تراب وطين مننن ونطفة بمكان قذر فاوجد يسمع ويبصر
وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه تعالى عاجزا ضعيفا فرباه وقواه وعلمه

الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستعذرات كالكيول والغايط والبصاق والمخاط لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا شيا وقد مع ذلك لا يشكر نعمة الله ولا يذكر عرض فيما يحله
وتقرر بغير موحش عن محابه واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان
حالت والروس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده يسأله عما كان يعتقده
ثم يكشف له مقعده من الجنة او النار ثم يقاسي اهوال يوم القيامة ثم يصير الى النار
ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر
للعبد العاجز اشار اليه في قوت الاحيا وقال مجاهد هو بن جبر ما وصله الغريابي
في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبر في نفسه عطفه اي عنقه وقال غيره
اي لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء به قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله
العبدي قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي الجديلي
بجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي بتخفيف
الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف اخبركم
باغلب اهل الجنة لهم كل ضعيف اي ضعيف الحال لاضعيف البدن متضاعف
بالف بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولابن ذر عن الحموي والمستملي متضعف
بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه
لضعف حاله في الدنيا او متواضع متذلل لحامل الذكر لو اقسم ولابن ذر لو يقسم
على الله يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم
باغلب اهل النار بفتح كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام
جواظ بفتح الجيم والواو والمشددة وبعد الالف معجمة المنوع او المختال في
مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة نون وقال
محمد بن عيسى اي بن ابي بحيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة
فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون
الثقة العالم قال ابو داود وكان يحفظ اربعين الف حديث ويشبه ان يكون
البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا بن بشير ابو
معاوية الواسطي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني ان كانت الامة (بفتح الكاف والشين المعجمة وبالياء الموحدة بينهما)
من اماء اهل المدينة اي اي امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة
زاد ابن حميد في حاجتها وفي اخرى وما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث

شاءت

شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبراءته من
جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا يا ب ذم الهجرة بجيم
الهاء وسكون الجيم وهو مفارقة كلام اخيه المومن مع تلاقيهما واعراض كل واحد
منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول رسول الله ولابي ذر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر ثلاث
ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام هو بن الحارث وسقط لابي ذر لفظ
ابن مالك ولفظ هو بن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن
الطفيل بن الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف بن الحارث بن الطفيل قال
ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل قال بن المديني
والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة وهو بن
اخي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية
ان عايشة رضي الله عنها حدثت بضم الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح
حدثته قال والاول اصح ويويده ان رواية الاوزاعي ان عايشة بلغها ان عبد
الله بن الزبير بن العوام قال بيع او عطا اعطته عايشة والاوزاعي عند الاسماعيلي
في دار لها باعتها فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار فقال اما والله لتنتهين
عايشة عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة
قال كانت عايشة لا تمسك شيا فاجابها من زر قال الله تعد فت قال في الفتح وهذا
لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عايشة
اهو اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت هو لله علي نذر
ان لا اكلم بن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي المذكورة بعد قوله ابدا حتى يفرق
الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها لا اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته
فاستشفع بن الزبير اليها بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن الجاري خالد
عند البخاري في الادب المفرد حين طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح
فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفاء المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما احد ابدل ابدا ولا اتحنث

بالمثلثة اي نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا اخنث في نذري اي يمينى
منتهيا اليه فلما طال ذلك من مجرانها علي بن الزبير كلم المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخا المعجمة وعبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة
وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسالكما
بالله لما ادخلتماني على عايشة بتشديد الميم في الفرع وتخفف ومازايده
وهي بمعنى الا اي لا اطلب الا الادخال عليها ولا يبل ذر عنا الكسميهني الا بدل
لما فانها اي الحال ولا يبل ذر عنا الكسميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان
تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتي اي قطع صلة رحمي لانه كان بن اختها
وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي فسالها ان يستحلا عليه بارديتهما
فاقتعل به المسور وعبد الرحمن مستحلين بارديتهما حتى استاذنا على
عايشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ادخل
قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما
ابن الزبير فلما دخلوا دخل بن الزبير الحجاب فاعتنق عايشة وطفق
ولابن ذر وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها ابيا الا ما كلمته وقبلت
منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد سكون سابقها وتقول لها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر اللام وسكون
الميم من الهجرة فانه وفي نسخة وانه بالواو وبدل الفا لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايائهما والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة
فاذا ابتدات مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاث
او يلفق الكسر ويكون اولها من ابتدا اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال
النووي قال العلما تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص
ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في هذا لان الادمي مجبول على
الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا
على عايشة من التذكرة اي من التذكير بما جا في فضل صلة الرحم والعفو
وكظم الغيظ والتحريج بحا مهملة اخره جيم اي الوقوع في الحرج لما ورد في
القطيعة من الذم فطفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر
الكاف وتبكي ولابن ذر تذكرهما تذكرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت
ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمت بن الزبير واعتقت

في نذرها

في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى
تبل دموعها خمارها الذي يستر راسها وهو بكسر الخا المعجمة وتخفيف
الميم واختلف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا
فلله علي عتق رقبة فهذا انذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع
نفسه من الفعل فاذا فعل ذلك ووجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب
اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد
النذر اذا كان في طاعة كلله علي ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او
مكروه او مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عايشة
في حق بن الزبير رضي الله عنهما يقضي الى التهاجر وهو حرام او مكروه
واجيب بان عايشة رات ان بن الزبير ارتكب بقوله لاجرح لاجرين
عليها امر اعظم لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب
لمنعها هذا التصرف مع ما اذ ضاف الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته
اخت امه فكانها رات الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى
الله عليه وسلم المسلمين من كلام كعب بن مالك وصاحبيه في تخلفهم عن
غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصلي اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط لابن ذر بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب التباغض ولا تفعلوا الافعال المضلة
المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن اخيه
ولا تدابروا باسقاط احدي التاين في الثلاثة والتدابر التهاجر
وكونوا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايائهما والحديث سبق
قريبا في باب التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن بن شهاب الزهري عن عطاء بن
يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايائهما وظاهره كما مر اباحة
ذلك في الثلاث لان الغالب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب

وسوء الخلق يزول مما المومن ويقل بعد الثلاث والتعبير بالخير فيه
اشعار بالعلية يلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيا بزيادة
فاء في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر كذلك ويعرض
بضم التحتية فيهما والجملة استيناف فيه بيان لكيفية الهجران ويجوز ان تكون
حال من يهجر ومفعوله معا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام عطف
على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم فيها ان ذلك الفعل ليس
بخير وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل
وزاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة
ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث
فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه
فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة قال في المصابيح حاول بعض الناس
ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة وهي ان
الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو ابتداء السلام فانه
سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء افضل لقوله صلى الله
عليه وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث
ان الابتداء خير من الجواب وانما فيه ان المبتدئ خير من المجيب وهذا
لان المبتدئ فعل حسنة ونسب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل
عليه الابتداء من حسن توطئة المبتدي وترك ما يكرهه الشارع من
الهجر والجفا فان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما
يكرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه يسلم انتهى وقال
الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يبرا من
الهجرة الا بعودة الى الحال التي كانت عليها اولا والله اعلم هذا

باب ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه ينتهي عن
عصيانه وقال كعب هو بن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه
الطويل في اواخر المغازي حين تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامنا زاد في غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
فاجتنبنا الناس الحديث وسمي الاثنين وهما مرارة بن الربيع وهلال

ابن

ابن امية وذكر ان زمان الهجرة المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة قال
الطبري وهذه القصة كانت اصل في هجران اهل المعاصي نحو الفاسق
والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون
بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر
ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه عن كفره بخلاف المسلم العاصي
فانه يرتجر بذلك غالبا وبه قال حدثنا محمد هو بن سلام قال اخبرنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك
قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقلت وكيف تعرف ذلك
الغضب والرضى مني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انك اذا
كنت راضية قلت بلى ولابوي ذر والوقت لا ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت
لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام لنعم
وزنا ومعنى لان نعم احسن في جواب الاستفهام واجل احسن في التصديق
قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم
معصية كبيرة اجيب بان العامل لعايشة على ذلك انما هو الغيرة
التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشا الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها
ذلك لا يستلزم ذلك البغض اعتذرت وقد دل قولها رضي الله عنها لا اهجر
الا اسمك على ان قلبها مملوا بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل هذا باب بالتنوين يذكر فيه
هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره بكرة من طلوع الشمس الى
زوالها وعشيا من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الغير وسقطت الهمزة
من قوله او لابي ذر قالوا ومعتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا
المذكور عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق
لان العموم يقبل التخصيص فيحمل على من ليس له خصوصية ومودة ثابتة
فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته كما لصديق الملاطف كما قال بن بطال لا قرينة
كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله
ابو موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو بن يوسف عن عمر هو بن راشد

حجرة التحويل السماء وقال الليث بن سعد الامام مما سبق موصولا
في باب الهجرة الى المدينة وسقطت حاء التحويل من الفرع حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الى اخره لابن ذر وانها قالت لم اعقل بكسر القاف ابوي ابا بكر وام
رومان الا وهما يديان الدين بكسر الدال المهملة دين الاسلام ولم يمر
عليها ابوي وفي نسخة علينا يوما الا ياتينا فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولابن ذر عن الكشميهني
عشيا وبهذا وضح الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا
بكر كان يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم في الزيارة والمبيت اكثر مما كان
صلى الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل ابا بكر كان بين منزل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد
فبينما بالميم ولابن ذر فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر
الظهيرة بالحا المهملة الساكنة اول النهار زوال عند سدة الخرقاد
قال قيل هو مولى ابي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسما بنت ابي
بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن
ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه ما جا به صلى الله عليه وسلم
في هذه الساعة الا امر حدث قال صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل
ان قد اذن لي وسقط لفظ قد لابن ذر بالخروج الى المدينة ولابن ذر
في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق
معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن
شهاب اخبرني عروة عن عايشة قالت لم اعقل الا وابواي اخره والله اعلم هذا
باب مشروعية الزيارة ومن زار قوما فطعم
بكسر العين اي اكل عندهم وليس فيه زيادة المحبة وثبوت المودة
وزار سلمان الفارسي ابا الدرداء عويمر الانصاري في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة
السابق موصولا في الصيام وبه اليه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
محمد ابن سلام السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية

وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال
المعجمة المشددة ممدود عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار اهل بيت في الانصار هم اهل بيت عتبان
ابن مالك فطعم اكل عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر
عن الكشميهني اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من
البيت فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة ترش
له بالماء على بساط اي حصير كما في طريق اخرى فصلى عليه الصلاة
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان
وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله
ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق
في صلاة الضحى من كتاب الصلاة والله اعلم هذا باب
من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن باحسن الثياب والزي
الحسن المباح للوفود بضم الواو لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال
حدثنا بالافراد لابي ذر ربا الافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني
بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي البصري قال قال لي سالم
ابن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن
منه بالخا المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني
وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لعله وتخن بالمثلثة والحاء
المعجمة فليحرر قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول راى عمر رضي الله
عنه على رجل هو عطارد بن حاجب التميمي حلة من استبرق فاتى
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة
فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحلا له من لا خلاق اي لا
نصيب له في الاخرة فمضى حين ولابي ذر من ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث اليه الى عمر بحلة من استبرق فاتى عمر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها

ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها
مالا بنحو البيع وتبت بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي فكان بن
عمر يكره العلم بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث ورعا
منه رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء
باب الاخا بكسر الهمزة اي المواخاة والحلف
بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فالهمز يكون بين الفتوح
وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وعب
ابن عبد الله السوائي نزيل الكوفة اخي النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان وبين ابي الدرداء اي عوير الانصاري اي جعلهما اخوين
وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة وقال
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخي النبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق في
فضايل الانصار وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بين
اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين
والانصار وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلى
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الانصاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد
الرحمن وعليه صفرة وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم
اولم اي اتخذ وليمة للعرس ندبا ولو بشاة والحديث سبق تاما
في اول البيع وبه قال حدثنا محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي
قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة
وضم القاف المخففة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم
هو بن سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه
ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف
في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم

فلا

فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان
ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو
ذلك فقال انس رضي الله عنه قد حالف اي آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين قريش وبين الانصار في داري ان ينصروا
المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عدا ها
من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في
الاسلام اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف
في الاسلام واي حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث
الباب سبق في الكفالة بهذا اسناد ومتنا باب التبسم وهو
ظهور الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد
فان سمع من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهرا اسرا النبي صلى الله
عليه وسلم اي في مرض موته اني اول اهله لحوقا به فضحكت وبهذا طرف
من حديث سبق في الوفاة النبوية وقال بن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله في الجنايز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه الموثر في الوجود
لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني حيان بن موسى بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر الراء وتخفيف
القاف والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن
الخزرج طلق امرأته تميمة بنت وهب وقيل سمية بالسين وقيل اميمة
بنت الحارث وقيل عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة
والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها
تحتية ساكنة فرا ابن باطا القرظي فجات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاثا
تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه
يا رسول الله من الغدج الا مثل هذه الهدبة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة الهدبة اخذتها من طرف جلبابها الذي لم ينسج شبه
بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره او لاسترخايه وعدم

الاستئذان وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن سعيد بن العاص خالد القرشي
الاموي جالس ببابه الحجرة ليؤذن له مبنيا للمفعول فيه الدخول فطفق
خالد بن سعيد المذكور ينادي يا ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه
عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهذا موضع الترجمة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى عصمة
رفاعة لا رجوع لك اليه حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن
ابن الزبير ويذوق عسيلتك اذا قدر والعسيلة الجماع شبه لذته
بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط كما قرر في محله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابوي ذر بالافراد
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
كان والي عاد على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من ازواجه من قريش عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش
وغيرهن حال كونهن يسالنه ويكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن
حال كونهن عالية اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على الصفة
او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعات اصواتهن على صوته يحتمل ان
يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن
عمر رضي الله عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
يضحك من فعلهن والواو للحال فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله هو دعاء بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك ايضا
بابي انت وامي افديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
النسوة اللاتي كن عندي برفعن اصواتهن لما سمعن صوتك
تبادرن ولابي ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول

الله

الله ثم اقبل عمر على هن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني
بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولى
وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالظاء المعجمة فيهما وصيغة افعل لكن ليست على بابها لحديث ليس
بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يشكل بقوله واغلظ
عليهم فالنفي بالنسبة لما جعل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له بكسر الهمزة وسكون
التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن يا ابن
الخطاب وقال الطيبي فيه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم
وتعظيم حاله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
بالجيم المشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه
هو قاسك والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بالموحدة
وسكون الغين المعجمة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص وللاسماعيلي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابن الوقت
وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين بن الخطاب وهو الصواب انه
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف فهي عمرو بها
قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شاء الله ولابي ذر عن الكشميهني
معنا فقال ناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالنون
اي لا نفارق الى ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب
النصب لان اذا اذا كانت بمعنى حتى اوالى نصبت وهي هنا كذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وغين
معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثرت فيهم اي في
المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا تاقيلون عند ان شاء الله تعالى فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف حدثنا سفيان بن عيينة الحديث
كله بالخبر اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابن ذر عن
الحموي والمستملي بالخبر كله بتعديم الخبر على كله اي حدثنا بجميعه مشوفي
وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده وبه اليه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون
الواو وفتح المعجمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف
قال اخبرنا ولابن ذر حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك
اني وقعت على اهلي اي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم قال فهل
الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية بصيغة رقبة قال ليس لي
ما اعتق به رقبة قال فصدق الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين
ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين
صفته قال لا استطيع ذلك قال عليه الصلاة والسلام فاطعم ستين
مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بفرق
الهمزة مبنيا للمفعول بفرق بفتح العين المهملة والراء وتسكن فيه تمر
قال ابراهيم بن سعد بالسند السابق الفرق هو المكتل بكسر
الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يسع خمسة عشر صاعا
واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان ذلك الصاع اربعة امداد
وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر الى ستين وقسمة خمسة عشر على
ستين كل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله عليه وسلم اين السايل
قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا
اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال علي افقر مني متعلق بفعل
محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به علي افقر مني فهو فايم مقام
موصوفه وحذف هذه الاستفهام كثير والفعل دلالة تصدق به عليه
والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة
من غير تعريف يريد الحرتين ونواحي المدينة حرتان

هي

هي بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين والعامل
في وافقر صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف او هم افقر اهل بيت
هذا على ان ما التميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها
وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جايز في افعل
نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل بمعمول
الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله بن مالك وغيره كما في العمدة لابن
فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل لكونه
جاء ولا هما لكاما انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله او من رجاء الله
وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال في
الكشاف فهي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا
على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما
يصير التبسم ضحكا اذا اتصل به وداوم فلا بد فيه من هذا
التقدير واكثر ضحك الانبياء التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الى
اخره حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي التي تبدو عند
الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان
يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اسنانه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في
الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو قبيح لاشتهار
النواجذ باواخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض هذه
المبالغة في وصف ما وجد من الضحك الذي قاله الطيبي قال صلى الله
عليه وسلم للرجل فانتم اذا جواب وجزا اي ان لم يكن افقر منكم
فكلوا انتم حينيذ فهذا على سبيل الانفاق على العيال اذ الكفارة انما
هي على سبيل التراخي او هو على سبيل التكفير فهو خصوصية له
والحديث سبق في باب المجامع في رمضان من كتاب الصوم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي
ذر قال حدثنا مالك الامام ابن انس المدني عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
عمه انس بن مالك الامام قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع
من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون
وسكون الجيم بعدها راء ثم الف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن

٥ د

فتبسم ضاحكا وقال ابو ذر الهروي وغيره فتبسم ضاحكا من قولهم
وقال صاحب المطالع فتبسم ضاحكا من قولهم

عليه الحاشية فاذا تركه اعرابي من اهل البادية فجبذه برداءه بجيم فموحدة
فعجة منه حبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيهما
حاشية الرداء وللمسلم من طريق ثابت حتى اثرت البرد وذهبت حاشيته
من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الراء في رواية الاوزاعي
اعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه
فضحك زاده الله شرفا لديه ثم امر له بعطا وفيه بيان حلمه وصبره
على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم والحديث مضى في الخمس
واللباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن غير بضم النون
وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا
ابن ادريس عبد الله الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو بن
ابي حازم عن جرير هو بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني
النبي صلى الله عليه وسلم من دخولي على مجلسه المختص بالرجال منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت
اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته
لفظ شامل للنبات على الخيل وغيرها واجعله هاديا لغيره مهديا
في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة هند عن امها ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها ام سليم بضم السين وفتح اللام الرميصا
بالصاد المهملة رصفرا وهي ام انس وزوج ابي طلحة الانصاري قالت يا رسول
الله ان الله لا يستحي من الحق بسكون الحاء ويوزن يستفعل وماضيه
استحيا ولم يستعمل مجردا عن السين والتا وقال الزمخشري يقال منه حيي
وفعلي هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جا استفعل
لاثني عشر معنى للطلب نحو استعين وللايجاد كاستبعده وللتحول
كاستانس والجمهور في يستحي بيا بين وعليه اكثر القرا وقرا ابن محيصن
بيا واحدة من استحى يستحي فهو مستح مثل استقى يستقي وهي
لغة تميم وبكر بن وايل نقلت حركة الاولى الى الحا فسكنت ثم استثقلت

الضمة

اصلح صحيح بهاء

الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احدى الياءين للالتقاء والجمع مستحيون
ومستحيين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان الميم وفي هنا مختلف فيه فقيل
عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لام فوزنه يستفع ثم نقلت حركة
اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحاء
ومن الحذف قوله لا تستحي من الملك وتبقى محا رمنا لا يبوء الدم بالدم
والمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع عن
السوال عما انا محتاجة اليه ما يستحي النساء في العادة في السوال عنه
وذكره بحضرة الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما استحي منه فالامتناع
من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم
والحيا هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشي والامتناع منه خوفا
من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى هل
عن الكشميهني فهل على المراة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل
يغسل وبالضم الاغتسال فيقرا بالوجهين من كل موضع يقال فيه
وجب او يستحب او من سنته الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي سالت
ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة
انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث
قيس بن اسعد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا
فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن
باطيش ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المراة متعلق
بغسل اي فهل غسل على المراة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام
افتعال من الحلم بضم الحا وسكون اللام وهو ما يراه النايم في نومه
اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة
وهذا موضع الترجمة اذا وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره
فقالت اوتحتلم المراة قال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه الولد بفتح
المعجمة والموحدة مضافا لتاليه اي فباي شي وصل شبه الولد بالام
ولابي ذر عن الكشميهني فبما يشبه الولد والحديث سبق في باب اذا
احتلمت المراة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن

اصلح صحيح بهاء

وعد عبد الله قال اخبرنا عمرو بفتح العين بن الحرث ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه عن سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا اي مجتمعا قط ضاحكا وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا متل له درة فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولا ينافي ذلك الكشهري ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيأ حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة مما يقضي الفم انما كان تبسم ولا تضاد بين هذا وحديث ابي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهده ولا يلزم من قول عايشة ما رايته ان لا يكون غيرها راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البصري وليس بمحمد الملقب بمحبوب قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري حدثنا سعيد اي ابن عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في مسجده الشريف بالمدينة فقال يا رسول الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحاء فاستسق ربك وفي الاستسقاء ادع الله ان يسقينا فنظر صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا قال ذلك مرتين او ثلاثا فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والا لم يزول في ذلك شكوا منهم

جميعا

فجعل السحاب يتصدع يوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقاء بلفظ يتقطع عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا من اهل اليمين والشمال ولا يمطر منها شيء في المدينة يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده واجابة دعوته وكرر له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر بهذا اسناد قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الايمان حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم وبيان ما ينجي من الكذب وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن منصور هو بن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن ابي سلمة عن عبد الله هو بن عبد الحميد عن منصور هو بن المعتمر بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكن ممن قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه اي ينوي عزمه انه اذا ولي مثلا لا يظلم والصدق في الوفا بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استواء السريرة والعلانية والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما فمن اتصف بالستة كان صديقا او بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان اختل شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او متردد بينهما على اعتبارين كقول المنافقين محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه حتى يكون صديقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله الفعل فالتكرير

للتعظيم والتفخيم اي بلغ في الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرتهم والمستحق لاسمهم وان الكذب يهدي يوصل الى الفجور الذي هو ضد البر وان الفجور يهدي الى النار قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى تكتب بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهره للملكين من الملا الاعلى ويلقى ذلك في قلوب اهل الارض والسنتهم ويكتبون اسمه في صفاتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلغه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر ربما لافراد ابن سلام ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابن سهيل بضم السين المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق والنفاق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع فاذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقاء ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب فاخبر عن الشيء بخلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا ايتمن اي انه خان فلم يود ما الى اهله قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه علة بحدة منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي به الى النفاق الا ان ندرت منه هذه الخصال او فعل شيئا منها من غير اعتياد انه منافق والحديث سبق في باب علامة النفاق من كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ

قال

قال حدثنا جرير هو بن حازم قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم والمد عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام ملكين عليي صورة رجلين ولابي ذر رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي رايت الذي يشق شدقه بفتح الهمزة وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قاعد ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتما في الليلة فاخبراني عما رايت قال نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف وكسر وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق بمد الهمزة فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيامة كما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفاء بشرط ان يكون مبهما عاما واجاب بن مالك بانه تؤول المعين المبهم منزلة العام لاشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله اعلم هذا باب بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر لفظ في قبل مضاف للهدي وفي حديث بن عباس المروي في الادب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود وبسند حسن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال في الفتح هو بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول انا اشبه ولابي ذر باداة التاس دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن المنظر في امر هذا الدين وهديا بفتح الهاء وسكون المهملة حسن المخبر وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوقار برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تاكيد اعيد التاكيد باداة الكسر وهو التي في اول الحديث

في السمت والهدي والاقتصاد

من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته فاذا رجع لا تدري ما يصنع
في اهله اذا خلا بهم اذ لا يجوز ان يكون التباسا ط يزيد او ينقص على فعليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب ابن اسامة في اخر الحديث واجيب
بان السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند اسحاق
ابن راهوية انه قال في اخره فاقره ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده
وبه اليه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء فقاف لقول عبد
الله ويقال بن خليفة الاحمسي انه قال سمعت طارقا لقول بن شهاب الاحمسي
قال قال عبد الله لقول بن مسعود لاحمد الله بن عمر اذا حدثت الحديث كنا نحب
الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
فيهما ويروي بضم الهاء وفتح الدال هدف الضلال زاد ابو نعيم في مسند خرجه من طريق
خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها وانما توعدون
لات وما انتم بمعجزين والحديث ورد موثوقا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوع
من حديث جابر عند مسلم وابو داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب
من افراده باب فضيلة الصبر اي حبس النفس على المجاهدة
على الاذى قولا وفعلا ولا بد ر من الاذى وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق
انما يوفى الصابرون اجرهم على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في
طاعة الله وازدياد الخير بغير حساب قال بن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي الى زنه
حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على جميع الدنيا واحزانها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القرآن وهو في الصحيحين من حديث
ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قال في قوت الاحياء وفي البلوى كلام الشكوى لغير الله تعالى والصبي والمجنون
فيه شاء بان اذ كسبهما التوجع والصبر عليهما فات اثير البلاء بالصبر في التكفير غالبا
ومع الصبر فزيد الاجر وجزاء لم يصبر واجنة وحرير اوبه اليه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس احد اوليس شيء بالشك من الراوي اصبر

افعل

افعل تفضيل من الصبر اي احلم على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني في
صلة لفعل له اصبر واصبر بمعنى احلم كما مر بمعنى حبس العقوبة عن مستحقها
الى زمان اخر بمعنى تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام
في ليدعون للتاكيد وذاله ساكنة اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى
ليعافيهم في انفسهم ويرزقهم صيغة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان
رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وان كل ما لم يكن
ثم كان فهو محدث وانه تعالى موصوف بانه الرازق ووصف نفسه بذلك قبل خلق
الخلق بمعنى انه سيرزق اذا خلق المرزوق وبهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في
التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في النعوت وبه اليه قال حدثنا عمر بن حفص
العبدي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت
شقيقا ابا وايل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان يقسم
في غيرها من المغازي من تنفيل المولفة فقال رجل من الانصار اسمه معتب
ابن قشير المنافق كما قاله الواقدي والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله
قال بن مسعود فلت اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم ولابي ذر عن
الكشميهني ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها لاقولن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي آتا بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن
للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه فساررته
بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب
حتى وددت اني لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي
موسى عليه الصلاة والسلام باكثر من ذلك الذي قاله الرجل الانصاري
فصبر اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون القول ومواده وهو الامر المعيب واذى
موسى عليه الصلاة والسلام هو حديث الموسسة التي امرها قارون ان تزعم
ان موسى عليه الصلاة والسلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون
اولا تهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى او
قولهم آدر وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء وياتي ان شاء الله تعالى
في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة والله اعلم باب
من لم يواجه الناس بالعتاب حيا منهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال

حدثنا ابو جعفر بن عياش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
مسلم قال الحافظ بن حجر هو بن صبيح ابو الضحى وهم من زعم انه بن عمران
البطين عن مسروق ابي عايشة بن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عايشة
رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيأ لم افت عليه معرفته
فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحتزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر اعيان
القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم
قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه ولم يقل ما بالك يا فلان
على المواجهة فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية فجمع بين المقامين
العلمية والعملية والحديث اخرجه بن الاعتصام ومسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال اخبرنا عبد الله
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر
انه قال سمعت عبد الله سوبن ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اشد حياء من العذرا الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر لان عذرتها
وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في ستر بها وهو من باب التعميم لان حياء البكر بين الخلوة مع
يشتد حيائها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راي صلى الله عليه
وسلم شيأ يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره سيذكر والحديث سبق في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم

باب

بالتنوين
يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه كافرا
او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره فهو اي الذي اكفره كما قال
لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه وبه اليد قال حدثنا
محمد هو بن يحيى الذهلي واحد بن سعيد اي بن صخر الدارمي قال في الفتح
جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قاله الغساني محمد هو بن
بشار بالمعجمة المشددة او بن المثنى ضد المفرد واحد بن سعيد الدارمي
بالدال المهملة والراء قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس العبدي
البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر

اليمامي

اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ابي
هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر بسقاط
حرف النداء والتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي باكفر
احدهما لانه ان كان القايل صادقا في نفس الامر فالمدعو كافر وان
كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد
كفر كذا اجله البخاري على تحقيق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة
ولذا ترجم عليه مقيد البغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ
فيكون ظاهره غير مراد والحديث مما افراده وقال عكرمة بن عمار
بتشديد الميم فيما وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجيهما
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى الاسود
المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا واخر موصول في التفسير انه
سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابن ذر باسقاط اداة النداء
والتنوين فقد باء بها بالكلمة او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما
الخاصة القابل خاصة وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح
بالسوء كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب ويريد
خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر
بالمعصية او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو
مثله او المراد ان ذلك يوول به الى الكفر لان المعاصي بريد الكفر ويخاف عليه
الكثر منها ان يكون عاقبة شؤمها المصير اليه وبه اليد قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الهاء مصغرا بن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن
ثعلبة الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حلف بملة غير ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي

رجع عليه الكفر اذا كفر من هو مثله او المراد ان ذلك يوول به الى الكفر

كاذبا فهو كما قال كاذب لا كافر لانه لم تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام
الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة فالمحلوف له وأما
من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتصحيح براءته من تلك
الملة مثل ان يقول هو يهودي ان كان اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه
عليه اثم لتعمد على نيته على نفيها لتفي شرطها لكنه لا يسلم من الملامة
لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر ان اراد ان يكون
متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه
بشيء عذب به في نار جهنم فعذابه من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله
لان اللعن يتضمن البعد من رحمة الله تعالى والقتل يتضمن البعد من الحياة ومن
رمى مؤمنا بكفر كان قال له يا كافر فهو اي المرمي كقتله اي في التحريم او
في التمام ووجه المشابهة ان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل
في ان المتسبب للشيء كفاعله والحديث سبق في الجنائز والله اعلم بهذا

باب من لم ير اكفار من قال ذلك المتأول السابق في
الترجمة المتعذرة حال كونه متأولا بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا
بحكم ذلك القول او المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحاطب
بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابن ذر زيادة بن ابي
بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى اهل
مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم انه منافق وللحموي
والمستملي انه نافق بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر الذين قد حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجي
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم
وبه اليد قال حدثنا محمد بن عبادة الواسطي بتح العين المهملة والموحدة
المخففة كما ذكره الدارقطني وبن ماكولا وابو علي الغساني والحافظ
عبد الغني قال اخبرنا يزيد من الزيادة بن هارون قال اخبرنا سليم
بفتح السين المهملة وكسر اللام بن حيان الهذلي البصري قال حدثنا مروان بن ديناركما
قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم
العشاء التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة وكانت

صلاة

صلاة العشاء ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي
رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة ولمسلم فافتتح سورة البقرة
قال جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي بن كعب كما عند ابي داود وبن
حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحارث ولابن الاثير حرام بن ملحان
اي فخفف فصلى منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع
القدوة فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق قال ذلك متأولا ظانا ان
التارك للجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا جمع
ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يسقى عليه وان معاذا
صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم اني منافق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت قال له ذلك ثلاثا
اي منفرا عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكاري اقرأ اذا كنتا اماما
والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما من قصار المفصل
والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة
فخرج وبه قال حدثنا بالافراد اسحاق بن راهويه كما عند بن السكن وجزم
به في الفتح وقال الكلاباذي بن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح اللام وكسر اللام ناسيا او جاهلا
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه فعل صورة تعظيم الاصنام
حين حلف بها فامره ان يتبع ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر والحديث سبق في تفسير
سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو
ابن سعد الفهمي الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر
رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو
يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره

من كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني
او ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث
من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر يذهب قبل ان يسمع
النهي كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يؤاخذه
بانه تاول ان حق ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان يحلف به فبين
له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر
رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف به
تعظيم للمحلوف به فلزم ان تكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتاويل
فتامله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة
النحل باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر
الله عز وجل وقال تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالقول الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم
على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان وبه قال
حدثنا بسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة والد اللحمي قال
حدثنا ابو اهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد الياء النبي صلى
الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه
صور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي
تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى ثم تناول الستر وهو الغرام
المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه وقالت رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان اشد ولابي ذر ان من اشد الناس عذابا يوم
القيامة الذين يصورون هذه الصور لانهم يضاهون الصور لتعبد
اولانها صورها كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس
عذابا والحديث سبق في اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي
الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه انه
قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي كعب او سليم النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة وهي
الصبح من اجل فلان معاذ او ابي بن كعب مما يطيل بنا الباقي بنا
بالتعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتدا تاخري لاجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية
عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس
فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الاسم العلمية ولانه يمنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال متنع وفلان منصرف وان كان
فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستا زايدتين
بل هو موضوع هكذا قال ابو مسعود فما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط غضب غضبا اشد غضبا في موعظة منه اي اشد من
غضبه عليه السلام يومئذ واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح
القاف وضم الطا مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي
ولا يجوز دخول لا على فعل الحال ولحن من قال لا افعله قط وقال
ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي
وهو ما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق
الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جا في حديث حارثة
ابن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا
قط قال في العمدة ويحتمل ان تكون الكلمة بمعنى النفي والتقدير ونحن
ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود فقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان منكم منفرين للناس عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس
فليتجوز اي فليخفف وما زايدة للتاكيد فان فيهم في الناس المريض و
الشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها الذي يخشى فواتها لو طول
فيصير متلفتا لحاجته فيتضرر اما بفواتها او بترك الخشوع والخضوع
والحديث سبق في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اي في جدار
قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخا المعجمة وبعد الالف ميم
ما يخرج من الصدر او النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة
فحكها بالكاف اي التخامة بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم

اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه بكسر الحا المهملة وتخفيف
التحتية اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس
المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقيل هو على التشبيه
اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي
فلا يتخمن احدكم قبالة وجهه في الصلاة والحديث سبق في حكم
البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة قوله فتغيظ
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو بن سلام قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر المدني الانصاري الزرقي قال حدثنا ربيعة بن ابي
عبد الرحمن فروخ مولى المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الراي
عن يزيد مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة
وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن زيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن
او ابو زرعة او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله عنه ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسماعيلي
وابو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه يزيد بن
خالد الجهني وفي رواية سفين الثوري عن ربيعة عند المصنف
جاء اعرابي وعند بن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له
اعرابي ولكن الحديث في ابي داود وفي رواية صحيحة جيئ انا ورجل معي
فيفسر الاعرابي بغير ابي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا عن
ذلك وكذا بلال وفي معجم البغوي وغيره عن بسند جيد من طريق عقبة
ابن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اللقطة قال في المقدمة ونحوه ولي ما فسره به المبهم الذي في الصحيح
فقال صلى الله عليه وسلم عرفها سنة فان جاء ربها فذاك والا فاعرف وكاءها
بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والفاعل ضمير
الملتقط السابق بمعنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة
وبالفاء والصاد المهملة اوعاؤها الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او غيره
ثم استنفق بكسر الفا وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان
جاء ربها مالكها فادها اليه قال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم
ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي لك او لاخيك
او للذئب ان لم تاخذها انت او غيرك

او

اوما لكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول
الله فضالة الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه
بالشك من الراوي ثم قال مالك ولها استفهام انكاري مبتدا او الخبر
في المجرور اي ما كائن لك ولها معطوف على ذلك اي لم تاخذها ونحو
مستقلة بمعيشتها معها حذاؤها بكسر الحا المهملة وفتح الذال المعجمة
وسقاؤها بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من المجاز عبر النبي
صلى الله عليه وسلم بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقا ونحو
حقها وكدتها مع صبرها حتى يلقاها ربها مالكها فهي لا تحتاج
الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها
من اكل والشرب والحديث سبق في اللقطة وقال المكي بن ابراهيم
شيخ المولف فيما وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما والمكي
اسم له لا نسبة لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر القاف بن ابي
هند الفزاري قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو ومحمد بن
زياد الزيادي وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن
جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين
ابن ابي هند قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الكوفة
مولى عمر بن عبيد الله بفتح العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه انه قال احتجر بالحا المهملة الشاكية وفتح الفوقية والجيم
بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجز رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجيرة بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهني
حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد بحصير يستتر
ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى التي بالزاي بنا حاجزا اي مانعة
بينه وبين الناس ثم خصفة بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها
فا مشددة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا جمعت
بين طرفيه بعود او خيط وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف
الصاد او حصير ابالشك من الراوي وهما بمعنى واحد زاد في باب صلاة
الليل في رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فتتبع

بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة اليه رجال من التتبع وهو الطلب
اي طلبوا موضعه وجاوا يصلون بصلاته ثم جاوا ليلة وحفروا وابطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا
بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصباء وهو الحصاة
الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
حال كونه مغضبا بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكلموا
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه او لكونه
تاخر اشفاقا عليهم ليلا يفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم
اي مصنوعكم وهو صلاتهم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي سيفرض
عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة
المكتوبة المفروضة وما يشرع جماعة والحديث سبق في باب صلاة
الليل من كتاب الصلاة هذا باب الحذر من الغضب
وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته علمان دم القلب بنار
غضبه لارادة الانتقام لقول الله تعالى في سورة الشوري والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة
ما توعد عليه وقراءة والكسائي كبير كذا نقل الزمخشري عن
ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو
يقتضي عدم الشرك ولعل المراد من الكبائر ما يتعلق بالبدع والشهوات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امور
دينهم هم يغفرون اي لم الاخصاء بالغفران في حال الغضب اي يحلمون
ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع
النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا اخصه الله تعالى
بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون خبرهم والجملة عطف على
الصلة وهم يجتنبون والذين ولابي ذر وقوله عز وجل الذين ينفقون
في السراء والضراء في حال العسر واليسر وسواسيهم ذلك الانفاق
بان كان على وفق طبعهم او سائهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه
والكاظمين الغيظ اي المهلكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة
اذا ملاها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه

منه

منه بالصبر ولا يظهر له اثر او الغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال
ابن الاثير كظم الغيظ بخوعه واحتمال سببه والصبر عليه وفي حديث
سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم
القيامة حتى يخيره الله في اي الحور شاء ورؤي عن عايشة ما ذكره
في الكشاف ان خادما لها اغاظها فقالت لله در التقوي ما تركت
لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شفاء
للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان
عند غليان دم قلبه تريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه
فلا يحتاج الى الشفاء اي لا غيظ له حتى يستشفي بالانتقام والعافين
عن الناس اذا جني عليهم احد لم يواخذوه وفي شعب البيهقي عن
عمرو بن العاص مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله
يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون
او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن
مكافاة والاية كما في اللباب من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة
لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم
والامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ولا يثيب اليها ولا يفعلها
ان ذلك لممتنع في العقول وقد ستط في رواية ابي ذر قوله والعافين عن
الناس الى اخرها فقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري
رحمه الله بالايتين للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس فيهما
دليل على ذلك الا انه لما ذم من يكظم الغيظ الى من يجتنب الفواحش كان
ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري فقال كل من الايتين
دالة عليه لان الاولى يمدح كبائر الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا كان ممدوحا كون ضده محظورا وذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب
فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية فدل فحوى مدح
المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم
كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق
والمعين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال

اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا
يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء
بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة
من يصرع الناس بقوته فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدو
لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها
اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة شديدة من الغيظ قد تاثرت عليه شهوة الغضب
فقهرها حلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة التي يصرع الرجال لا يصرعونه
وفي حديث بن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا
الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما
يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على ما هو اشد منه رجل كلمه
رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب عدوه شيطانه وغلب شيطان صاحبه
وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان
ابن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي
الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان لم يسميا اي تشاتما
عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس عنده واحدهما
يسب صاحبه يشتمه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد
احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب
فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل
وفي ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولعله كما قال النووي من المنافقين او من جفاة الاعراب والحديث
سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة
تغني على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله
وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر
ان لو شاء الله لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة
هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر
في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذ
امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق وبه اليه قال حدثني بالافراد
يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو
بكر هو بن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم
احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم بن قدامة كما
عند احمد وبن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال
صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد
الله الثقفي وتكن الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا قال لا تغضب
زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه
لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه ينهاه عن شيء
جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة
من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم ما لا يحصى
بالعد وقد تبين ذلك مما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء
مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان
بها قصد او نوزع في غرض تنا اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه
والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب
على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان من فوقه تولد منه انقباض
الدم عن ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير

لتردد الدم بين القلب من وانبساط فيجبر ويصفر ويترتب على الغضب
تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال
على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراي الغضبان نفسه
في حالة غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته
هذا كله في الظاهر فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب
والحسد وامثاله الشر ومن يد الشماتة وبهجر المسلم ومصارمته والاعراض
عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل اول شيء يقبح منه باطنه
وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره
في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم
قائله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب
والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه فرجع الى نفسه فيمزق
ثوب نفسه ويلطم لخده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما
كسر الانية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح
وتقف كل علة ضدها بلا اسراف فاقبح اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال او
الجاه فاذا غضبت فتثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن نفسك
بما اخبر به فقال انا الله لمع المحسنين اواعف ولا تقابل فتقاتل وطع الله
فيما امرك به لتغلبه بفضل وتمتع بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان
بالمبالغة بالاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك
بحقد بادرت الوفاء صار اكثر كيده ان لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتى
ضررت عدوك بما فرديك فبنفسك بدات فاخترلنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر والله اعلم هذا

باب فضل الحياء بالمد وهو تغير وانكسار يعتري
الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال **حدثنا آدم** بن
ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن ابن**
السوار بفتح السين المهملة والواو والمشددة وبعد الالف راء حسان
ابن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا **العدوي** قال **سمعت عمران**

ابن

ابن حصين الخزاعي ابا نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحياء لا يأتي الا بخير** لانه يمنع صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الآخر الايمان
بضع الى ايمار ما امراسه به وانتهاء عما نهي عنه وعند الطبراني
من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل
الحياء من الغرائز فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة
وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب
وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا
عن المعصية ولا يقال ربما حيي ينع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك
ليس شرعيا **فقال بشير** بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل **مكتوب في الحكمة** قال في الكواكب
هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن
الوافي **ان من الحياء وقارا** حلما ورزانة **وان من الحياء سكينة** دعة
وسكونا ولابي ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام **فقال له**
عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن
صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة
ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران
كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في
حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه
في معرض ما يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقبل لكونه خاف ان يخلط
السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا
وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت وجنتاه وقال الا اراني
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن
حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع
ابن عباس يشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى
قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس
فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تسمع
الحديث فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي

لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا تسمع
فقال بن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب
الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن
لحديثه بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعني
به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل والصعب المذلل المعسر
المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل
مسلك مما يحمد ويذم وشبهات اي بعدت استفاضتكم او بعد ان يوثق
بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام
الماجشون قال حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من النبي صلي الله
عليه وسلم علي رجل زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم
اخيه الحافظ بن حجر وهو يعاتب بكسر الفوقية اي يعاتب بكسرها
اخاه في النسب او في الاسلام في شان الحياء حال كونه يقول انك
لتستحي بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء
وتحتيتين وللحموي والمستملي تستحي باسقاط اللام وبسكون الحاء
وتحتيتين حتى كانه يقول قد اضر بك الحياء وكانه كان كثير الحياء
فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه علي ذلك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم دعه اي اتركه علي هذا الخلق السني
ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحياء من الايمان اي شعبة منه
فمن للتبعيض وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن مولي انس هو بن مالك الانصاري قال
ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن
قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي
صلي الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون

المهملة

باب من لا يستحي من الناس

المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضي قريبا
وفي صفة النبي صلي الله عليه وسلم بعد اباب
بالتنوين بذكر فيه اذا لم تستح بكسر الحاء فاصنع ما شئت وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا زهير ابو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفي
الكوفي قال حدثنا منصور هو بن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الراء
والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر
الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة بن مريم العبسي الكوفي العابد
المخضرم قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع والعا
الي ما محذوف اي ما ادركه الناس من كلام النبوة الاولي بسكون
الواو وبعد الهمزة المفتوحة اي من شرايع الانبياء السابقين فيما اتفقوا
عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول علي
حسنه فالاولون والاخرون من الانبياء علي منهاج واحد في استحسانه
اذا لم تستح بكسر الحاء اي اذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح فاصنع
وفي حديث بني اسرائيل فافعل ما شئت مما تاذن به النفس من الهوي
او اذا اردت فعلا ولم تكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت
فالامر للاباحة وعلي الاول للتهديد كقوله تعالي اعملوا ما شئتم او بمعني
الخبر اي اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت
والحديث سبق في بني اسرائيل هذا باب بالتنوين
يذكر فيه بيان ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين وبهذا
تخصيص قوله في الحديث السابق الحياء خير كله اذ الحياء في السوال
عن الدين لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفي وقوله يستحيا مبني للمفعول
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة
ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية
زوج النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام
سليم بضم السين وفتح اللام ام انس بن مالك الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي بكسر الحاء من

الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه تزك الحياء ما قالته اعتذارا عن تقريرها
بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرسالة اي ان الله
تعالى يبين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسوالها هذا كان
من الحق الذي الجأت الضرورة اليه فهل يجب على المرأة غسل بغير
زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هي اي وطيت في منامها فقال
صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل اذا رأت الماء اي المني
موجودا فالرؤية علمية تتعدى بحالي مفعولين الثاني مقدر كما مر او
غير ذلك قال ابو حيان وحذف احدى مفعولي رأي واخواتها
عزيز وقد قيل في قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم اي البخل خيرا لهم والظاهر ان الرؤية هنا بصرية فتتعدى
الى واحد وينبني على ذلك ان المرأة اذا علمت انها احتلمت ولم تره انه
لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مهاجر بن دينار بكسر
الدال المهملة وتخفيف الاخيرة مرفوعة لا يتناثر ولا يحتك بعض اوراقها
ببعض فتسقط فقال القوم وفيهم ابن عمر هي شجرة
كذا قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وفي الاطعمة
مجاهد فاردت اذا قول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وفي الاطعمة
فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق سفين بن حسين عن ابي بشر
عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل النخلة ما اتاك منها نفعك فقبه الافصاح بالملفوظ
بالمقصود باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه
بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها
لا تحمل حتى تلقح وان لطعها رائحة كرائحة مني الادمي اولانها تعشق
اولانها تشرب من اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق
الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق انه
قال حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي بن عمر بن الخطاب

عن ابن

عن ابن عمر مثله اي مثل الحديث السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت
بها ابا عروة فقال اوكنت فاعلتها لكانت احب الي من كذا وكذا اي من
حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان عليه
من محبة الخير لنفسه وليظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد بنو
النبي صلى الله عليه وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال سمعت مرجوما بالجاء المهملة بن عبد العزيز البصري
العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا رضي الله عنه
يقول جاءت امرأة لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم
تعرض عليه نفسها لينزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة
في ان تنزوجني فقالت انت له اي ابنة انس امنة بضم الهمزة
وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حياءها فقال
هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها
لينزوجها وتصير من امهات المؤمنين ومطابقة الحديث للترجمة
من هنا ان المرأة لم تستح فيما سالته لما ذكر من ارادتها قربها من
الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر على الناس ذكره في الموطا من طريق
الزهري عن عروة عن عايشة في حديث صلاة الضحى ولقطة وكان
يحب ما خفف على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو بن
ابراهيم بن راهوية كما جزم به ابو نعيم وفي رواية بن السكن او بن
منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين راهوية وتبعه ابو علي الجياني
قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة بن شميل قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي
بردة عامر بن موسى عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الى اليمن
قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس بجميل جزيل
عطاء الله وسعة رحمته ولا تنفرا لم يذكر التخويف وانواع الوعيد
وفايدة قوله ولا تعسرا التصديق باللازم تاكيدا ولان المقام مقام
اطناب لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس المغطى وتطاوعا

ان يلزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة
ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا
ومن الحساب في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك
فيما عليك وباله وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك هذا

باب صنع الطعام والتكلف لمن قدر عليه

للضيف وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار
قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة
مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي جحيفة
بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفا مصغرا وهب عن ابيه انه قال
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر
فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي
وليست هي زوجته ام الدرداء المجمع التابعية متبذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال
لها ما شأنك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس لي حاجة
في نساء الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه ليأكل
فقال ابو الدرداء لسلمان كل فاني صائم قال سلمان لابي الدرداء ما انا
باكل من طعامك شيأ حتى تأكل منه وغرضه بذلك صرف ابي الدرداء عما
يصنعه من الجد في العبادة وغير ذلك فما تفدرت منه ام الدرداء
زوجته فأكل معه ابو الدرداء فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو
الدرداء يقوم فينجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء
يقوم فقال له سلمان نم فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان
عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابن ذر من آخر الليل
قال له سلمان قم الآن قال وللطبراني فقاما فتوضيا فصليا فقال له
سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابن ذر عن الكشميهني وان لنفسك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى

ابو

ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان
له صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فذكرا ابو الدرداء الخبر للنبي صلى
الله عليه وسلم بالذي قاله سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك
عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك
في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو آله
الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من
وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء يحيي ليلة
الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة التي
بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين
المهملة وتخفيف الواو وبالمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الخ
سقط لابن ذر قال في فتح الباري ووقع في التكليف للضيف حديث
سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه
احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على
ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة
انتهى وقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال
لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك

باب

بيان ما يكره من الغضب الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من
الجزع الذي هو تقبيض الصدر عند الضيف وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد
عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكرة الصديق رضي
الله عنهما ان ابا بكرة ضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال
لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى رسول
النبي صلى الله عليه وسلم فابدأ بهمزة وصل من قوله بكسر النافعن

اي توافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض
اي بارض اليمن يصنع فيها ولا يجيء عن المكسر التي يعمل بها شراب من العسل
يقال له المتع بكسر الميم وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب
من الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق في اواخر
المغازي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابن الشيخ بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا
تعسروا بالتيسير ليتشرطوا والمراد به فيما كان من النوافل مما كان شاقا
ليلا يفضي بصاحبه الى الملل فيترك كله او فيما رخص فيه من
الرواتب كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر
فشق عليه ولا تعسروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا
هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة
والمراد تاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك
الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم
ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا احبب
الى من يدخل فيه ويتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد
بخلاف هذه والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
بين امرين من امور الدنيا قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما
اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهرة في العبادة والاقتصاد فيها
فان المجاهدة ان كانت تجر الى الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة في شيء قط كعفوه عن الذي
جبذ برداءه حتى اثر في كتفه الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون

النون

النون وفتح الفوقية والهاء الكن اذا انتهكت حرمة الله فينتقم ممن
ارتكب ذلك بها اي بسببها لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد
الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثي البصري انه قال انا كنا على شاطئ
نهر بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق وفارس قد نضب بفتح
النون والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الماء فجاء ابو برزة
نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى وخلى فرسه
ترعى فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فجاي صلاته وتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جاء فقضى
صلاته اي اداها وقيل رجله وفي رواية فاسد بالتنوين للتحقير وكان
يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل يقول
وفي اواخر الصلاة فجعل يقول رجل من الخوارج اخزوا الى هذا
الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ
فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ بالخاء
المعجمة متباعد فلو صليت وتركت الفرس يجذ المفعول ولابي
ذر وتركته لم آت اهلي الى الليل وذكر انه صحب ولابي ذر عن المستملي
انه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى بالفا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ورأى من تيسيره صلى الله عليه وسلم كثيرا اما
حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله من تلقاء نفسه دون ان
يشاهد منه صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في باب اذا انفلتت
الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب ح وحدثنا بالتحويل السند وقال المليكي بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه
اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال في المسجد النبوي
فثار بالمثلثة فهاج اليه الناس ليقعوا به ليؤذوه فقال لهم رسول

النبي صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه يبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو اقاموه في اثنايه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد واهريقوا بهمزة قطع مفتوح فسكون الهاء ولابي ذر بكسرها بفتح الهمزة وفتح الهاء اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو الملان او عظيما منها بفتح السين وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل او كثر فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة في التيسير والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة

باب جواز الانبساط الى آخره ولابي ذر عن الكشميهني

مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدا خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم جايسة هون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايد لو هم وجواز الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة المداعبة في القول بالمزاح وغيره مع الاعل من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب وموانسته وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالمخالطة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لاخ لي من ابي صغير وهو ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور يحمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل ماشانه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه

ليس

هو من تكبد والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير
انكار عليه باللسان ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدرداء
عويمر بن مالك مما وصله بن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والديلمي
في المجالسة من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء انا لنكشر بفتح
النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راي نضحك او نتبسم
في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي
ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية
ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن بن المنكدر سمعه انه حدثه بن
المنكدر رحدث سفين عن عروة بن الزبير ولغير ابي ذر ان بن المنكدر حدثه
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انه استاذن في الدخول
على النبي صلى الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل فقاله صلى
الله عليه وسلم ائذنوا له في الدخول فبئس بن العشيرة او بئس اخو العشيرة
بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة
الجماعة او القبيلة او الادنون من الرجل اي اهله وهم ولد ابيه وحاره فلما
دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لان
له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت يا رسول الله قلت
ما قلت في هذا الرجل ثم لما دخل الان له في القول فقال اي عايشة
اي يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه او ودعه
الناس اتقاء شره بضم الفا وسكون الحا المهملة وقد كان الرجل
من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال الماوردي ذكر بعض
الثقاة ان العرب اماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم
افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
وبماضيه في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد بقولهم اماتوا
اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انه لم
ينقل في الحديثين الاهذين الحديثين مع شدة الراوي في حديث الباب مع
كثرة استعمال ترك ولم ينقل احد من الثقاة انه لا يجوز قال في فتح الباري
والنكتة في ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ

المداراة

المداراة وهو عند الحارث بن ابي اسامة من حديث صفوان بن غسان نحو
حديث عايشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق اداريه في نفاقه
واخشى ان يفسد علي غيره وعند بن عدي من حديث جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط
وفي سنده يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال بن عدي ارجو انه لا باس
به واخرجه بن ابي عاصم في اداب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف
لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد الى الناس وهو
بالفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة عند العسكري وغيره
بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين انها منكرة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال اخبرنا بن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام قال اخبرنا ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي فخاله مرسل ان النبي صلى
الله عليه وسلم اهدي له بضم الهمزة وسكون الها اقبية جمع قباء من ديباج
فارسي معرب اي ثوب منخذ من ابريسم مزررة بالذهب فقسمها اي
الاقبية في اي بين ناس من اصحابه وعزل منها ثوبا واحدا للمخرمة بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة اي لاجل مخرمة والد المسور وكان مخرمة غايبا فلما جا
قال له صلى الله عليه وسلم خبات ولابن ذر عن الكشميهني قد خبات
لك الغنا لك قال اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق بثوبه
يستخرفوله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مع مخرمة اه ولابي ذر وانه
يريه اي يري مخرمة اياه اي الثوب الذي خباه له ليطيب قلبه به وكان
في خلقه اي مخرمة شي من الشدة فلذا كان في لسانه بذاذة رواه اي
الحديث حماد بن زيد فيما وصله المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه عن
ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وقال حاتم بن وردان البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمى
وامره ونكاحه من الشهادات حدثنا ايوب السختياني عن بن ابي مليكة
عبد الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبينه
الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق الاخير سياق الاعلام وان رواية عقيلة
بوصله

وحماد وان كانت صورتها الارسال لكن الحديث في الاصل موصول والله اعلم بهذا

باب بالتنوين يذكر فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال

معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب لاحليم بالحاء المكسورة بوزن عظيم

في الفرع لاذو اي صاحب تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد

وصححه ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحلم بكسر الحاء المهملة وسكون

اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني الا الذي بتجربة والحلم الثاني في

الامور المعلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل

المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فتنبه

فتجلد وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها

فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها وقيل المراد ان من جرب

الامور وعرف عواقبها اتوله الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر

منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة

الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا يتبع

له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وبهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه

عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم

الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن

هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو تجربة

قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة

ولا حكيم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان ومر به اليه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة

على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال

المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع بيلدغ

من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة واحد مرتين وقوله يلدغ

بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حازما حاذرا لا يؤتى

من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين

كما

كما يكون في امر الدنيا وهو ولاهما بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ النهي

فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي

بعد ذكره له وكذا قرأناه اي لا يخدع المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة

فيقع في مكروه لكن قال الثوربشتي اري ان الحديث لم يبلغ الخطابي

على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله

عليه وسلم مر على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب

عليه فلما بلغ مأمنه عاد على ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب

عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث

ونقل النووي عن القاضي عياض في هذه القصة وقال هذا الحديث معروف

وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر اباعزة الشاعر يوم بدر فمن عليه

وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى

التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني واجاب

في شرح المشكاة بانه يوجه ان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من

نفسه الزكية المكرمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها موسنا كاملا

حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك لعلمه ليس من شيمة المؤمن الحاذر

الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان يخدع من مثل هذا الغادر

المتمرد مرة بعد اخرى فانتبه عن حديث الحلم وامض لسانك في الانتقام

منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يأبى الحلم والعفو

ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك

حرمة الله فينتقم لها وقد ظهر من هذا ان الحلم مطلقا غير محمود وكما

ان المجرد كذلك فقام التحلم مع المؤمنين منه وب اليه مع الاولياء

والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على الكفار

رحماء بينهم وظهر من هذا ان القول بان النهي اولي والمقام لما ادعي وسلوك

ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح واهدى واحق ان

يتبع واجري وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي

عزة واما قول السفاقسي وهذا امثل قديم تمثل به صلى الله عليه

وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة

واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او غيره فلدغته حية في يده

فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية
فتعمقت في الصحاح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها
فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به
نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة
والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها ذو الذوق السليم تنبيه
قال شيخنا في الاحاديث المشهورة وسبقه الى الاشارة لنحوه
شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين
اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث
عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به مرفوعا لكن
ليس عند ابن ماجة والعسكري واعد وهو عند مسلم ايضا من
طريق اخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعهما سعيد بن عبد
العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف دينار
فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني
سعيد وذكره بلفظ لا يلسع المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس
عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهري
فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من جحر مرتين اخرجه
القضاعي وتابعه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري لكن صالح ونزمعة
ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير
والاوسط واليه الاشارة بقوله يعقوب في قصة ابنه عليه الصلاة
والسلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل والله اعلم هذا

باب بيان حق الضيف وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج الحافظ قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون
الواو وبعدها حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين
قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنه
انه قال دخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا
للمفعول انك تقوم الليل اي في الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول

الله

الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر
بهمزة مفتوحة وكسر الطا فان لبدنك عليك حقا فتترفق به ولا تتعبه
حتى تعجز عن القيام بالفرايض وان لعينك بالافراد عليك حقا من اللزوم
وان لزورك بفتح الزاي وسكون الواو ولضيفك عليك حقا وهذا موضع
الترجمة وانك بكسر الهمزة عسى ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف
فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما دوم عليه صاحبه وان
قل وان من حسبك بسكون السين المهملة اي من كفايتك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها فان لك بكل حسنة عشر امثالها وذلك
اي صيام الثلاثة من كل شهر هو الدهر كله في ثواب صيامه قال عبد
الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد علي بتشديد التحتية وضم
وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله فاني
اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها
قال فشددت على نفسي فشدد علي قلت اطيق غير ذلك باسقاط
الف قبل قاف قلت ولفظه اني قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم نبي
الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف صوم الدهر
بان يصوم يوما ويفطر يوما الحديث وسبق في الصوم والله اعلم هذا

باب استحباب اكرام الضيف مصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف واستحباب خدمته اياه
بنفسه من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس
او باحد وقوله بالجر عطف على السابق ضيف ابراهيم المكرمين قال
ابو عبد الله المولف يقال في المفرد هو زور وفي الجمع هو لا زور
فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه اضيافه وزواره
لانه مصدر مثل قوم رضى وعدل بمعنى مرضيون وعدول فالمعنى
جمع واللفظ مفرد يقال ماء غور وبير غور ومياه غور فهو وصف
بالمصدر ويقال الغور الغاير الذي لا ينال له الدلا وكل شيء غدرت
فيه فهو مغارة تزاور اي تميل من الزور والازور المايل ومنه
زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة
عشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافوهم
ابراهيم اولا نهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله

بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته وعجل لهم القرى
وثبت قوله قال ابو عبد الله الي آخره للكشميهني والستي وسقط لغيرهما
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة
واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء
اخره حاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة
الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا والاخر اليوم الاخر
الذي اليه معاده وفيه مجازاة فليكرم ضيفه جائزته بالرفع في الفرع
مبتدا اخبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يكلف يوم وليلة
اتمام يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة
وان قلنا بانهما خارجان عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة
وبالنصب على انه بدل الاشتمال اي فليكرم جائزته ضيفه يوما وليلة
بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند
مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي سعيد
عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في
المصابيح ويشبه اختلافهم في ان يوم الجائزة وليلتها داخلان في ايام
الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى
الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط
ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع في
القبر ولكن لم يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من القيراطين اذ
يحتمل ان يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله
ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان
بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فوهنا بعيد واما احتمال
ان من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاث قراريط فمرتب على هذا
الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين السبكي ان الشيخ ابا الحسن بن القويري
سال ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا
قيراط واستدل لقوله بقوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض

في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة
ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة فما بعد ذلك مما
يحضره له بعد ثلاثة ايام الضيافة فهو صدقة استدل به على ان الذي
قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير
من الناس خصوصا الاعنياء يأنفون غالبا من اكل الصدقة واستدل
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان
ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتاولوا الاحاديث بانها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة وليحمل ثم اي للضيف
ان يثوي بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده
عند من اضافه حتى يحرجه بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد
الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتى يثمه اي يوقعه
في الاثم لانه قد يفتيا به لطول اقامته او يعرض له بما يوذيه او يظن
به ظنا سيا ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت
الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن
الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره وبه اليه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السابق
مثله اي مثل الحديث السابق وزاد بن ابي موسى او ليس من كان
يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
من باب نصر يصمت او بكسرها من باب ضرب يضرب اي ليسكت وبه قال
حدثنا بالجمع ولابوي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا بن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة فخر بن عبد الرحمن رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا يوذي جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة

من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام
والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من
حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث
معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته
وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان
افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته
وان مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب عنه
الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تقرف له منها وان اشتريت
فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخل بها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده قال في الفتح الغائظ بها متعاريه والسباق اكثره
لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته واسانيدهم
واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على
ما كان يفعل في عياله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فليقل خيرا او ليصمت في حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد فليقل خيرا ليغنم وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر
بالصمت احاديث كثيرة كحديث بن مسعود عند الطبراني قلت
يا رسول الله اي الايمان افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون
من لسانك وفي حديث البراء عند احمد وصححه بن حبان مرفوعا فكف
لسانك الا من خير وحديث بن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده
من حديث بن عمر كثرة في الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب اسال
الله العافية وبه قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة اليزني عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله
انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا بنونين وفتح اوله اي لا
يضيفونا فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك
منهم وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لكم بضمير

الجمع

الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما مر ان الضيف
مصدر ينبغي يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على
الوجوب عملا بظاهر الامر وان لهم ان يوخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا
وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون اهل القرى وتاوله الجمهور
على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم
او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من
مر بهم من المسلمين وضعف هذا وسبق مزيد لهذا في كتاب
المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه اليه قال
حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعدي الحافظ المسندي قال
حدثنا هشام هو بن يوسف قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم الذي
يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احد هما ذكرا والاخر
انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال
واحتج لهذا القايل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح
ونحوه وجوزه ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل
رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل
له قوله صلى الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي ليسكت عن سوء
ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف احد ما في
مجاريها من الامداد بفرض مدده وذلك ان القول كله خير
وشر او قبيل الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فرضها
وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يوول اليه وما
عداد لك مما هو شر او يوول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت
ولا ريب ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الكذب والغيبة
وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه
بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك قل ما يقدر على

ان يلزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة
ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا
ومن الحساب في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك
فيما عليك وباله وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك هذا

باب صنع الطعام والتكلف لمن قدر عليه

للضيف وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار
قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة
مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي جحيفة
بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفا مصغرا وهب عن ابيه انه قال
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر
فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي
وليست هي زوجته ام الدرداء المجمع التابعية متبذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال
لها ما شأنك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس لي حاجة
في نساء الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه ليأكل
فقال ابو الدرداء لسلمان كل فاني صائم قال سلمان لابي الدرداء ما انا
باكل من طعامك شيأ حتى تأكل منه وغرضه بذلك صرف ابي الدرداء عما
يصنعه من الجد في العبادة وغير ذلك فما تفدرت منه ام الدرداء
زوجته فأكل معه ابو الدرداء فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو
الدرداء يقوم فينجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء
يقوم فقال له سلمان نم فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان
عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابن ذر من آخر الليل
قال له سلمان قم الآن قال وللطبراني فقاما فتوضيا فصليا فقال له
سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابن ذر عن الكشميهني وان لنفسك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى

ابو

ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان
له صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فذكرا ابو الدرداء الخبر للنبي صلى
الله عليه وسلم بالذي قاله سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك
عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك
في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو آله
الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من
وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء يحيي ليلة
الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة التي
بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين
المهملة وتخفيف الواو وبالمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الخ
سقط لابن ذر قال في فتح الباري ووقع في التكليف للضيف حديث
سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه
احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على
ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة
انتهى وقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال
لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك

باب

بيان ما يكره من الغضب الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من
الجزع الذي هو تقبيض الصدر عند الضيف وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد
عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكرة الصديق رضي
الله عنهما ان ابا بكرة ضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال
لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى رسول
النبي صلى الله عليه وسلم فابدأ بهمزة وصل من قوله بكسر النافعن

ضيافتهم فقال ان احدنا يمسي عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن
فانطلقوا بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين
فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله عنه قال لهم عبد الرحمن
اطعموا قالوا انا نخاف ان يجيء رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة وصل
وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني فزعم انه اي ابا بكر
ان جاء ولم نطعموا بفتح الاول والثالث لنلقين منه الاذى وما يكره هنا
فابوا فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جا ابو بكر
رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال
ولابي ذر قال ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان
جئ فقال يا عبد الرحمن فقال عبد الرحمن فسكت فرفع منه ثم قال يا بنيا
يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرفع منه فقال في الثالثة يا غنثر
بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة فزاي يا جاهل
او يا لئيم افعلت عليك ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم الا
جئت كما عند سيبويه اي لا اطلب شكك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني
اجبت فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر قالوا
صدق اتانا به اي بالعشي فلم نقبل قال ابو بكر فانا انتظر مونني
والله لا اطعمه الليلة لانه استد علية تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح
الخا المعجمة والله لا نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في
الشر كالليلة اي لم ار ليلة مثل هذه الليلة في الشر وبكم لم يقصد بها الدعا
عليهم ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر الا تقبلون عنا قراكم هات
يا عبد الرحمن طعامك فجاه به ولابي ذر فجا به فوضع ابو بكر رضي الله عنه
يده فيه فقال لبسم الله الحالة الاولى وهي حالة غضبه وحلفه ان
لا يطعم في تلك الليلة للشيطان او الدمة الاولى التي احدثت نفسه
بها والاكل قال في المصابيح لا شك ان احنائه نفسه واكله مع الضيف خوف
خير من المحافظة على بره المفضي الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة
له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول
الاول فاكل ابو بكر رضي الله عنه استئنافا لقولهم واكلوا اي الاضياف
وقال ابن بطال الاولى بمعنى اللقمة الاولى تزغم للشيطان لانه الذي حمله
على الحلف وبالثانية الاولى وقع الحنث فيها

قول

قول الضيف لعائله لا اكل حتى تاكل فيه اي في انيابه حدثنا ابو
حذيفة وهب السواي عن الثوري عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل عن عبد الله
بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بالنون والزاي المعروف بالزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن عدي واسمه ابراهيم البصري
عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه
قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر
بضيف او باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية واضياف
باسقاط الجار رضي الله عنهما فامسى عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى صلى العشا فجا ابو بكر فقال له امسيت رومان ولابي ذر قالت له امي
احبست عن ضيفك او اضيافك ولابي ذر عن المستملي او عن اضيافك
الليلة قاله ابو بكر لام رومان ما عشيتيهم استفهام فقالت له عرضنا
عليه عليّ الضيف الطعام او عليهم علي الاضياف فابوا استعوا من الاكل
او ابى فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه
انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة
وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او المستحكمة الشغة ولابي ذر
عن الكشميهني وجزع وحلف لا يطعمه اي لا ياكله قال عبد الرحمن
فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر يا لئيم او يا ثقيل فحلفت المراة
ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر فحلف الضيف او الاضياف
او لا تطعمه او لا يطعموه حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر حتى تطعموه
بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه
من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعل لا يرفعون لقمة
الا ربا زاد الطعام ولابي ذر الارب اي اللقمة من اسفلها اكثر منها
من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت بني فراس
بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة وهو كما غنم بن مالك
ابن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى
بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين
الى بني فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام
فقالت وقرة عيني لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهي
عن الحلف بغير الله انها الآن اكثر منها قبل ان ناكل بالنون منها فاكلوا

وبعثت بها الخفنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه
كرامة من اياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابي بكر رضي الله عنه
باب اكرام الكبير وبيداء الاكبر بالسن بالكلام والسؤ
اذ التساوي في الفضل والافيقدم الفاضل وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الازدي الواشحي بشين معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال
حدثنا حماد هو بن زيد اي بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق
وسقط لفظ هو لابن ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح السين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة
في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني
وسهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وابو حثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري رضي الله عنه
انهما حدثاه ولابي الوقت اوحدثا ان عبد الله بن سهل الانصاري اخا
عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين
بينهما تحتية مكسورة مشددة بن مسعود انباخيبر في اصحاب لهما
يتمارون تمتر افتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد
الله بن سهل فوجده محيصة في عين بطرحا قد كسرت عنقه وهو بتشحط
في دمه فدفنه اخو عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول وهو حويصة بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة واخوه
محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي الثلاثة
في امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان
اصغر القوم فقال النبي ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر اي قدم
الاكبر سنا المتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لانه يدعيها اذ حقيقة
المدعي انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلي
الكلام ولابي ذر يعني ليلي الكلام الاكبر سنا فتكلموا في امر صاحبهم وفي
الجماد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم اي ديته او قال صاحبكم
بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره كيف نحلف عليه

قال

قال صلى الله عليه وسلم فتبرئكم بتشديد الراء المكسورة اي تخلصكم
والذي في اليونينية فتبريكم بسكون الموحدة يهود من اليمين في ايمان
خمسين رجلا منهم وتبرأ اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف
ناخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما
تكلموا رد ها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فوداه مئة من ابل الصدقة
مرحلة مخففة من مفتوحتين اعطاهم دية ولابن ذر فعقلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت
المال ولابن ذر عن الكشميهني من قبله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل
الموحدة قال سهل هو بن ابي حثمة المذكور فادركت ناقة من تلك الابل
التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في دية فدخلت بفتح اللام وسكون
الفوقية مربدنا لهم بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة
اي الموضع الذي تجتمع فيه الابل فركضتني اي رفسته بي برجلها قال ذلك
ليبين ضبطه للحديث ضبطا استغنى بالبيان قال الليث بن سعد الامام مما وصله
مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير هو بن يسار المذكور عن سهل هو بن ابي حثمة قال يحيى بن سعيد
الانصاري حسبت انه اي بشيرا قال عن سهل مع رافع بن خديج وقال بن
عيينة سفيان بن عيينة مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن
بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع بن خديج وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال
حدثني وللاصيلي اخبرني بالافراد فيهما نافع عن بن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني
وعند الاسماعيلي انبئوني بشجرة ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب
مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم في النفع العام في جميع الاحوال
توتي اكلها تعطي ثمرتها كل حين اقته الله لانثارها باذن ربها بتيسير
خالقها وتكوينه ولا تحت بالبنا للفاعل والمفعول ورقها برفع القاف ونصبها
في اليونينية وتوقيرا قال بن عمر فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر انها
النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وهناك ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فهيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء في الفرع

الى الناقة

كاصله وفي غيرها بالضم وقع في نفسي شيء النخلة ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كانت احب الي من كذا وكذا
في الرواية الاخرى من حمر النعم قال بن عمر قلت يا ابتاه ما منعني الا اني
لم اركم ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراد
هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير
ما ليس هند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر ناسف حيث
لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور ابيه بكر ومع ذلك فتاسف
على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا اختص بعلم جاز له ان يتقدم
به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير واذا قال عمر لو كنت قلتها كان
احب الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع ما يجوز
ان ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد
يخرج ما وقع موزونا اتفاقا ولا يسمى شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم
بعد الزاي وهو نوع من الشعر محدد اكثر وعلى هذا يكون عطفه على الشعر
من عطف الخاص على العام واحتج القايل بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز
لا شاعر وبمن رجز التقارب اجزاءه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير
اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحداء بضم الحاء وتخفيف
الدال المفتوحة والمهملتين بمد وقصر سوق الابل بضرب مخصوص كالغناء يجوز
بالرجز غالبا واول من حدى الابل عبد الله مضر بن نزار بن معد بن عدنان
كان في الوابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه
وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك سبب الحداء
رواه بن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا
عن بن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غنا الحجيج المشوق للحج
بذكر البيت الحرام وغيره من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال
ومنه غنا المراة لتسكيت الولد في المهد وبيان ما يكره انشاده منه من
الشعر والجايز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الاغراق في المدح
والكذب المحض والتغزل بمعين لا يسوغ وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق
والشعر مبتدا اخيره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم على باطلهم وعلى كذبهم
وتعريج الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء لا يستحسن
ذلك منهم الا الغاوون اي السفهاء او المراوون او الشياطين او المشركون وسمي

الثعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب وكمشايخ
وسماهم بن عروة بن امية بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون
واجب ذلك قوم وتابعوهم فهم الغاوون الم تر وقوله الم تر ولابي ذر
الكلام يهيمون حيران اي في كل فن من الكذب يخدثون او في كل لغو وباطل يخوضون
كما يأتي قريبا عن بن عباس ان شاء الله تعالى والهايم الذاهب على وجهه لا مقصد له
وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يقتتلوا اجبن
الناس على عنترة واجهلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك
سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا
يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المومنين الصالحين
بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
وكعب بن زهير وكعب بن مالك وذكروا الله كثيرا يعني كما ذكر الله وتلاوة القرآن
اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة
والموعظة والزهد والادب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء
الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا
هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان
يقول لحسان قل وروح القدس معك حتى السورة بالقطع المدبرين وهو قوله
وسيعلم ما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي
منقلب ينقلبون وابهامه قال بن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وقوله
اي نصب بينقلبون على المصدر لا بسيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها
اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الاية الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الغاوون الى ان قال الى اخر السورة ثم قال
وقوله وانهم وذكروا الى اخر السورة كذا في الفرع واصله وفيه ايضا على قوله وانهم
الى اخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ بن حجر وتبعه العيني
وقع في رواية ابي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم ليقولون لفظ وقوله
وهي زيادة لا يحتاج اليها قال بن عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما
وصله بن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم

ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزه الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ان عمرو ان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين ومات سنة
خمس في رمضان وله ثلاث واحدي وستون لا يثبت له صحبة اخبره ان عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ولد على عهد
صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب سيد القراء الانصاري الخزرجي
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا
صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في الشعر
حكمة كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب والحديث
اخرجه ابو داود وبن ماجة في الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفين الثوري عن الاسود بن قيس العبدي ويقال
المجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون بن عبد الله
ابن سفين البجلي الصحابي يقول بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
وفي رواية بن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار وفي رواية شعبة عن الاسود عند الطيالسي واحد خرج ابي الصلاة
اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة والمثلثة اي فسقط فدميت بفتح
الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم
متمثلا بقول عبد الله بن رواحة هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما لقيت بكسر التاء الفوقية في اخر القسمين مكسورة على وفق
الشعر وقال الكرماني والتاء في الوجه مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال
غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن
الشعر ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضروب البحر المسمى
بالكامل وفي الثاني زحاف كامل جايز قال القاضي عياض وقد عقله
بعض الناس فروي دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من
الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي
ما انت يا اصبع موصوفة بشيء من الاشياء الا بكونك دميت كانه لما توجعت
خاطبها على سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا لها اي تشبثي
على نفسك فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى انك دميت

ولم

ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر بن ابي الدنيا
في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان
قتل زيد بن حارثة اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيب اصبعه فاربجز
وجعل يقول هل انت الا اصبع ابي اخره وزاد
يا نفس ان لا تقتلي تموتي ٭ هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ٭ ان تفعلي فعلهما هديت
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده
حاكيا له عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا بن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
قال حدثنا بن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك
ابن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق
بيت وذكر من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف
خايف ثم بصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به
فيقال شعري اشعر من شعرك وخوفي اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام
وكسر الموحدة بن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء الا
بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدأ مضاف للنكرة مفيد لاستغراق
افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت باطل خبر المبتدأ اي فان مضمحل
وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان وكاد
اي قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة
وكسر اللام اي في شعره وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي الاسلام وبلغه
خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد
في الجاهلية واكثر في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقا
ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من انشاده ففي مسلم
عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية
شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته ماية بيت
فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونا وغير منون مبني على الكسر
قال بن السكيت ان وصلت نونت قلت ايه حدثنا واصله ايه فابدلت من الهمزة

ما والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة الكوفي
عن زيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير
لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي
المعروف بابن الاكوع عم سلمة واسم الاكوع سنان ويقال اخوه الا تسمعنا
من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعد الهاء الف
فعوقية فكاف ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة
مفتوحة بدل من الهاء الثانية اي من كلماتك او من اراجيزك قال سلمة بن
الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو القوم حال كونه يقول
قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدا بها
حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يؤخذ منه جميع الترجمة استماله على الشعر
والرجز والحدا ويؤخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسي ان
قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون
وليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله بسبب خفيف ويسمى
الجزم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون لاتم وقوله لولا انت ما اهتدينا
كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر
فداء لك بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله
فداء لك لانها كلمة تستوفع مكروه لشخص فيفتدا شخص اخر ان يحل به
دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة
لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا
اثره وقال ابن بطال اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي افدنا
من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من
عندك فدائا قريبا به ومحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك وثبت
الاقدام ان لاقينا العدو كقوله وثبت اقدامنا وانصرنا والقين سكينة
علينا مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا اذا صيح
بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال
اتينا من الاتيان وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لابالشجا

ل
عنه

دقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق قالوا عامر
ابن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فقال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله
عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد لولا امتعتنا
اي ابقيته لنا لنتمتع به ولغير ابي ذر لولا امتعتنا قال سلمة
فاتينا اهل خيبر في حصنهم حين اصابتنا ولابي ذر عن الكشميهني فاصبنا
مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس
المساء ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا
كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون
قالوا نوقد على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي انواع اللحوم
قالوا على لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني لحم حمر ولابي
ذر الانسية بابدال الهمزة نونا وفتح نون النسبة والفتح الهمزة فقال صلى الله عليه
وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف
من غير تحتية بينهما في الفرع واصله ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة
وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد الراء في الرواية الاولى الهاء زايدة
وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لم يسم
او هو عمر يا رسول الله أو نهريقها بضم النون واثبات التحتية
بعد الراء وتغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اي الغسل
فلما تصاف القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر
بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي
ليضربه ويرجع بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفاء ولفظ
الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه
فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة
متغير اللون فقال لي مالك متغيرا فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا
حبط عمله بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله
قلت قاله فلان وفلان وفلان ونفر اسيد بن الحضير بضم المهملة والحضير
بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة وابي ذر حضير الانصاري فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال ان له اجرين اجر الجهاد في الطاعة
واجر الجهاد في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه
انه لجاهد مجاهد بكسر الهاء فيهما فارجوني بنشّ بالنون والشين المعجمة
والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني مشا بالميم والمعجمة والقصر بها بالمدينة
او الحرب او الارض مشلا اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابى النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن ام سليم ام انس وفي رواية
حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في سفر ومن طريق شعبة
عن الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سائق وحادي وفي رواية وهيب
وانجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال ويحك
يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة
فهاتا نيث وكان حبشيا يكنى ابا مارية رويدك سوقا ولابي ذر عن
الحموي سوقك بالقوارير وسقط من الفرع التنكيري لفظ سوقك
وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو الذي في اليونينية ورويدك
مصدر والكاف في موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف خطاب
بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب
وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة
به حرف خطاب وفتحة دالة بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا
الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة دالة على هذا اعرابية واختار ابو البقا
الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب
فيها وكنى عن النسا بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن
ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة
دوامهن على الوفا كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر اي
لا تحسن صونك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل اراد ان
الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب
ولم يأمن على النسا السقوط واذا سكنت رويدا امن على النسا

وهذا

وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير اسرع شيء تكسرا فادرت
الكناية من الحض على الرفق بالنسا في السير ما لم تفده الحقيقة
لو قال ارفق بالنسا وقال في شرح المشكاة هو استعارة لان المشبه
به غير مذكور والقرينة حالية او مقالية ولفظ الكسر يرشح لها قال
ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلى الله عليه
وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه بتا لفظ بها لابن ذر
قوله سوقك بالقوارير قال في الكواكب فان قلت هذه
استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب واجاب بانه لعله نظر الى ان شرط
الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة
والمرأة وجه التشبيه ظاهرا والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة
عما يعيب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون جلا وجه الشبه من حيث
ذاتها بل يكفي الجلا الحاصل من القرائن الحاصل للوجه جليا ظاهرا كما في
المتن فالعيب في العايبا

وكم من عايب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت مما لا بلاغة
له لعيبوها قال وهذا هو اللايق بمنصب ابي قلابة وقال الداودي
هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة
الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت
قد نفى الله عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا وفي
الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده اجيب بان المنفي
في الاية انشا الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله شعرت الا اذا جرى
على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على
جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى ذلك
شعرا ولا هو يقبل بها شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم
لكن غالبه اشطار ابيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة
الشهاب ابن الطيب المكناسي قلايد النحور من جواهر البحور وذكر فيها
ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على اوزان البحور اتفاقا فمن ذلك

قوله من البحر الطويل

ايا من طويل الليل بالنوم قصروا ۞ انيبوا وكونوا من اناس به قاموا ۞
وان شيتموا تحيوا اميتوا نفوسكم ۞ ولاتقتلوا النفس التي حرم الله ۞

ومن البحر الوافر

هلموا الجيش يظفركم الاله ۞ بوافرسهمكم بالكافرين ۞
ويخزيهم وينصركم عليهم ۞ ويشف صدور قوم مومنين ۞

ومن الكامل

مات بن موسى وهو بحر كامل ۞ فهناكم جمع الملائكة مشترك ۞
يا تيكم التابوت فيه سكينة ۞ من ربكم وبقية مما ترك ۞

ومن الرمل

ايها الارمل ان رمت عفافا ۞ فتزوج من نساء خيرات ۞
مسلمات مومنات قانتات ۞ تائبات عابدات سائحات ۞

ومن بحر الرمل

اسعدوا المرسل بجدوا ۞ ذاك اولى ما تقدوا ۞
لن تنالوا البر حتى ۞ تنفقوا مما تحبون ۞

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم ۞ اقوى مولاكم على عيشكم ۞
اذا اتى نصر الله والفتح ۞ اليوم اكملت لكم دينكم ۞

ومن الخفيف

لاتدع اليتيم يوما وكن ۞ في شانه كله رؤفا رحيما ۞
ارايت الذي يكذب بالدين ۞ فذلك الذي يدع اليتيم ۞

ومن المضارع

وضارع الخيل خير ۞ نسل من ربنا يقينا ۞
خيلات مزحرفات ۞ وهم فيها خالدون ۞

ومن المجتث

اجتث قلبي بذنبي ۞ والله خبر ابيد ۞
وكيف اخشى ذنوبي ۞ وهو الغفور الودود ۞

وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعنى كان الاولى بن تترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله اسال الرشاد وان يختم لي بالسنة في عافية

بلا

بلا محنة وان يفرج كربي با ۞ استحباب هجا المشركين
اي ذمهم في الشعر والهجاء والهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال
هجيته بالياء وبه قال حدثنا محمد هو بن سلام قال حدثنا عبدة بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة بن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن
ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر خزرجية ايضا ادركت
الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة
كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام النبوة
وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا
المشركين ذمهم في شعره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
بنسبي اي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو فقال
حسان لاسلنك منهم لا تلطفن في تخليص نسبك يهجوهم من بحيث
لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو كما تسل الشعرة من العجين
فانه لا يبقى عليها منه شيء وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما يختص غيرهم
بهم والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل وعن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق قال ذهبت اسب حسان
ابن ثابت عند عايشة رضي الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح
بضم المثناة وفتح النون وبعد الالف فاء مهملة يدافع ويحامي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنافحة هنا هجا المشركين ومحاربتهم
على اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابو الفرج ابو عبد
الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان الهيثم بن ابي سنان المدني اخبره انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه في قصصه بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف

مر في كتاب الادب

جمع قصة والقص في الاصل ابيان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان اخا لكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة بذلك بن
رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة
ابن ثعلبة بن امرء القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور
وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بموته قال يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم وفينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتلو كتابه القرآن اذا انشق معروف من الفجر ساطع من تفع
صفة لمعروف اي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الفجر الوقت
الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا
به صلى الله عليه وسلم موقنات انما قال من امور الغيب واقع
يبيت حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده
اذا استقلت بالمشركين ولغير الكشميهني بالكافرين المضاجع
وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل
من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين بن خالد في روايته
عن الزهري فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي
وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم عن
سعيد بكسر العين بن المسيب وعن الاغر عبد الرحمن بن هرمز كلاهما
عن ابي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو عتيق كنية
جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه حال كونه يسأل شهد ابا هريرة رضي الله عنه
يطلب منه الاخبار فيقول يا ابا هريرة نشدتك بالله بنون وشين
معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك
الله بالاسقاط حرف الجر من البسملة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله

هل

هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب
دافعا او اجب الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يهجوه وامحابه
ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة التحمش في الكلام
وربما ادى الى اذاة المسلمين وذلك يؤدي الى ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج الى تاييد
من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح
القدس جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت الانصاري
اهجهم بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء او قال صلى الله عليه
وسلم هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من
الراوي وجبريل معك بالتاييد والمعاونة والحديث سبق في بدء
الوحي الخلق باب ما يكره ان يكون العالم بالنصب
كافي الفرع خبر كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس
حتى يصده اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال
حدثنا احمد الله بن موسى بضم العين بن باذام العبسي الكوفي قال
اخبرنا حنظلة بن ابي سفين الجمحي القرشي عن سالم هو ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان
يمتلئ بلام التاكيد وان المصدرية التي موضع رفع على الابتداء اجوف
احدكم قيحا نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر
المبتدا قوله خير له من ان يمتلئ شعرا ظاهره العموم في كل شعر
لكنه مخصوص بما لم يكن حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل
على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على
الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه ابو عبيد
بان الذي يهجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان
كفرا قال والوجه عندي ان يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغل

عن القرآن والذكر فما ان كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه
بممتلئ من الشعر ثم اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلئ
جوف احدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنده راو
لم يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابي
هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عايشة لم يحفظ انما قال ان يمتلئ
شعرا هجيت به قال في الفتح وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح
ليس بالسمان المتفق على تخريجه في الصحيحين عن ابي هريرة بل هو
اخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي
ان قلنا بما قالته عايشة من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه من شعر
هجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الا جيب امتلا
الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد
به في اللغة وحينئذ فلا يكفر قايله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي
ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم وبر قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل
قيحا يريه ظاهره كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من
القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون
ان القيح اذا وصل الى القلب سقي منه وان كان يسيرا فان صاحبه
يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرية وعند
الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ جوف احدكم
من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير من ان يمتلئ شعرا وسنده
حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن
الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى
حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من
المبتدين يقرونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو
غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب

على بدل الفعل من الفعل واجري اعراب يمتلئ عليه ومعناه كما في الصحاح
يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رئته ويعقب
بان الرية مهموزة العين واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل
مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد
عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير من ولابي ذر عن الكشميهني له من ان
يمتلئ شعرا وهذا الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به
عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي جمرة بالمتلا
الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات لا المتلا من
السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث
اخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب والله اعلم بالصواب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت اي افتقرت
يمينك او يلصق كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء او يراد بها المبالغة
في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد وعقرى اي عقرها الله وحلقى
اصابها وجع في حلقها وبر قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عايشة
من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا عند البخوي من
وجه اخر استاذن ان يدخل علي بتشديد التحتية بعد ما نزل
الحجاب وابى ذر بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا اذن له ان يدخل علي
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي
القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالموقية قبل النون
امراة ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي
بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله ان الرجل اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن
ارضعتني امراته قال صلى الله عليه وسلم ايذني له في الدخول عليك

فانه عك من الرضاعة توبت بيمينك فاثبت صلى الله عليه وسلم عومة
الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاخفاء فيها
والحديث سبق في النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك
اي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت عايشة رضي الله عنها تقول
حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا سبق وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة
الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم التيمي عن الاسود بن يزيد
النخعي الكوفي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعمر بكسر الغين يرجع من الحج فراى صفية بنت
حيي على باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودا اي
خيمتها كئيبة من الكآبة اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف
طواف الوداع فظنت انه لطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز تركه
مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة فقال لها
عقري حلقي على وزن فعلى بفتح الفا مقصور وحقها التنوين لتكونا
مصدرين اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعا لكنه لغة قريش
يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف
وضبطه ابو عبيد كما في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال انه
في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر عن المستملي
لفظة بالفا والمعجمة منونا بدل قوله لغة ولابي ذر لقريش انك لحابستنا
عن الوحلة الى المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت
يوم النحر بعيني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة قالت نعم افضت
قال عليه الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لان مجك قد تم والحديث
سبق في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان
عليه التكلان والتوفيق للصواب هذا

باب ما جاء

في زعموا في حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابن مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في زعموا قال بيس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية
الكذب والاصل فيها ان يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته ثم اكثر الحديث

عالم

بما لم يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي ولابي ذر عن المستملي بن يوسف بدل قوله بن مسلمة وعبد الله بن يوسف
هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ عن مالك الامام عن ابي النضر بفتح
النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله المدني انه ابا مرة
بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ فاخته بنت ابي طالب اخبره انه
سمع ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره
فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال
مرحبا بام هانئ اي لافنيت رحبا وسعة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها صلى ثمانى في ثوب واحد فلما انصرف
من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب انه قاتل
لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم اي قاله
ومثله قول سيبويه في كتابه في اشياء تضعفها زعم الخليل فالحاصل انها
قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هانئ في حق علي ولم ينكر
عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل بالتنوين اسم فاعل بمعنى
الاستقبال رجلا فيه اطلاق اسم الفاعل على من زعم على التلبس
بالفعل قد اجرته بالراء اي امنته منه لهبيرة فلان بن هبيرة ويجوز النصب
قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي ابو عبد الله بن ابي ربيعة او ربيعة
ابن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في النسب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت امنا من امنت يا ام هانئ وليس
لعلي قتله قالت ام هانئ وذاك اي صلاة الثمان ركعات ولابي ذر عن
الكشميهني وذلك باللام ضحى اي وقت ضحى والحديث سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب الصلاة والله اعلم هذا

باب ما جاء

قول الرجل لغيره ويلك كلمة عذاب نصبا على المصدرية
لفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويله او على
المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وي كلمة تاوه فلما
كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقد رووها انها منها فاعربوها وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بن يحيى الهما

وتشديد الميم بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة ناقة تنحر بمكة يعني
انها هدي تساق الى الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها قال الرجل
انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير اركبها ثلاثا وقال
له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه اولم يرد بها
موضوعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك
كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد
عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا لم يسم يسوق بدنة زاد مسلم منقلدة فقال له اركبها ويلك
قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة بالشك من الراوي والحديث
سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا حماد
بن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه
غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحدا فقال له احبشة
رويدك وبعض امهات المومنين ومعهن ام انس ام سليم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلك بالحدا المهملة كانه رخمة نصب باضمار فعل كانه
قال الزمه الله ويحا ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال
الترمذي انها بمعنى واحد يقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرايطي
في مساوىء الاخلاق بسند واهي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل
يا احبشة رويدك بالقوارير اي ارفق في النسا بالسير ليلا يسقطن من
شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو اسلمة التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن خالد
هو ابن مهران الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة بفتح
الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث انه قال اثنى رجل على رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فقال

عليه

قال ابو عبد الله هذا اصح من حديث حماد

عليه الصلاة والسلام ويلك قطعت عنق اخيك يثنا يك عليه لانه
اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز
عن القتل فهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا دينيا وقال صلى الله عليه وسلم
ويلك الى اخره ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا
احدا لا محالة بفتح الميم والحا المهملة وتخفيف اللام لا بد فليقل احسب
فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا اركي بهمزة مضمومة على
الله احدا اي لا اشهد على الله جازما انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه
اولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله
ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب
ما يكره من التمادح وبه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن
ميمون ابو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والضحاك بن شرحبيل ويقال شرحبيل المشرقي
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني ومشرق
بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر
القاف ممدودا عليها في الفرع كاصله وسكون السين المهملة كان تبر انبعثه
علي بن ابي طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وكسر
الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير من بني تميم يا رسول الله
اعدل في القسم قال صلى الله عليه وسلم ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم اعدل
وقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فلاضرب عنقه بكسر اللام والجزم جواب
الشرط ولابي ذر فلاضربا بالنصب فالفا سببيه ينصب بعدها المضارع
قال صلى الله عليه وسلم لا تضرب عنقه انه له اصحابا يصومون النهار
ويقومون الليل يجز بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين الاسلامي من
غير رد شيء منه والمراد بالدين الطاعة للامام كمروق السهم من
الرمية الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد
الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر مبنيا للمفعول
الى نصله اي الى حديده فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم الصيد ولا

غيره ثم ولا بي ذر وثم ينظر الى نصيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
وتشديد التحتية وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه شيء من الدم
ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى ريشه فلا
يوجد فيه شيء سبق ولا بي ذر قد سبق اي السهم الفرث بالفا المفتوحة
والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه كما انهما لا
لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الحا المهملة وسكون
التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفا اي على زمان افتراق ولا بي ذر عن
الكشميهني على خير فرقة بالخا المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راي افضل
فرقة بكسر الفا طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه انتهم بمد الهمزة على الاستفهام
رجل اسمه نافع او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتية اوله وتثنية يد سئل حذي
المرأة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون
الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم تدردل بفتح الفوقية والدال
المهملتين بينهما راء ساكنة ولاخره راء ايضا واصله تتدردل فحذفت احدى
التاءين تخفيفا اي تتحرك قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اشهد لسمعت
اي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد انه كنت مع علي رضي الله عنه
حين قاتلهم بالنهروان بفتح المهملة وضم الفوقية مبنيا للمفعول
اي طلب الرجل المذكور فالتمس بضم الفوقية مبنيا للمفعول الذي على
فاذا هو على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على الوصف
الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالجملة كالطويل
والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وطارح وحينئذ لا يقال الله منعوت
بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك
يحس موضعا من الجسد والصفة ما يكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم
فلذلك قال ابو سعيد هذا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه
دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد واما النحويون
فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت اسم الفاعل نحو
ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق
في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل يوسلمان

ابن صخر

ابن صخر او سلمة بن صخر واعرابي بالجر رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي قال صلى الله عليه وسلم له وبحك مالك قال
وقعت على اهلي اي جامعتها زوجتي في رمضان قال صلى الله عليه وسلم اعتق
رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع
قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين اعم
من الفقير قال ما اجد وفي حديث بن عمر والذي بعثك بالحق ما شبع اهلي فاتي بضم
الهمزة الذي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق
المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه فتصدق به أي بالتمر
الذي فيه وقال يا رسول الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي
بطا مهملة ونون مفتوحة فموحدة ثقيلة تثنية طنب واحد
اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط
مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولا بي ذر عن الكشميهني
افقر مني فضحك الذي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا وهي وسط
الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند الضحك
وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولا بي ذر وقال خذه ولا بي ذر عن الكشميهني
ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك والحديث
سبق في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي في روايته عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال وبحك وما ذاك وقال عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري وقال ويلك بدل وبحك
وبهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي بن بنت شرحبيل ابو ايوب قال
حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن
الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن
يزيد الليثي المدني بن نوبل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا
قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم
يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله
عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام بحقها شديد لا تقدر عليه فهل

لك من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تؤدي حق قحتها
زكاتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن سواكنت
مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان ابعد من المدينة
والغربة يقال لها البحرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني
من وراء التجار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف فان الله لن يترك بكسر
الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لم يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف اصلية والحديث
سبق في الزكاة والبحرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الحجيمين بالجيم ابو عثمان المصري
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي
البصري كان سفيان الثوري يقول للمؤمنين في الحديث عماد قد بن
محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن جده عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج شك هو
اي شيخه واقد بن محمد بقل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم او ويحكم لاترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لاتكن افعالكم تشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة بن شميل
بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء ولم يشك وقال
عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور هما وصله في اواخر المغازي من
طريق بن وهب عن عمر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده بن عمر
ويلكم او ويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه
من محمد بن زيد او ممن فوقه والله اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح
العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو بن يحيى
العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية
قال في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة
اليماني وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله متى الساعة قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة متى ظرف

متعلق

متعلق به وبنصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على
هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل
يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون على وجه الخوف امتحنه النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت لها قال ما
اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من كبير عمل
احد عليه تعني الا اني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم انك
مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس المراد
بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وذلك لايجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد
الرؤية والتلاقي على ذلك قدروا قال انس فنحن ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا ونحن كذلك نكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم نعم فرحنا
بذلك يومئذ فرحا شديدا ومر على لهم غلام للمغيرة بن شعبة
المثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل سعيد كما عند البارودي في
الصحابة وعند بن منده سعد السدوسي وفي مسلم ان غلام من ازد
شنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويدعى ان محمد
وبالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال انس
وكان الغلام من اقراني مثلي في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر
هذا الغلام بان لم يمت في صغره فلن يدركه الهرم بنصب يدركه بلن ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة الى
ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم الساعة اي ساعة الحاضرين عنده
صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري
لارتابوا فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عايشة كان الاعراب اذا قدموا عجلوا
النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث
انسان منهم فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم
وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كلها ورد من
الالفاظ المشكلة في غيرها او المراد المبالغة في تقريبها لا التحديد لانها

تقوم عند بلوغ المذكور الحرم وفي رواية البارودي المذكورة بدل
قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كان كما في الفتح
يتضح المراد واختصره اي هذا الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على
رواية سالم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر
بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال
ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت ولم نقل ما
زاد انعام كلم فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا الحديث
علام اي اخره بل اختصره كما قال المولف ومطابقة الاحاديث للترجمة
ظاهرة وفيها ما اختلفت الرواة في لفظه هل هو ويل او ويح وفيها ما جزم
به باحدهما ومجموعها يدل على ان كلا منهما مرجوع يعرف ذلك ان كان المراد
الذم او غيره من السياق كان في بعضها الجزم بويل وليس حمله على
العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما
موضع الاخر والله اعلم بهذا باب بيان علامة حب الله
ولابي ذر الحب في الله عز وجل لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله محبة العبد لله ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد
ان يرضى عنه ويحمد على فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان
قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل
فانزل هذه الاية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال
القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله واحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل ان يراد
بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب او محبة الله فهو المحبوب او المحبة بين
العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والاية مساعدة للاولين
واتباع الرسول علامة للاولين لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها سببية
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الرضي

قال

قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وهو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المرء مع من احب في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل
لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان
النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات
والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجل هو ابو ذر رواه احمد من حديثه او ابو موسى كما قال في المقدمة
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل
والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل او امرأة مع من احب
في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجة تابعه
اي تابع جرير بن عبد الحميد جرير بن حازم البصري فيما وصله ابو نعيم في
كتاب المحبين وتابعه ايضا سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وكذا
تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه
الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق عن عبد الله ولم
ينسبه كل من ابي نعيم في كتاب المحبين ولامن بعده عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي وائل عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح به ابو نعيم
بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يوذن بان
ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من
نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية ابي وائل
ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري
ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح
في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير

ابن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة
عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم بالحا بعد الميم المشددة وبعين ابلغ من
لم فان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن غير اكلي والا فادركني ولما امزق
فيوخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة
لما استعارة بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك
المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند
ابي نعيم ولم يعمل بعمل عملهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
اذ لكل امرء ما نوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب
المحبين مع المحبوبين ولما بلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية
اكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث انس
انت مع من احببت تابعه اي تابع سفين الثوري ابو معاوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين بن عمر كلاهما عن الاعمش
وبه قال حدثنا محمد ان يلقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم
وتشديد الرا المفتوحة وفتح عين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال
في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى
او ابو ذر فقد وهم فانهما واذا اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من
احب فقد اختلف سوالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن
الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا يسال متى الساعة قال صلى الله عليه
وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك مع السايل طريق الاسلوب
الحكيم لانه يسال عن وقت الساعة واوان مرساها فقيل له فيم انت من
ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني باتيانها من العقايد

الخفية

الخفية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث قال ما اعددت لها من
كثير صلاة بالمثلثة ولا صوم ولا ابن ذر عن الحموي والمستملي ولا عمل ولا صدقة
ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت اي ملحق بهم وداخل
في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق سلام بن ابي الصهباء عن ثابت
عن انس ولكل ما احتسبت باب بيان قوله الرجل
للرجل اخساء بسكون الخا المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة
زجر وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى اي اسكت
سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا سليم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح
الزاي وسكون الرا بعدها تحتية ساكنة فراخري العطاردي قال سمعت
ابا رجا بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة العطاردي
مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن صايد ولابن ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد
بالتحتية المشددة قد خبات لك خبيا ولابي ذر خبا اي اضمرت لك في صدرك
وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في صدره يوم تاتي السما بدخان مبين
كما عند الامام احمد فاهو قال بن صياد هو الدخ اراد ان يقول الدخان
فلم يستطع ان يتمها لعلبة عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياءهم
من الجن قال صلى الله عليه وسلم له اخساء وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد
اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث مر افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط دون العشرة من اصحابه رضي الله عنهم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
جهة بن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتية فاشفق النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم
بضم الهمزة وسكون الطا المهملة حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
وبعد الالف لام مفتوحة فمثناة فوقية قبيلة وقد قارب بن صياد يومئذ الحلم
فلم يشعر اي بن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره

لبني

من ارتفاع

بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك
رسول الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد
اني رسول الله فرصه باضاد المعجمة المشددة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى وقع فتكسر بتال رضي الشيء فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابي الصواب
باضاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى الله عليه
وسلم امنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافي لدعواه
الرسالة ماذا ترى قال ياتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
شيطانك كما يلقي اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبات اي اضمر لك
خبيئا شيأ في صدري ولابن ذر خبيا بسكون الموحدة واسقاط الفوقية وعند
الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق
السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ فنطق ببعض الكلمة فقال له صلى
الله عليه وسلم اخسأ بالهمزة وصل اخسأ فلن تعدو قدرك بالفوقية في تعد وقدرك
منصوب به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون من
القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية تمر فوعا اي لا يبلغ قدرك
ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبيا ولا من قبل الالهام وانما
قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم
بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان اوحدث به بعض اصحابه قال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم في اضرب مصححا
عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال صلى الله عليه وسلم ان يكن هو
الدجال ولابن ذر عن الكشميهني ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل
هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه
لا تسلط عليه لان الذي يقتله هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه
وان لم يكن هو بفصل الضمير ووصله كما مر فلا خير لك في قتله ولم ياذن
في قتله مع ادعايه النبوة لانه كان غير بالغ اولانه كان في ايام مهادنة
اليهود او كان يرجو اسلامه قال سالم هو بن عبد الله بن عمر بالاسناد
المتقدم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه عمر وهو في الهط وابي بن كعب
الانصاري سقط الانصاري لابن ذر حال كونهما يومان يقصدان النخل
التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
يكسر آلفا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع نخل نفسه يخفي
النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو اي والحال انه يختل بفتح التحتية
وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل ان يسمع من
ابن صياد شيأ من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه بن صياد
يعلم هو واصحابه اهو كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع على فرشه
في قطيفة له كساء له خمل فيها في القطيفة رمزة براين مهملتين وميم بين
صوت خفيف او زمزمة براين معجمتين وميم بين ايضا ومعناهما واحد
او صوت تديره العلوج في خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان
ولا شفة فيفهم بعضها عن بعض والشك من الراوي فرات ام ابن صياد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد
اي صاف وهو اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فتناهى عما كان فيه
وسكت بن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته امه
بجيث انه لا يعلم بي بين لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم شانه او بين
ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور ولا قال عبد الله بن عمر قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولابن
ذر انذره قومه باثبات الضمير لقد انذره نوح قومه خص بعد التعميم
لان نوحا ابا البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية
بعد النون وسقطت الواو لابن ذر والكشميهني ولكن بحذف التحتية
ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون بالخبر الصدق انه اعور
عين اليمنى وان الله ليس باعور واختلف السلف في امر ابن الصياد
بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا
الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان
ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يستكانان فيه فقيل لجابر
انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن
ابن داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل

رواية مسلم وغيره انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي قال ابو عبيد الله
المرزباني خسأت الكلب بعدته بتشديد العين المهملة حاشيتين اي ابعدته
مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين قال ابو عبيدة وهو
ثابت في رواية المستملي والكشميهني باب قول
الرجل لاخر مرحبا بفتح الميم وآخرها المهملة بينهما راء ولابن ذر عن المستملي
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وقالت عائشة رضي الله عنها
قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي اي لاقيت رحبا وسعة
وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت ام هاني فاخذ
بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في ؟ به ما جاء في زعموا حيث الى النبي صلى
الله عليه وسلم سقط لفظ الى لابن ذر فقال مرحبا بام هاني بالموحدة
قبل الهمزة ولابن ذر عن الكشميهني يا ام هاني منادى مضاف ونبه قال
حدثنا عمران بن ميسرة هنا لمينا عبد الوارث
بن سعيد المنقري قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما قدم وفد عبد القيس بن
افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين على النبي صلى
الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا قال لهم مرحبا بالوفد الذين
جاؤا حال كونهم غير خزايا غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية
بفعل مضمر اي صادفوا رحبا بالضم اي سعة ولا ندامى جمع نادم على غير
قياس او ندمان لغة في نادم فجمعه المذكر على القياس فقالوا يا رسول
الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبيننا وبينك
مضر وفي الايمان هذا الحي من كفار مضر ولا نقدر ان نصل اليك الا في الشهر
الحرام لحرمة القتال فيه عندهم فمرنا بامر فصل بالفعل المهلة تفصل
بين الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا قبله الله برحمته وندعو
به من بفتح الميم اي الذي استقدر وراءنا اي خلفنا من قومنا فقال
صلى الله عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي نهاكم عنه
اربع اقيموا الصلاة واتوا الزكاة الفروضين وصوموا رمضان
ولابن ذر وصوم رمضان وأعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم لانهم
كانوا اصحاب غنائم ولا تشربوا ما ينبذ في الدباء اليقطين واحدتها

الحراء

الخضر

الحراء والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت
لانه يسرع اليه الاسكار فربما شرب منها من لا يستعد لذلك ثم ثبتت
الرخصة في الانتباذ في كل وعاء للنهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق
في الايمان في باب ادا الخمس من الايمان باب ما يدعى
الناس بآبائهم اي يدعو الداعي الناس باسماء آبائهم يوم القيامة فما مصدرية
والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين العمري عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الغادر الناقض للعهد الغير الوافي
به وعدته بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وبثبت لفظ ان لابن ذر
يرفع بضم اوله ولابن ذر عن الكشميهني ينصب له لواء علم يوم القيامة
يعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان باسمه واسم ابيه لانه اشد
في التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه لا يدعى الناس يوم
القيامة الا بامهاتهم ستر على ابائهم قاله الخطابي نعم روي ذلك في حديث
ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم
في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد
الرحمن القعنبي احد الاعلام عن مالك هو بن انس الاصبحي امام دار الهجرة
عن عبد الله بن دينار المدني مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم
القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان قال في بهجة النفوس
الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من
الذنوب التي يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويوبخ به فقوله
تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا
يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان
العقوبة تقع غالبا بضد الذنب ولما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب
انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو
يقتضي حمل الاباعلى من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في
نفس الامر وهو المعتمد والله اعلم هذا باب

بالتنوين لا يقل احدكم خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة
وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين
المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم
كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه
وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره
قال في المصابيح ان صح هذا قدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين
ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن مسعود المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يسب بنو ادم الدهر الليل والنهار بان يقولوا يا خيبة الدهر
او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر
في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله تعالى

ويضيفون

ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى
الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرون للصانع المعتقدون
ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا
قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركوا
العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل
وعز ولكنهم يتوهمون ان تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا
كذلك يتسببون الدهر وفي تفصيل تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى
يؤذيني بنو ادم بسب الدهر وانا الدهر اي خالقه او المدبر للامور ومقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله بيدي الليل والنهار وعند احمد من وجه
اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر الايام
والليالي اجدد لها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب بنو ادم الدهر
على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر
انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا مصرف الدهر فحذف اختصارا
للفظ واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب
بنو ادم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح
بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه
الخمر فكره تسميتها به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها
ولا تقولوا خيبة الدهر بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة نصب على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه
فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه او هو دعا عليه بالخيبة وعند
مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وادبراه وادهراه
والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر

اي الفاعل فان الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث فيه قال في بهجة النفوس
لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار
اقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك
ابلغ ما يقع بين الناس فلا شيء في ذلك اثنى وقال جماعة من المحققين من نسبها
شيأ من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه
غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لشبهه باهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسما
الله تعالى وهو غلط فان الدهر هو مدة زمان الدنيا والله اعلم هذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب

عن ابي هريرة انما الكرم قلب المومن يقال امرأة كرم ورجل كرم ورجلان
كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل
وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق
بالاسم الكرم قلب المومن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة رواه الترمذي
لكن بظاهر بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله
من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس
في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
هريرة السابق انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب وكقوله
لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا لله ولا صريح في النفي ولا في الاثبات
فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله يقال بفتح الميم
وكسر اللام فوصفه بانه الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده
اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال
ثم ذكر الملوك الجبابرة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين

ابن

ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم
شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون
لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم من اجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون
الغابط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما
لان الخمر المتخذ منه يحث على السخاء وهو من مكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة المعنى من الكرم

فلهذا نهي عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اهل الخمر باسم ماخوذ من
الكرم وجعل المومن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم
الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا هذا باب

قول الرجل لغيره فداك بفتح الفاء والقصر بي وامي فيه اي في هذا القول
ما رواه الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا
في مناقبه بلفظ جمعت ابا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النسائي الكبرى
وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
فداك ابي وامي اي تفديني بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وله
قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم
بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة
وتشديد الدال الاولى المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني بعدي
بفتح اوله وسكون الغاء احد اخبر سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
سمعته يقول له ارم قريشا بالنبل فداك ابي وامي وهذا الاباني سماع
خبره في غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه
لانه انما نفى سماعه لنفي تفدية غير سعد اظنه اي سعد ورهذا كان
يوم غزوة احد وذكر في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث

قد سبق في المغازي والجهاد باب جواز قول الرجل لمن يحبه من عامل او غيره جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فداك يا بابنا وامهاتنا وبه قال حدثنا عبد الله ابن علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة بن لاحق البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه قتل هو وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي ام المومنين حال كونه مردفها ولابي ذر عن الكشميهني مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف على راحلته فلما كانوا ولابي ذر عن الكشميهني كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة تصرع بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية وان بفتح الهمزة يا طلحة قال انس احسب انه تجشم عن بعيره بالقاف الساكنة والجيم المهملة ربي نفسه من غير روية فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفاء والهمزة هل اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك بالمراة صفية فاحفظها فالتفت ابو طلحة رضي الله عنه بوجهه عليها وجعل حتى لابري صفية وثوبه بثوبه فقصد قصدها اي نحى نحوها وسعى الى جهتها فالقى ثوبه عليها ليستره فقامت المراة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشك المعجمة والفاء على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون جمع ايب راجعون الى الله تايبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود قالوه تعليما لامته او تواضعا عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة

في قوله

في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سايغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة اعز من انفس القائلين واباهم واحبب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه قال لفاطمة فداك ابي وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد فقال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى في القول للمريض اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعا والتوجع والحديث سبق في الجهاد هذا باب تبديل الاسم باسم احب الاسماء الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة نصب على اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح انها الاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول النبي فقال صلى الله عليه وسلم له سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الرحمن وعبد الله وانما كانا احب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى وصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرف بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان

لا يسعه قلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا بإسمي

محمدا واحد ولا تكنوا بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التاءين بكنيتي بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوتي بالواو بدل التحتية وهي بمعناها تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله اب او ام كابي القاسم وابي عبد الله وام الخير والكنية الاسم ماخوذ عنه قاله بالهاء اي ماسبق ولابي الوقت قال باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد بن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد هو بن عبد الله الواسطي الطحان احد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات لوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم هو بن ابي الجعد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف بابي القاسم حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكنوا بسكون الكاف وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي ابي القاسم والحديث مر في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن بن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن سيرين قال سمعت ابا هريرة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين فقالوا له لا نكنيك بابي القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا نتركك عيسا بضم النون الاولى

وسكون

وسكون الكاف الثانية وكسرة العين المهملة اي لا نقرعينك بذلك فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن الكشميهني فذكروا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من فضل الله تعالى ما يوحي عليه ويقسم لهم مناذلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن احد منهم مشاركا في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا اريد به المعنى المذكور واما لو كني به احد بالنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمد او غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه عنه في حديث انس المروي في البيع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار والثالث انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسم باسمي رواه ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تاكل السمك اي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث انس تسموا باسمي محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند لين ولانه كتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يبتذل وكان سمع رجلا يقول لمحمد ابن زيد بن الخطاب يا محمد فعلى الله بك وفعل فدعاه وقال لا اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ما ورد مما يدل على ان عمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل هذا

باب ذكر اسم الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي

بعد هما نون عند السهيلي واستعمل في الخلق يقال فلان في خلقه حزونة
اي في خلقه غلظ وقساوة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن بن المسيب سعيد التابعي الكبير عن ابيه المسيب
من بايع تحت الشجرة ان اباه حزن بن وهب القرشي المخزومي من المهاجرين
جد ابي الذي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له ما اسمك
قال حزن قال انت سهل وعند الاسماعيلي بل اسمك سهل قال لا اغير
اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد فقال لا السهل يوطا ويمتهن
وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما فتحمل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر
قال بن المسيب فما زالت الحزونة اي الصعوبة فينا بعد ولابن ذرعن الحموي
والمستملي بعده اي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي امتناع ما
التسهيل فيما يريده او الصعوبة في اخلاقهم قال الداودي الا ان سعيدا افضى
به ذلك الى الغضب في الله والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني ومحمود هو بن غيلان قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن بن المسيب سعيد عن ابيه
المسيب عن جده حزن بهذا الحديث السابق قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم
من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الاسم لم يسم بها لوجود معانيها
في المسمى وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يبق لاحد ان لا يثبت عليه
ولا يغير نحو الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك
الاولى ان لا يسمي بما معناه التزكية والمذمة بل يسمي بما كان صدقا وحقا
كعبد الله ونحوه باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون ابو محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
ابن دينار الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء بن سعد الساعدي قال اتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة بن ابي
اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله عليه وسلم
على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس فلهي بفتح
الهاء في الفرع كاصله ولهى لغة طي وبكسرها بوزن علم ولهى اللغة المشهورة
اي اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه عن الصبي فنسيه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلى
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو استفعال من
افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي فقال
اين الصبي فقال ابوه ابو اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها
موحدة ولابي ذر عند الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال لسفيان
والصواب حذفها لكن اثبتها غير بن لغة اي رددناه الينا لمنزل يا رسول الله قال
ما اسمه قال فلان قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما
ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسبه بعض الرواة قال صلى
الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق ولكن
ولابي ذر قال لا ولكن اسمه المنذر وسماه عليه الصلاة والسلام يوميد المنذر
تفاؤلا لان يكون له علم ينذر به قال الداودي ومثله قول الطيبي لعله صلى
الله عليه وسلم تفاءل به وليرجع الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية ابي ذر ومطابقته للترجمة واضحة
والحديث اخرجه مسلم في الادب به قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن حكم بن ابي سفيان
مولى انس بن مالك عن ابي رافع نفيع المدني ثم المصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان زينب هي بنت جحش ام المومنين كما في مسلم ولابي داود وهي
زينب بنت ام سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم كما رواه بن مردويه في تفسير
سورة الحجرات من طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة فقيل
تزكي نفسها لان لفظ برة مشتقة من البر فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث ام المومنين رواه
مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن بن عباس بلفظ كان اسم
جويرية برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره

ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجة
في الادب وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عيسى هو بن يوسف الصنعاني ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة
بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة بن عثمان الحجبي قال
جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد ان جده حزنا قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهري عن بن
المسيب عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن
ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان
الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح الموصل في الموصول اذا كان الذي
وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة
عندنا ومنا الشافعي ان المرسل اذا كان جازما موصولا من وجه اخر تبين صحة
مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن قال بل
انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال بن المسيب فما زالت فينا
الحزونة بعد وفي الحديث ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح
بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه
صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع عن تحويل اسمه ابي سهل بذلك ولو
كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بمغير اسما سمانيه ابي وللحديث سبق قبل
هذا الباب باب من سمى ابنه او غيره باسماء الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقال انس فيما سبق
موصولا في الجنائز قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها وبه قال حدثنا بن نمير
بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده قال حدثنا
محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح
الفاء عبد الله الصحابي واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم اي هل رايت
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رايته وعند بن مندة والاسماعيلي

قال

قال نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال ولو
قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي عاش ابراهيم ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند بن ماجة من
حديث بن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال
ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو اسمعيلة
ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه بن منده في المعرفة
وقال انه غريب وعند احمد وبن منده من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم
قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان نبيكم اخر الانبياء ومثل
هذا لا يقال من قبل الراي وقد تواردت عليه جماعة من الصحابة واما استنكار
ابن عبد البر حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد ولا ادري ما وجه
ولد نوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل واحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا
يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكانه سلف النووي رضي الله عنه
في قوله في تهذيب الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش
ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم
على عظيم من الزلل قال الحافظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده
عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال في الفتح ويحتمل
ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم
فعلى ذلك وجواب ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي
انه يجزم على مثل هذا بظنه والله اعلم والحديث اخرجه بن ماجة وبه اليه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما مات
ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا بضم
الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه في الجنة لانه لما مات كان بن ستة عشر شهرا
رواه بن مندة او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشة وقيل عاش
سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان
وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث يدخل على القول بانه مات سنة عشر
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في اخر ذي
الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله اعلم

والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي ابو
الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة المهملة الاشجعي
مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط قوله بن
عبد الله الانصاري لابن ذر وان قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم سموا باسمي محمدا واحد ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني بكنيتي بالواو بدل الياء ومعناهما واحد فاني انا قاسم
اقسم بينكم اي مال الله وغيري ليس بهذه المثابة فالكنية انما تكون بسبب وصف
صحيح في المكنى به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد وسياتي الحديث
سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله
عليه وسلم من طريق حميد عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بسكون
الكاف ولابي ذر بكنيتي بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى
التاءين بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو ومن رآني اي رآني في المنام
صورتي فقد رآني قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحدا فدل على
التناهي في المبالغة اي من رآني فقد رآني حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب
فيما رآى وقال غيره فقد رآني ليس لهذا الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر
فانه قد يرآني والحق انه يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة
وفيما يراه من المثل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل
هو مثال له على التحقيق قال الشيطان لا يتمثل لا تتصور صورتي بهذا الكمال التام
للنهي والتقليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي وبقية المباحث
المتعلقة بهذا ان شاء الله تعالى يعود الله وقوته في كتاب التعبير
وقوله ومن رآني الى آخره حديث اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق

ومن

ومن ولابن ذر فليتبوأ بالفاء بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده اي فليتخذ
موضعا لمقامه في النار من النار وتقدم في كتاب العلم شيء من مباحثه والله
الموفق وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك سقف فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته
ابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي بتشديد التحتية وكان
ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشعر بانه يا ابا موسى كنيتي قبل
ان يولد له والا فلو كان الامر على ذلك لكنيته باسمه المذكور ولم ينقل انه كان يكنى
ابا ابراهيم واخرجه مسلم في العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا زائدة قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة
وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه
الحديبية وولي الكوفة غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثاء
لعشر خلون من ربيع الاول رواه اي هذا الحديث ابو بكرة عن نفيع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات
ابراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية باسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد
ابن المسيب انه قال احب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء والله اعلم هذا

باب حكم تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية

ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابن ذر حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
سفط لابن ذر الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بقطع همزة
انج مفتوحة مجزوم بالطلب كسر للساكنين بن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل

لامه واليستضعفون من المومنين عطف العام على الخاص وسقط قوله من المومنين من اليونينية اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة ثم المثناة اي اشدد باسكارا وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار ابن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة اوالايام والسنين وقد يقعوا على جواز عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مفسرا يفسره كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم سنين كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في الشدة والقحط وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما يجيء واما حديث بن مسعود عند الطبراني فيه زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده اوولده جرة اوبرة اوولبدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ ابن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لعنه الناس حين خرجوا عليه فقتلوه وافتتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلاة هذا باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا بتخفيف قاف فنقص وقال ابو حازم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المولف في الاطعمة عن ابي هريرة قال قال النبي وللاربعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهر بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها فتنقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير فهو واذا كان نقصانا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله بن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايش هذا جبريل يقرئك السلام بفتح الشين من عايش ويجوز ضمها وباسقاط ها التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا سواء علم كفاطمة او غيره كجارية زاد اعلى ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شا ومنه قوله يا شا ارحيني بحذف تا التانيث للترخيم

واما

واما ما ليس بمونث فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب اضافة ولا اسناد ودلك كعثمان وجعفر تقول يا عثم ويا جعف فلا يترخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وما ركب تركيب مزج فيرخم نحو بعلبك فتقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم يرى ما لا ترى ولابي ذر يا ابي ذر اراي بالهمزة بدل النون والروية امر يخلقها الله تعالى في الرائي فان خلقها فيه راى والا فلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رويته جبريل حينية دون عايشة وفي الحديث مر في المناقب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء بن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ام سليم مع ابي ام انس في الثقل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر والحبشة الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن بالنساء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة باسقاط الها وفتح الشين المعجمة وضمها مرخما رويدك سوقك بالقوارير اي لا تعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر

باب جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير ابي ذر فالكنية رفع وجواز الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يلد الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد المثقفي عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطية لقوله كان لي اخ يسامى ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسنه عبد الله فيما جزم به العالم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما عند بن الجوزي في الكنى ماتت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه اظنه فطيم بالرفع صفة لقوله لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي مفطوم بمعنى فصل

تم الجزء الاول من صحيح البخاري ويليه في الجزء الثاني

رضاعه ولا يجوز نصبها بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء الى بيت سليم قال لابي عمير جاره يا اباعمير ما فعل
النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب
به ابو عمير وكان قدمات وحزن عليه والتغير طائر يشبه العصفور
وقيل فراخ العصافير قال عياض والراجح انه طائر احمر المنقار وفي
رواية ربعي فقالت ام سليم مات نغيره التي كان يلعب بها
فقال يا اباعمير ما فعل النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة
الذي تحته فيكنس ويرش مبني للمفعول والرش بالقاف والمعجمة
ثم الحا المهملة الرش بالماء ثم يقوم عليه الصلاة والسلام وتقوم فنصلي
خلفه وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة
وقول صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه
في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم
جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن
الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك
لم يذكر له شيا وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة
والتفاؤل له ان يكون ابا وان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره
فالرجل قبل ان يولد له بذلك اولى انتهى وفي حديث صهيب عند احمد
وابن ماجة وصححه الحاكم ان عمر قال له مالك لم تكن ابا يحيى وليس
لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن مسعود
عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا
عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليها
الالقاب وحديث الباب فيه فوايد جمعها ابو العباس بن العاص من
الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ايمة
الحديث ثم الترمذي في الشمايل ثم الخطابي **باب** جواز
التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه
قال **حدثنا** خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام
البجلي الكوفي قال **حدثنا** سليمان بن بلال قال **حدثني** بالافراد ابو

حازم

حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال
ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة
من الثقيلة ولفظ كانت زايد كقوله وجيران لنا كانوا كرام واحب منصوب
اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب
وانث باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث الاسماء مثل وجاءت
كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد
وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير
لعلي ان يدعى بها بضم اوله وفتح العين اي ينادى بها ولابي الوقت ان يدعاها
وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم العين بعدها واو فهاا اي يذكرها وفي
الفتح عن رواية النسفي ان يدعوها بنون بدل الياء اي يذكرها وما سماه
ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع ابو على الحكاية ونصب
النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ له
بالنصب كذا وسبب الكنية بها انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله
عنها فخرج من عندها حتى يتدر منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب
فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما فاضطجع
الى الجدار اي المسجد كذا في رواية النسفي كما قال في الفتح ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني
وللكشميهني في جدار المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
بسكون الفوقية مخففا كذا في اليونينية قال في الفتح قوله يتبعه
بتشديد المثناة من الاتباع وقال القدسي ويروى من التلاني ولابي
ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة ثناة فوقية فعين معجمة
من الابتغاء اي يطلبه فقال هو ذا علي مضطجع في الجدار فجاءه النبي
صلى الله عليه وسلم والحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال
لمن كان قايما اقعه ولمن كان نايما اجلس وتعقبه بن دحية بحديث
الموطا حيث قال للقايم اجلس وفيه كره خلق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه توجه نحو علي ليرتضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه
وداعيه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع مكر رفيع

متزلتها عندك فعليه استصحابه الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم اتقاء لمودتهم
وفيه ايضا ان الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما جعل الله عليه البشر
من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية
فان عليا كانت كنيته ابو الحسن باب ابغض
الاسما الى الله عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابن ذر النبي صلى الله عليه وسلم أخنا بهمزة مفتوحة
فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصور اي الخبيث من الخنا
وهو الفحش ولابن ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف
اي اذل واوضع الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ ابغض
وفي لفظ اخبث الاسما يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك
بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع مليك ولابن ذر بملك
الاملاك بزيادة موحدة اي يسمى نفسه بذلك او يسمى بذلك فرضي به واستمر
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق
والعبادانما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان
قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على حذف
مضاف اي اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان
يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنا الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته
بالتقديس اولى وهنا اذا كان الاسم محكوما بالهوان والصغار فكيف
بالمسمى واذا كان حكم المسمى كذلك فكيف بالمسمى والحديث من افراده وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية نصب على التمييز اي من حيث الرواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخنع اسم بالنصب اي اسمل ذلا عند
الله وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان
حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من ازال الهوان
وحلول العقاب وقال سفين بن عيينة بالسند السابق غير مرة

اخنع

اخنع الاسما بالعين عند الله رجل تسمى بملك الاملاك بكسر اللام زاد
ابن ابي شيبة في روايته عنه مسلم لا مالك الا الله وهو استئناف لبيان
تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك
الحقيقي ليس الا هو وما لكية الغير عارية مستردة اذ المالك المملوك فمن سمى
بهذا الاسم نازع الله في ردائه كبريائه واستنكف ان يكون عبد الله فيكون
كذا الخزي والنكال قال سفين ايضا يقول غيره اي غير ابي الزناد تفسيرا
بالفارسية اي ملك الاملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة فالف فهاء
مفتوحة فالف فنون ساكنة شاه بشين معجمة فالف فهاء ساكنة ليست
هاء تانيث وعند احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من
رواية محمد بن الصباح عن سفين مثل ملك الصين وقد كانت التسمية
بذلك كثرت في ذلك الزمان فنبه سفين على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه
لا يختص في ملك الاملاك بل هو كل ما ادى الى معناه باي لسان كان فهو
مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير
وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا اراد وا
قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان
جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث
تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه
كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامراء وهل يلحق به من يسمى
بقاضي القضاة قال الزمخشري في كشافه عند قوله احكم الحاكمين بالمنع
من ان يلقب بقاضي القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد
وجد التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد الامام ابي يوسف
صاحب الامام ابي حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي يلقب بقاضي القضاة
مع منعه من تلقيب الملك الذي كان في زمانه بملك الملوك وقال
العيني يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا
ابلغ من قاضي القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهال اهل زماننا
من مستطرفي سجلات القضاة يكتبون للنايب اقضى القضاة وللقاضي
الكبير قاضي القضاة باب حكم كنية المشرك
وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة مما وصله
البخاري في اواخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا
في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي
طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته
وكان اسمه عبد مناف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن
محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كسعا فدكية بفتح الفاء والدال المهملة
والكاف والتحتية المشددة نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر
على قطيفة فدكية واسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة
في منازل بني حارث بغير الف ولام بني حارث بن الخزرج قبل وقعة
بدر فسار اي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد
الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة بن سلول
برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهي بفتح السين المهملة
وذلك قبل ان يسلم قبل عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون السين
المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بالخاء المعجمة الساكنة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
بالمثلثة وجر عبدة بدل مما قبله واليهود عطف على عبدة اي في عبدة
المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن المشركين وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة الخزرجي الانصاري
الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين المهملة
والجيمين بينهما الف تخفيفا اي غبارها خمر بفتح الخاء المعجمة والميم
المشددة بعد راغطي بن ابي عبد الله انف بوداية وقال لا تغبروا
علينا بالموحدة بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل
عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي

ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل التفضيل
اسم لا وخبرها شيء المقدر ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا
شرط ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول
باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول
بان ان كان حقا شرط فجزاوه فلا تؤذنا به بقولك في مجالسنا بالجمع
فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر
عن الكشميهني به اي بقولك في مجالسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون بالتحتية
ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض
فيقتتلوا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء
والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخاء يسكنهم حتى سكتوا بالفوقية من السكوت
وللحموي والمستملي يسكنوا بالنون بدل الفوقية ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد وفي تفسير ال عمران
يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى
المخففة يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وهذا موضع الترجمة
لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم
بكنيته في غيبته قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة اي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت اي مفدي بابي اعف
عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق
الذي انزل عليك بفتح الهمزة والزاي ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بفتح الباء وسكون الحاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك
ويعصبوه بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة الملك
فلما رد الله ذلك الذي اعطاك شرق بفتح

المعجمة وكسر الراء عض بن ابي بدنك الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي
فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه واصحابه رضي الله
عنهم يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم ويصبرون على
الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود
والنصارى الاية وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب يعني اليهود الاية
والمدعاري فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو عنهم
ما امره الله به والتاويل تفسير ما يوول اليه الشي حتى اذن تعالى له
صلى الله عليه وسلم فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة الى القتال
فلما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقتل الله بها من قتل من
صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد الشجاع قتل
بالفا اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين
على الكفار غانمين معهم اساري بضم الهمزة من صناديد الكفار وسادة
قريش قال بن ابي بالتنوين بن سلول برفع بن ومن معه من المشركين
عبدة الاوثان لما راوا نصرة المسلمين وسعتهم قد امر فلو توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر اللام
والحديث مر في تفسير سورة ال عمران وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت
ابا طالب بشي فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحا المهملة وسكون
الواو وبالطا المهملة يرعاك ويحفظك ويغضب لك لاجلك قال صلى الله
عليه وسلم نعم نفعته هو في ضحضاح بضادين معجمتين وحايين
مهملتين من نار موضع قريب القعر خفيف العذاب لولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار
سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق
بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سيحكى سمع بكنية

ابي طالب او كان على سبيل التالف رجا اسلامهم او تحصيل منفعة منهم
لاعلى سبيل التكريم فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب
بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب تسميته الى عبوديه
الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق
في ذكر ابي طالب باب بالتنوين المعاريض من
التعريض خلاف التصريح مندوحة بفتح الميم وسكون النون وضم
الدال وبالحا المهملتين اي في المعاريض من الاتساع ما يغنى عن الكذب
وقال اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في
الجنايز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال
كيف الغلام وكان جاهلا بموته فقالت ام سليم ام الغلام هدات نفسه
بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفا واحد الانفاس
اي سكن نفسه وانقطع بالموت وارجوا ان يكون قد استراح اي من
بلاء الدنيا والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه من
كلامها لان مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم
والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة صادقة
باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه ابو
طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا
على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني بضم الموحدة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له فحدي الحادي الحبشي والحد سوق الابل والغنا
بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك بالقوارير
متعلق بقوله ارفق ولابي ذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب
القوارير اي النسا فهو من المعاريض وهي التورية بالشي عن الشي
كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بفتح المهملة وتشديد الميم ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن اي بالنساء فقال له انجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على الاغراء
او مفعول بفعل مضمر اي الزم رويدك او المصدر اي ارود رويدك اي
امهل يا انجشة سوقك نصب اي في سوقك بالقوارير قال ابو قلابة
بالسند يعني بالقوارير النساء وبه قال اخبرنا اسحاق حدثنا حبان
قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم اجد اسحاق هذا منسوبا على احد
من رواة الكتاب ولعله اسحاق بن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه
عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رحمه الله يحتمل ما قاله
ابن علي السمري في باب التيمم بالصعيد وقد قال فيه حدثنا اسحاق بن
منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه ابو علي انتهى وحبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة اخره نون بن هلال الباهلي قال حدثنا
همام هو بن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين
من غير تحتية يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ويحك يا انجشة لا تكسر القوارير
يجزم لا تكسر على النهي كسر للساكنين قال قتادة بالسند يعني بالقوارير
ضعفة النساء السرعة التاثير فيهن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملتين بن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان بالمدينة
فزع بفتح الفاء والزاي بعدها مهملة خوف فاستعاثوا فركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم
واستبرا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء
يقتضي فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة
من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدناه وشبه الفرس بالبحر لسعة
خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري وكان البخاري استنبط
حديث انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه
استعمال اللفظ في غير ما وضع له لمعنى جامع بينهما وقال بن المنير

في شرح

في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض بل من المجاز فكان
البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى بالجواز
انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم ويحقق
الحق واما استعمالها في ابطال حق او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث
سبق في الجهاد باب قول الرجل للشيء
الموجود ليس بشيء وهو اي والحال ينوي انه ليس بحق وقال بن عباس
رضي الله عنهما وصله المولف في كتاب الطهارة قال النبي صلى الله عليه
وسلم للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير ثم
انه لكبير اثبات فكانه قال بشيء ليس بشيء وهذا التعليق ثابت لابوي
الوقت وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا ولابن ذر بالافراد محمد بن سلام
السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا بن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال بن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع اباه عروة يقول قالت عايشة
رضي الله عنها سال ناس ذكر في مسلم ممن سال معاوية بن الحكم السلمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
وهو من يدعي علم الاخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بشيء فيما يتعاطونه من علم الغيب اي ليس قولهم بصحيح يعتد
عليه كما يعتد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول
الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء من الغيب يكون حقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع مصلحة
والمشهور فتحها وفي اليونينية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء اي ياخذها
الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع
كاصله وبتشديد الراء اي يصوت بها في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة
بتثليث الدال المهملة حكاه بن معين الدستي وبن مالك وغيرهما وقر
الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروى بالزاي اي بدل الدال واختارها
العوربستي وردت رواية الدال قال في شرح المشكاة لا ارتياب ان قر

الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايرادها اخطفه
من الكلام في اذن الكاهن بصب الكاس المافية القارورة يصح ان يشبه ترديد
كلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما
تشاهد الديكة اذا وجدت شيأ فيعرو يسيح صواحبها فيجتمعن عليها
وباب التشبيه باب واسع لا ينتقض الا الي العلاقة على ان الاخطاف هاهنا
مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة انسب من القارورة لمعمول
الترشيح في الاستعارة قال ويويد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل
قرا الدجاجة بالدال فصحف الي قرا الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها
في الكلمة التي سمعها استراقا من الوحي اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الي الجنس والحديث
مر في باب الكهانة من الطب باب جواز رفع البصر
الي السما وقوله تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت طويلة ثم تترك
حتي تركب ويحمل عليها فتعتوم والي السما كيف رفعت رفعا بعيدا
المدي بلا مساك ولا عمد ثم بجومها تكثر حتي لا تدخل في حساب الخلق
وتخصيصه هاتين والاثنتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان
هذا خطاب للعرب وحثهم علي الاستدلال والمرء انما يستدل بما
تكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادي وتنظرهم فيها الي السما والارض
والجبال والابل فهي اعز اموالهم وهم لها اكثر استعمالا لانتهم لسائر الحيوانات
ولانها مجمع جميع المارب المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل
والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها فانه سخرها
لكل من اقتادها بازمتها لانقيادها صغيرا وتراعاها هوال الاعناق لتبوء هم
بالاوقار وجعلها بحيث تترك حتي تحل علي قرب ويسر ثم تنهض بما
حملت وسفرها الي البلاد الشاسعة وصبرها علي احتمال العطش حتي
ان اظمأها لا يرتفع الي العشر فصاعدا وجعلها تدعن لكل ناب في البراري
ما لا يرعاه سائر البهايم وعرض البخاري من هذه الاية ذكر الستة الذين نص
علي جواز رفع البصر اليها واما الذين عن رفع البصر الي السما في الصلاة
فخاص بها طال هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السد

من

من التسوي بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذا المصلي يناجي ربه
وقال ايوب بن ابي تميمة السختياني عن بن ابي مليكة عبد الله عن
عايشة رضي الله عنها رفع النبي صلي الله عليه وسلم راسه
الي السما وصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلي
الله عليه وسلم في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع
بصره الي السما وقال الرفيق الاعلي وهو عند البخاري في الوفاة
النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه الي السما
وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما
وبه اليه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيي بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن بن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي
احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصف
فبينما بالميم وفي اليونينية باسقاطها انا امشي وجواب بينما
سمعت صوتا من السما فرفعت بصري الي
السما فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل قاعد علي كرسي
بين السما والارض الحديث وسبق في بدء الوحي اول الكتاب وبه قال
حدثنا بن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد ستريك بفتح
السين المعجمة بن عبد الله بن ابي ثمير عن كريب بضم الكاف مولي بن ابي
مسلم مولي بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت
ميمونة ام المومنين خالته رضي الله عنها والنبي صلي الله عليه وسلم
عندها في بيتها فلما كان ثلث الليل الاخر بعد الهمزة ولابي ذر عن
الكشميهني الاخير بقصد الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة او
بعضه شك من الراوي فقد صلي الله عليه وسلم فنظر الي السما فقرا

عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاد لالة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي
الالباب لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض
المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جواهر امتا لا يخلوا عن عروض
حادثات وما لا يخلوا عن الحادثات فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها
وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل
على علمه واتقانه يدل على حكمته وتفاوته يدل على قدرته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه وبحكي ان في
بني اسرايل من اخر الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبدها فتى فلم تظله
فقالت له امه لعل قرطت منك في مدنك قال لها اذكر قالت لعلك نظرت مرة ولم
تعتبر قال لعل قالت فالهيت الامن ذاك والحديث مر في ابواب الوتر
وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لاحقا فيها وسقط لابي ذر واحتلا ف
الليل الى اخره وقال بعد قوله والارض الاية باب
ذكر فكت العود بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية ثم قال نكت
في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابن ذر من نكت العود في الماء والطين وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو
عثمان بن عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حايط من حيطان
المدينة في بستان من بساتينها وكان فيه بير اريس كما في الرواية
الاخرى وفي يده صلى الله عليه وسلم عود يخرب به بين الطين والماء
ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم
يتوكا عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الماء والطين فجاء رجل يستفتح
يطلب ان يفتح له باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان استاذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره
بالجنة فذهب فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني في الماء
والطين فجاء رجل يستفتح فاذا هو ابو بكر ففتح له وبشره بالجنة
ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة

فاذا

فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح له وبشره بالجنة ثم استفتح
رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم متكيا فجلس فقال افتح زاد
ابو ذر له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه منون اي مع بلوى تصيبه فلقيه
قتله في الدار او تكون فتنت فاذا عثمان ففتح ولابي ذر فتح
ففتحت له فبشرته بالجنة فاخبرته بالذي
قال صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان
اي على مزاولة الصبر على ما انذر به صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه
علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم ووافقه الحديث للترجمة لاتخفى والنكت بالعصي يقع كثيرا
عند التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر فلو ضرب بحجر او
وغيره منع والحديث مر في المناقب باب ذكر الرجل
ينكت الشيء بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
هو الاعمش الا التيمي ومنصور هو بن المعتمر عن سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وفتحها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي عبد
الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقرئ
الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة في البقيع فجعل ينكت الارض ولابي ذر في الارض يعود
وفي الجنايز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت
بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد استحضار
معانيه فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ بضم الفا وكسر الراء
من مقعده من الجنة والنار ومن بيانيه فقالوا وفي الجنايز فقال رجل
وفسر بعلي وبسراقة بن جعشم وبعد افلا نتكل نعتمد زاد في الجنايز على
كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل
اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر من اهل الشقاوة
والسعادة ميسر اي لما خلق له فاما من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك
على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على
الكفر او فيحكم بظاهر الامر والله اعلم الباطن الى الله تعالى والله الموفق للصواب

باب التكبير والتسبيح عند التعجب وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعد المثلثة
والافراد صفية بنت حارث الزاسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد
الواو والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المومنين رضي الله عنها
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله
ماذا انزل من الخزائن اي خزائن الرحمة وماذا انزل من الفتن من
العذاب وقيل المراد بالخزائن اعلامهم صلى الله عليه وسلم بما سيفتح
على امته من الاموال بالغنائم من البلاد يفتحونها وان الفتن تنشا
عن ذلك وقوله ماذا استفهامية هم متضمن معنى التعجب ولا يجوز من
الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله عليه وسلم
ازواجه رضي الله عنهن حتى يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا
انها عارية لا تمنع ادراك البشرة عارية معاقبة في الاخرة بفضيحة
التعري وقال ابن ابي ثور بالمثلثة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي
ثور مما وصله المولف في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط اداة
الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر فقلت متعجبا الله اكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم الشهاب عن علي بن الحسين بضم السا وفتح السين
زين العابدين ان صفية حتى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو
اي والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح الغين المعجمة
والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي من رمضان وتطلق الغوابر
على الماضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من العشا
ثم قامت تنقلب لتنصرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن
ام سلمة مر زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من الانصار
لم يسميا فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح
النون والفا والذال المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما انما هي

صفية

صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله ان
يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تنجيههما من هذا القول
المذكور بقرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال
وسقط لابوي ذر قوله ما قال قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
يجري بالجيم والراء من بني ادم ولابي ذر يبلغ من الانسان مبلغ
الدم اي كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة
وكمال الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيئا تهلكان بسببه واشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الرد على
من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد ورد احاديث كثيرة كما يجيء
في قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موخرا
في رواية عمرة عند غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم وقد
سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس
وفي الخمس باب ما يذكر من الحذف بفتح الحا وسكون
الذال المعجمتين وبالفا وهو رمي الحصا بالاصابع وبه اليد قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون القاف في الاول وضم
الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي
والدال المهملة بن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني نسبة الى مزينة بنت
كلب قبيلة كبيرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحذف
قال بن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام
انه لا يقتل الصيد بل ربما تلف لغير ما كله وذلك منهي عنه وانكا
العدو بالهمز وفتح اوله وللاربعة ولا ينكى بغير همز مع كسر الكاف
وقال القاضي عياض في مشارقة الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر
وهي لغة والاشهر ينكي اي بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة
في الاذى وانه يفقا العين اي يقلعها ويكسر السن والغرض النهي عن
اذى المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره
والله المعين على اتمامه بعد الملتقط مشروعيته
الحكمة فيه والحكمة فيه كما قال الحليمي ان العطاس يدفع الاذى
من الدماغ الذي فيه قوة الفكر وفيه صفاء الاعضاء التي بها سعدت

نسبة الازدي

الحسن وسلامتهم لتسلم الاعضاء فيظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب
ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق
الله لا الى الطبايع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا سليمان بن ظرخان
التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال عطس بفتح الطاء
المهملة رجلان عاصم بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث
سهل بن سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما
له يرحمك الله ولم يشمت الاخر بالسين المعجمة واللام المشددة المفتوحتين
في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب يحو جلدت
البعير اي ازلت جلده فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك فكانه
دعا له ان لا يكون في حالة من يشمت به اعداء الله ادخل عليّ
الشيطان يا يسوءه فشمت بتحتية لشيطان وفي اليونينية فشمت
ولم يشمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر في كل موضع عند الحموي
اي دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضي
ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان العاطس يغل كل
عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك
الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس
ويقيم على حاله من غير تغير فان كان السمت بالمهملة فمعناه رجع كل
عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله له
شوامته اي قوايه التي بها قوام بدنه وهي راسه وما يتصل به من عنق
وصدر انتهى وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي فسمت بالمهملة
ولم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمولف وصححه بن حبان من حديث
ابي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف
من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل
له يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر قال صلى الله عليه
وسلم هذا حمد الله فشمته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته ولابي ذر بصر
عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور
ان الله اذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق
على الترك ايضا والسايل هو العاطس الذي لم يحمد الله كما سياتي ان شا
الله تعالى يعون الله وقوته بما فيه من المبحث قريبا بعد ثلاثة

ابواب

ابواب وفي الحديث مشروعية الحمد وقولهم في حديث ابي هريرة الاتي ان شا
الله تعالى بعد بابين فليبقى الحمد له ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي
الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل بن بطال وغيره عن طايفة انه
لا يزيد عن الحمد كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك
الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله
في حديث علي عند النسايي وحديث بن عمر عند الترمذي والبزار والطبراني
وفي حديث بن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب
العالمين وعند علي موقوفا فيما رواه في الادب المفرد برجال ثقاة
من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم
يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل
الراي واخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي موقوفا بلفظ من بادر العاطس
بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرس ابدا وسنده ضعيف
وعن بن عباس عما في الادب المفرد والطبراني بسند لا باس به اذا عطس
الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين
قال الملك يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين
فان قال رب العالمين عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس
اخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال
ارتفع هذا على ذلك تسع عشرة درجة تنبيه قال الحافظ بن
حجر لا اصل لما اعتاده الناس من استكمال قراة الفاتحة بعد العطاس
ولكن العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او نقديمها على الحمد
فكروه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب والترمذي
في الاستيذان والنسايي في اليوم والليلة وبن ماجة في الادب هذا
ثالث مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله فيه اي في
تشميت العاطس حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقد ثابت
ان ابا هريرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالثاء والمعجمة اخره مثلثة وابن ابي
اشعث بن سليم بضم السين مصغرا ابو الشعثا المحاربي انه قال
سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الواو
مشددة بعدها نون المزني عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين

فيها امرنا بعيادة المريض اي زيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعايد
او جارا له ووفا بصلة الرحم وحق الجوار واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع
بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي امامها وحمل
قوله اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها واما الجالس
لذلك حديث ابن عمر عند ابن داود انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر يمشون امام الجنازة وتشميت العاطس اي اذا حمد الله كما قال في
حديث الباب الثاني فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته
وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من حديث ابي هريرة حق
يجب على المسلم لمسلم فذكر فيه التشميت وهو عند مسلم ايضا وبه قال
جمهور الظاهرية اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة
من علمائنا اي المالكية انه فرض وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء
بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه
وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولا ريب ان الفقهاء يتبعون اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الثلاثة
قوم هي فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه ابو الوليد بن رشد
وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية
وقد خص من عموم الامر من لم يجد كما ياتي ان شاء الله والكافر كما في ابي
داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة عند
البخاري في الادب المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان
بعد ذلك فهو زكام مروي مرفوعا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه مرفوعا
اخرجه في الموطا وقيل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية
او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة معناه انك لست
ممن يشمت بعد هذا لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشي
عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا ايضا من العطاس من كره التشميت
لخلل في الانصات المامور به ومن عطس وهو يجامع او في الخلا فيؤخر حمد
ويشمت من سمعه واجابة الداعي اي لوليمة نكاح الا لمانع شرعي كفرش حرير
ورد السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل
وابرار المقسم بضم ميمية وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو
ان يفعل ما سالك الملتمس واقسم عليه ان يفعله ولابي ذر عن الكشميهني

باسقاط

باسقاط الميم وفتحتين ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال
حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس الحرير للرجال
وسقط لفظ لبس لابي ذر والديباج المتخذ من الابريسم والسندس
ما رق من الديباج والمياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار
واصلها موثرة فقلبت الواو ياء بكسر الميم وهي من مراكب العجم تعمل من
حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير ويحشى بخو قطن يجعلها
الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمناهي
سبعة ذكر منها خمسة واسقط منها العشبي وانية الفضة وسيفاتي
اللباس والحديث ياتي في المظالم والجنائز واللباس والطب والنكاح وياتي
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في النذور باب ما
يستحب من العطاس بضم العين وما يكره من التثاوب بالمثلثة
والواو وبغير معجمة في الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز
على الاصح وهو تنفس يتفتح منه الغم من الامتلاء وثقل النفس مع
وكدورة الحواس وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى ابا الحسن ونشا ببغداد قال
حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
ابي ذيب واسمه هشام بن سعد المدني قال حدثنا سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان المدني نزيل بن شريك عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس
الذي لا ينشا عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك
مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره التثاوب لانه يكون
عن غلبة امتلاء البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيودي الى
الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة
المذكورتان ينصرفان الى ما ينشا عن سببهما فاذا عطس بفتح الطاء فحمد الله
فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من قال بالوجوب وسبق
ما فيه في الباب قبله واما التثاوب فانما هو من الشيطان
لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماكل فيريده
الذي يتثاوب ما استطاع اما بوضع يده على فيه او بتطبيق الشفتين
فاذا قال هاه هي حكاية صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا
بتشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق والله اعلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا عطس احدكم فشمت

بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها
شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال اخبرنا ولابن ذرحدثنا
عبد الله بن دينار المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
وعند ابي داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له آخوه او صاحبه
شك من الراوي يرحمك الله يحتمل ان يكون دعا بالرحمة وان يكون
خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت
يبشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصول ذلك له في الحال
لكونها رفعته ما نزلا وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب
الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة
رفعه لما خلق الله ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه
يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وايا كم
واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح
عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله وايا كم من
النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة
لاتتادى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس
يرحمك الله سيدنا فخلاف السنة ويلغز عن بعض الفضلاء انه شمت
رئيسا فقال له يرحمك الله ياسيدنا فجمع الامرين وهو حسن فاذا
قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم الله
ويصلح بالكم حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارح انما
امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في
دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ
وصحة مزاجه فكهي نعمة تكليف لاوهي حالية للحمة المودية الى الطاعات
فاستدعي الحمد عليها ولما كان تغير الوضع الشخصي لحصول حركات
غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن اريد ازالة
ذلك بالاشتغال عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعي له كان له مقتضى
واذا جيء بتحيته فجوابها حسن منها اي يكافيه باكثر منها فلهذا امر

بالدعوتين الاولى لفلاح الاخرة وهي الهداية المقتضية له والثانية
لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسائر
المنزلتين وعلى هذا قس احكام الشريعة وادابها انتهى وقد ذهب
الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وبهذا اخرجه الطبري
عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك وابن نافع
الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف
يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث
اخرجه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة هـ ١٢

باب بالتنوين لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله
بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول سقط باب لابن ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي ابو المعتمر بن بنت
البصرة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول عطس بفتح الطاء حذف
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
وقال الرجل العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا ولم
تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله في الطبراني من حديث سهل
ان الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك بن اخيه وكان عامر قدم
المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله
عليه كلام ثم عطس بن اخيه فخصص فشمته النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عطس عامر ولم يحمد الله فلم يشمته فساله وما عامر هذا
كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله
فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غير معتقد بل باعتبار
ما يخاطبه المسلمون واشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم
عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال
لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك مما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى
بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا
النهي للتحريم او للتنزيه الجمهور على انه للتنزيه قال النووي ويستحب
لمن حضر من عطس فلم يحمد الله ان يذكره الحمد فيحمد فيشمته لطيفة
اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في
سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد الله فاكثر قاربا بدرهم حتى
جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب
الدعوة فلما ركبوا سمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود

اشتري الجنة من الله بدراهم ذكره في الفتح هذا باب

بالتنوين يذكر فيه اذا تثاءب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي تثاءب بالهمزة فليضع يده على فيه ليغطي بها ما انفتح منه حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل له بنحو الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي النحوي مولاهم قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو وقال يقول تثاءبت على تفاعلت عليه ولا يقول تثاوبت وقال غيره احد الحرفان يؤبا لهمز والمد الشهر فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يشمته لم يرحك الله اي حنا في حسن الاداب ومكارم الاخلاق واما التثاؤب بالواو فانما هو من الشيطان قال ابن العربي كل فعل مكروه نسبه الشرع للشيطان لانه واسطته وذلك بالامتلاء لاكل الثاني عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يرده لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان يتثاءب فان احدكم اذا تثاءب بالهمز مصححا عليه في الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد فان الشيطان يدخل وبهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذاكرا الله تعالى والمتثاوب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان من دخل في شيء ان يكون متمكنا منه وفي حديث ابي سعيد المقبري عن ابيه عند ابن ماجة اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهملة فشبه المتثاوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاؤب شابهه ومن ثم تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره مذعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض لايجاد البدين بوضعها ووقع في صحيح ابي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه ووضع يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم فوق ارادة وضع اليمين

خصوصها

خصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه التثاؤب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في غير حالة الصلاة ويؤيده كراهته مطلقا وبذلك صرح النووي والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستيذان

هو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلايل القران والسنة باب

بدء السلام بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة والواو ومن غير همز ولابي ذر بدء بالهمزة بمعنى الابتداء اي اول ما وقع السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستيذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب الثاني بعده وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام ابن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو بن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خلق الله ادم على صورته الضمير عايد على ادم اي خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا ثم طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق ادم على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد واحمد من طريق بن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله فما في بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقال النووي اهل الحق في ذلك على طريقتين احدهما المتروعون

عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الي علم الله تعالي الذي
احاط بكل شيء علما وهذا اسلم الطريقين والطبقة الاخري يرون
الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالي لما خلق
ادم علي صورة لم يبتكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما
احتوت عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا
المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله علي صورته
كانه قيل خلق ادم علي ما عرف من صورتها الحسنة وهيئتها من
الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا
بين الناس وقال القرطبي كان من رواه علي صورة الرحمن اورده
بالمعني متمسكا بالتوهم فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل
ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف يوميء عند المخاطبين
والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدره فلو كان بالذراع المعهود كانت
يده قصيرة في جنب طول جسده وقال فلما خلقه قال ولابي ذر
فلما خلقه الله قال اذهب فسلم علي اولئك النفر عدة من الرجال
من ثلاثة الي عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر
لانه فتح باب المودة وتاليف القلوب المودي الي استكمال الايمان
كما ورد لا تدخلون الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا الي
قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعني اسم الله عليك
ملازمة لك ولابي ذر نفر من الملايكة جلوس قال في الفتح ولم اقف
علي تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم ما يحيونك بالحاء المهملة بين
التحتية والواو ولابي ذر كما في الفتح يحيونك بالجيم المكسورة والتحتية
الساكنة بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات التي يحيون
او يحيون بها تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث
عايشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود علي شيء ما حسدوكم علي السلام
والتامين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهو يدل علي انه شرع
لهذه الامة دونهم فقال لهم ادم السلام عليكم واستدل بهذا
علي ان هذه الصيغة المشروعة لابتداء السلام لقوله تعالي في

تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالي سلام عليكم
لكن اللام اولي لكلام لانها للتخصيص وقال النووي ولو قال وعليكم
السلام بالواو ولا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح
للابتداء قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانها سلام
وكرهه الغزالي في الاحيا وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق
العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب
قال قلت والاولي الجواز لحصول مسمي السلام فقالوا له الملايكة السلام
عليك استدل به علي جواز ان يقع الرد بالفظ الذي ابتدء به
كما مر وبانتي مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالي ولابي ذر عن الكشميهني
عليك السلام ورحمة الله فزادوه الملايكة ورحمة الله وهو
مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته
ولو زاد وبركاته وهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدي
علي بركاته قيل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهي
السلام اي البركة وعن ابن عبد الجواز فعني الموطا انه زاد في الجواب
والغاديات والرايحات وفي الادب المفرد عدة سالم هو ابن عمر مرة
فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته
وزدته وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا علي وجوب
الرد علي الكفاية قال الحلمي وانما كان الرد واجبا لان السلام
معناه الامان فاذا ابتدء به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه
الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه فكل من يدخل الجنة هو مرتب
علي ما سبق من قوله خلق الله ادم علي صورته فالفاء فصيحة ولابي
ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد
فيه يعني علي صورة ادم خبر المبتدا الذي هو فكل من فلم يزل
الخلق ينقص من طوله وجاله بعده اي بعد ادم حتي الان فاذا دخلوا
الجنة عادوا الي ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة
قيل وقوله فلم يزل الي الان وهو معني قوله تعالي لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقيل ان في الحديث
ان الملايكة يتكلمون بالعربية وعورض ان يكون باحتمال بغير اللسان
العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق

واخرجه مسلم باب قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها
ولا تسكنونها وهذا ما ادب الله تعالى به عباده حتى تستانسوا
تستاذنوا كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقراءة
به واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم التيمي قال
في مصحف ابن مسعود حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن
ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا
واخرجه اسماعيل بن اسحاق في احكام القرآن عن ابي بن عباس واستشكله
واجيب بان ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن ابي بن كعب
واما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقه خط المصحف الذي
وقع الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكان قراءة ابي من الاحرف
التي تركت القراءة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف
استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا يكشوفا اي اتستعملوا
ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتنحنحة او تكبيرة او تنخيح
كما في حديث ابي ايوب عند ابن حاتم بسند ضعيف قال قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة
او تكبيرة او تنخنح فيؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة
قال الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية
ليتاهبوا له والثالثة ان شاؤا اذنوا له وان شاؤا ردوه وقال
البيهقي حتى تستانسوا بتشديد الياء ليكون الدخول عليه بصيرة فلا
يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها وتسلموا على
اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن والا
رجع وهل يقدم السلام او الاستيذان الصحيح بتقديم الاول وان
واخرج ابو داود بن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش
حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيته فقال ألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل
السلام عليكم الخ الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان
وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام

ولا بد

واخرجه مسلم باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها ولا تسكنونها وهذا ما ادب الله تعالى به عباده حتى تستانسوا تستاذنوا كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقراءة به واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم التيمي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا واخرجه اسماعيل بن اسحاق في احكام القرآن عن ابي بن عباس واستشكله واجيب بان ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقه خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكان قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا يكشوفا اي اتستعملوا ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتنحنحة او تكبيرة او تنخيح كما في حديث ابي ايوب عند ابن حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او تكبيرة او تنخنح فيؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتاهبوا له والثالثة ان شاؤا اذنوا له وان شاؤا ردوه وقال البيهقي حتى تستانسوا بتشديد الياء ليكون الدخول عليه بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم السلام او الاستيذان الصحيح بتقديم الاول وان واخرج ابو داود بن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم الخ الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام

والاقدم الاستيذان ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية
الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت
غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء فدخل قرعا اصاب الرجل مع
امراته في لحاف واحد لعلكم تذكرون اي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا
وتعملوا بما امرتم به في باب الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا يقف
تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكون الباب عن يمينه او يساره لحديث
انس عند ابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه
الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم ورحمة الله وذلك ان الدور لم يكن عليها
يومئذ ستور تفرد به ابو داود فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا
من الآدميين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من يأذن لكم
او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها
الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من ان يكون برضاه وان
قيل لكم ارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا لكم ارجعوا فارجعوا
ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على
الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة وادابهن عن ذلك الاداء الى
الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف
والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت بابا
على عالم قط هو ازكى لكم اي الرجوع اي اطيب لكم واطهر لما فيه من
سلامة الصدور وبعد عن الريبة او اتبع وانمى خيرا وسببا
تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم بما يأتون وما يذرون بما
خولهم به فوفى جزاه ليس عليكم جناح ان تدخلوا
في ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت المحرم
الاستيذان عليه داخلها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط
فيها متاع لكم اي منفعة كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال
والسلع وقيل الحانات تتخذ فيها والمتاع التجر فيها والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور والخانات الخالية من اهل الريب
وسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال
في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصيلي الآيات
الثلاث الى انهن ولابن ذر ما في الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون وقال معلقا بن الى الاصيلي

البصري التابعي الحسن البصري اخيه ان نسا العجم يكشفن
صدورهن وظهورهن وسهن قال الحسن لاخيه سعيد اصرف بصرك
عنهن يدل له قوله الله ولابي ذر عن الكشميهني يقول الله عز وجل
ولابي ذر تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد
غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا وقال قتادة فيما
اخرجه ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل للمراة ان
تنظر من الاجنبي اي ما تحت سرته وركبته وان اشتهت عفت
بصرها ولا تنظر الى المراة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها عن
الاجانب اصلا او لي بها وقد مر عن ابن عباس حفظ الفروج الا في
النظر يريد الزنا وزاد المجور وجه ذكر المولف هذه اعقب ذكر
الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستيذان
الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل
بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النسا الاجنبيات وسقط جميع ذلك من
رواية النسفي فقال بعد قوله حتى يستانسوا الاية وقال الله
عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمومنات
يغضضن خائنة الاعين من النظر الى ما نهي عنه بضم نون نهي والكسرة
ما نهى الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس ما عند ابن ابي حاتم
في قوله تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء تمر
بها او تدخل بيتا فيه فاذا نظر الى غفلة صرف بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان
لو اطلع على فرجها فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان
ان مثلها في النظر الى التي لم تحصن مثل النسا ولابي ذر عن الكشميهني
الى ما لا يحل من النسا لا يصلح النظر الى شي منهن ممن يستانس
النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليهن وان كانت صغيرة
وكره عطا بن ابي رباح ما وصله ابن ابي شيبة النظر الى الجواري
نعم ولابي ذر الى التي تبعث للبيع الا ان يريد ان يشتري منهن فيسوغ
وبهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي وبه قال حدثنا هوذة بن الهيثم
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس رضي الله عنهما يوم النحر

خلفه

خلفه على عجز راحلته في حجة الوداع وعجز بفتح العين وضم الجيم بعدها
زاي اي مؤخرها وكان الفضل رضي الله عنه رجلا وضيئا من الوضاءة
وهي الجمال والحسن فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم
واقبلت امراة من خثعم بفتح الخا المعجمة والثا المهملة بينهما مثلثة
ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة حسنة وجاءت تستفتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل ينظر اليها وتنظر اليه
واعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر
اليها فاخلف عليه الصلاة والسلام يده بهمزة مفتوحة وخا معجمة
ساكنة ولعد اللام فالف اي مدها الى خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح
الذال المعجمة والقاف فعدل بتخفيف الدال وجهه عن النظر اليها حتى
لم يدم نظره اليها لانه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان
فعنه حرمة النظر الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان
يستوي على الراحلة اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه
الصفة وزاد في حديث ابي هريرة عند بن خزيمة وان شددته على الراحلة
خشيت ان اقتله فهل يقضى تجزي عنه الحج اذا حج عنه نيابة قال
نعم تجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه
اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر
اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن
لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدي قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغر ابن محمد التميمي الخراساني عن يزيد بن
اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اياكم للتحذير والجلوس بالنصب بالطرقات
ولابي ذر عن الكشميهني في الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من
مجالسنا بد فراق منها نتحدث فيها فيه دليل على ان امره لهم
لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب
لم يراجعوه هذه المراجعة كما قاله القاضي عياض فقال اما بسكون الهجة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فادوا اليهم بالموحدة امتنعتم الامر
المجلس بفتح اللام مصدر ميمي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية
بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول

قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الخلق ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليها وزاد غيره في حديثه
عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث ابن طلحة بدل
وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد الله وعند البزار واعينوا
على الحمولة والبز عند الترمذي اهدوا السبيل وافشوا السلام وسهل بن
حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا
الاعشى واعينوا المظلوم ووجه تبويب الباب سبق في المظالم ومناسبته لما
ترجم به هنا لاخفاء به

باب التسليم

اسم من اسماء الله تعالى واذا حييتم اي سلم عليكم فان التحية في ديننا
بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم
يلقونه سلام بتحية هي تفعلة من حيا يحيي تحية فحيوا بأحسن منها
اي فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان يزيد
وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر او ردوها اي اجيبوا بمثلها ورد السلام
جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف اي رد وا
مثلها وروي ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون
عليه الا نزع الله عنهم روح القدس وردت عليهم الملائكة وسقط لا بل
ذر او ردوها وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
متفق لهو بن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد
السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام على عباده السلام على جبريل
السلام على ميكائيل السلام على فلان ولابي ذر زيادة وفلان وفي
رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يقولون الملائكة وللاسما
من رواية علي بن مسهر فتعد الملائكة فلما انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم اي فرغ من الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام قال النووي السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني السالم
من النقايص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انهن فهو مصدر
بمعنى به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن
في اسمايه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند
حسن السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض فافشوه بينكم واخرجه
البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعبه من

على

حديث

حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا بلفظ
السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب
والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيأ صريحا على شرطه
فجعله ترجمة واورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث الشهد
قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق
به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه
عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون سالما لاهل الاسلام
ساعيا في ذب المضار عنهم وسالما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه
واذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله جمع تحية وهي
الملك الحقيقي التام والصلوات وقيل المراد الصلوات المعهودة
في الشرع فتقدس والجبة بره وان اريد به رحمته التي تفضل بها
على عباده فتقدس كاينة ثابتة لعباد الله فيتقدس مضاف
محذوف والطيبات اي الكلمات الطيبات وهو ذكر الله تعالى كلها
مستحقة لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله السلام مبتدا
وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولك او معناه التسليم
او التعوذ اي الله معك اي متوليك وكفيل بك او معناه الانقياد
لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من بعض ضعف لانه
لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون
ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدا واخبره محذوف اي السلام عليك
موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اي دخول الجر ليصح العطف على
الضمير المجرور فانه اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين
اصابت كل عبد صالح في السماء والارض اعتراض بين قوله الصالحين
وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير المصلي بعد من الكلام من الدعاء ما شاء والحديث
سبق في باب التشهد من الصلاة باب

تسليم القليل من الناس على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة
الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وسقط
ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة بن راشد عن همام بن منبه

بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يسلم الصغير ويبلغ الخبر ومعناه الامر عند احد من
طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير
والتعظيم ويسلم الماشي على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا او
قليلا او كثيرا قاله النووي ويسلم القليل على الكثير وهو من باب
التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم القليل على
الكثير لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب في الكواكب
بان التغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع
الذي هو لازم السلام وحينئذ يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق
التواضع له اعتبارا للاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من
الكلام ومقتضى اللفظ النبوي وقال الماوردي من الشافعية لو دخل
شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان
زاد فخص بعضهم فلا باس وان كان كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدا
اول دخوله اذا شاهدهم وتنادي سنة السلام في حق جمع من سمعه
واذا جلس سقط عنه لسنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين ويحل
يستحب ان يسلم على من جلس عندهم من لم يسمعه وجهان احدهما
لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستئذان

باب تسليم الراكب ولابي ذر عن الكشميهني باب
بالتنوين يسلم الراكب على الماشي بلفظ المضارع وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على
الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بن يزيد
الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية بن سعد الخراساني ثم المكي انه
سمع ثابتا هو ابن عياض مولى عبد الرحمن بن يزيد اي ابن الخطاب
اخا عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واحد
في المصراة من كتاب البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم اي ليسلم الراكب
على الماشي قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب
لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من المتقيين اذ التقيا
او من احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن او
للتعظيم لان السلام انما يقصد به اعلام من يأنس به ويوادعه
استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال بن بطال تسليم الراكب قليلا

ينكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب مزية على الماشي
فعوض الماشي بان يبدأه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو والماشي يسلم
على القاعد للابتداء بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم
على الكثير كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان
الجماعة لو ابتدوا لم يحز على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يذكر في روايته
المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا
الباب الصغير على الكبير كما ذكرهما في رواية همام فكان كلامنهما حافظ ما لم
يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت في رواية الحسن
عن ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الادب

باب تسليم الماشي على القاعد ولابي ذر باب
بالتنوين يسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو
بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعد انه ثابتا هو ابن عياض
اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني ان
في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية
في اوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي و
يسلم الماشي على القاعد ويسلم القليل على الكثير وقد ابدى
صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت اذا كانت المشاة كثيرا والقاعدون
قليلا فما اعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد
فهما متعارضان فما حكمة والجواب بانه تساقط الجهتان ويكون حكم
ذلك حكم رجلين التقيا مكافاتين ابتدا بالسلام فهو خير او يرجح ظاهرا
امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه هذا

باب تسليم الصغير على الكبير ولابن ذر باب
بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير برفع وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراساني من ائمة الاسلام
لكن فيه ارجاء وثبت قوله بن طهمان لابن ذر عن موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستبعد
بذكره عن عطاء بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير
تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم
قال في الفتح وكانه لمراعاة السن فانه معتبر في امور كثيرة

في الشرع فلو تقارن الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر اعلم
مثلا لم ارفعه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة
على المجاز وتقل بن دقيق العيد عن بن رشيد ان محل الامر في تسليم الصغير
على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا والاخر راكبا بدا الراكب وان
كانا راكبين او ماشيين بدا الصغير ويسلم الماشي على الراكب او
صغيرا او كثيرا قليلا او كثيرا على القاعد تشبيها بالداخل على اهل المنزل
وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي
والنسائي وصحيح بن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي على القاعد
الحديث ولو تلاقيا فارا ان او ماشيان قال المازري يبدأ الاداني منهما على
الاعلى قدرا في الدين اجلالا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع
وعلى هذا الواقع بين راكبان ومركوب احدهما اعلا فيحتمل ان يعتبر الحسن من مركوب الاخر كالجمل
والفرس يبدأ صاحب الفرس او يكتفي بالنظر الى اعلاهما قدرا في الدين فيبدأ
الذي دونه وهذا الثاني اظهر كما لا نظر الى من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا
الا ان يكون سلطانا يخشى منه ويسلم القليل على الكثير لفضل الجماعة كما
مر وهذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم والبيهقي وقول
الكرماني عن البخاري بقوله وقال ابراهيم لا يصح منه بخ مقام المذاكرة
رده الحافظ بن حجر بانه غلط عجيب فان البخاري لم يدرك بن طهمان فضلا
عن ان يسمع منه فالكلمات قبل مولد البخاري بستة وعشرين سنة هذا

باب افشاء السلام اي اظهاره بين الناس ليحصل اشاعته
وسقط لفظ باب لابن ذر وحده قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الشيباني بالشين المعجمة
المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحاق
سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ عن اشعث بن ابي الشعثاء سليم بن
الاسود عن معاوية بن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط بن عازب لابن ذر انه قال امرنا
رسول الله ولابن ذر النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال
او خوذ لك فحذف مميز العدد بعيادة المريض مصدر مضاف الى مفعوله
كالذراحق واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع وتشميت العاطس
بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد ونصر الضعيف
وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم اي اعانته ومنعه من الظالم
وعون المظلوم قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد به
عون المظلوم وافشاء السلام انتشاره واظهاره وافاده كما قال
النووي ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن

اتيا

اتيانا للسنة قال وليستحب ان يرفع صوته بقدرها يتحقق انه سمعه
فانه شك استظهر وقد اخرج المولف في الادب المفرد بسند صحيح عن بن عمر
اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت
ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيي من الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ انسانا ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه
من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين المتسلمين
وفي مسلم عنه بعبرة الا ادلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم و
من المامورات ونحوسا بعها العطاس بفتح السين وكسرها طهير
وكسر السين اسم فاعل من اقسم اي ابر يمين المقسم والمراد بالامر هنا
المطلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك
عن استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل
اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول
المخصوص ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب بحذا ان الفضة والذهب
من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب ونهانا ولابي ذر
ونهى عن خاتم الذهب لبسا وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر بالمثلثة
جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطا في السروج
يكون من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج ونقوما غلط
وثخن من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المندة
ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسي قرية على ساحل البحر قريبة من
تنيس ببلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه والاستبرق
بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا اصل استبرق فعل عين استفعل
فلما سمي به قلعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة
والحديث سبق في الجنائز واللباس والطب والادب والاشربة واخرجه
في النذور باب مسئ وعية السلام للمعرفة
وغير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الاصل
الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي الامام قال
حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد
الله اليزني عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاص
رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سال النبي صلى الله
عليه وسلم اي خصال الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا
بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرا السلام على من عرفت
وعلى من لم تعرف اي من المسلمين للتانيس ليكون المومنون كلهم
اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة فيه لمن اجاز ابتدا الكافر

بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم فيجعل قوله من عرفت عليه واما من
لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرفت اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتاطا
لم يمتنع حتى يعلم انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من
لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا وبيان كيفية الهجران ان اي
فيعرض كل منهما عن الاخر يقال صد عنه يصد صدودا اي اعرض
وصده عن الامر صده امنعه وصرفه وخيرهما الذي يبدا بالسلام
لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وفي الجواب مع ما دل
عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر
والجفا وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي
في شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي
فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق في باب الهجرة
من كتاب الادب وذكر سفيان بن عيينة بالسند السابق انه سمعه
اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث مرات والله اعلم هذا

باب ذكر نزول اية الحجاب في امر نساء النبي

صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابن ذر عن الكشميهني
علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر فقدم رسول
الله ولابن ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة
قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين
حياته اي بقية حياته الي ان مات وكنت اعلم الناس بشان
بسبب نزول الحجاب حين انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب
يسالني عنه اي عن سبب نزوله وكان اول ما نزل في مبتنى
بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي زفاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعى صلى الله عليه

وسلم

وسلم القوم لوليمته وجاوا فاصابوا فاكلوا من الطعام ثم خرجوا وبقي
منهم رهط ثلاثة لم يسموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج من الحجرة لكي يخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا فمشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة
رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة
عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام
ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتعهد حجر نسائه كلهن
يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم ظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى
دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتبرحوا فرجع رسول الله ورجعت
ذر النبي صلى الله عليه وسلم معه حتى بلغ عتبة
حجرة عائشة وظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم
قد خرجوا فانزل بضم الهمزة الله الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية وسقط للحموي والمستملي لفظ الله فقرب علي
الصلاة والسلام بيني وبينه ستر والحديث مضى في تفسير سورة
الاحزاب وحدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا
معتمر قال اني سليمان التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم بعد اللام معوقة قال اي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دعا القوم فاصابوا طعاما بعد ان ذهاب لوليمتها فطفقوا اي اخذوا يخرجون اللحم
ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي فجعل وشرع صلى الله عليه وسلم
كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما
لفظ ذلك للاصيلي فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية
القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم ينتخ بفتح الهمزة وكسرها مصححا
عليهما في الفرع جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا
فاقبلوا حتى ما ادري فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر
بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية الى اخرها قال ابو عبد الله البخاري فيه اي الحديث
من الفقه انه لم يستاذنهم لم يستاذن القوم الذين تخلفوا حين قام
وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف وفيه انه تهيا للقيام

وهو جيد ان يتوسوا فيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري لهذا
ثابت في رواية الترمذي وابوي الوقت وذر عن المستملي وسقط للباقين
قال في الفتح وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمة تالية بعد اثنتين
وعشرين بابا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
اسحاق هو بن راهوية كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثبت بن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا
ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط زوج النبي الي آخره لابي ذر قالت كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله احجب نساءك فانه يدخل عليك البر والفاجر قالت
فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وكان ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يخرجن للبراز للمتبرز والغائط ليلا الى ليل قبل انما صع
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع موضع معروف بالمدينة
خرجت ولابن ذر فخرجت سودة بنت زمعة القرشية ام المومنين
رضي الله عنها ليلة من الليالي وزمعة في رواية ابي ذر وكانت
امراة طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها عرفتك
ولابن ذر عن الحموي والمستملي عرفنا قال يا سودة حرصا نصب مفعول
له لقوله عرفناك على ان تنزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله
عز وجل اية الحجاب سقط لفظ اية لابي ذر واستشكل بانه ثبت
ان قصة زينب سبب لنزول اية الحجاب فتعارضا واجيب بان عمر
حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة
بزينب فنزلت الاية فكان كل من الامرين سببا لنزولها او ان عمر تكرر
منه هذا القول قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة ضم قصة الى
اخرى وقد سبق مواخيات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب هذا
باب بالتنوين الاستيذان شرع من اجل
البصر لانه المستاذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل
اليه ان يطلع عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه
التصريح بان سفين سمعه نعم اخرج الحديث مسلم والترمذي
من طرق عن سفين وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وبن ابي عمر عن

مسندیہما

مسندیہما قال لاحدثنا الزہري قال سفين حفظته اي الحديث
من الزهري كما انك ها هنا اي حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك
ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال اطلع
رجل قيل هو الحكم بن العاص بن امية من جحر بتقديم الجيم المفتوحة على
الحاء المهملة الساكنة ثقب مسدير في حجرة النبي بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال
المهملة وتنوين الراء ابو زن منفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال
الجوهري شيء تسوي به المشطة تفصلها فرون النساء
والمدري يذكر ويونث فقال صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر
اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر بوزن تنتقل والاولى اوجه
لطعنت بها بالمدري في عينك انما جعل الاستيذان بضم الجيم وكسر
العين شرع الاستيذان في الدخول من اجل البصر ليلا يقع على عوره
اهل البيت ويطلع على احوالهم والحديث سبق في باب الامتشاط من
كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال
الاولى المشددة المهملات بن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد
الامام ابو اسماعيل الازدي الحافظ وكان يحفظ حديثه عن عبيد الله
العين بن ابي بكرة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابن
ذر بن مالك ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل
السهم اذا كان طويلا غير عريض او قال بمشاقص بلفظ الجمع
والشك من الراوي قال انس فكاني انظر الى صلى الله عليه وسلم
يختل الرجل بسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة بعدها لام يأتيه
من حيث لا يشعر ليطعنه بضم العين في عينه ونبوعا قال تر
والحديث اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في الاستيذان
وابو داود في الادب والله اعلم هذا باب
رمي الجوارح كالكلاب والعين دون الفرح وبه قال حدثنا احمد بن
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة عن بن
طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر لم ار شيئا اشبه باللمم

من قول ابي هريرة رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى
اي بالصغائر كالنظر والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل
وصغر وقيل ان لم يشتمل من غيران يركبه يقال الم بكذا اي قاربه
ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم تعلق عليه القلوب اي خطروا قتصر
البخاري من هذا الحديث من طريق سفين على هذا القدر موقوفا
على ابن هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا
بتمامه فقال وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابن ذر محمود
هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال
ابو هريرة ولابن ذر عن الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة
نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك بفتح الميم والحاء
المهملة واللام المخففة لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه
ولا بد له منه فزنا العين بالافراد ولابي ذر عن الحموي العينين النظر
بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابن ذر حدثنا ابو الضحى
هو الكشميهني النطق اي فيما يستلذ به من محادثة مالا يحل له وفي
حديث ابي الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين
النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا
الرجلين المشي والنفس تمنى بحذف احدى التاءين ولابن ذر عن
الكشميهني تتمنى باثباتها وتشتهي قال ابن بطال سمى النظر
والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق
ذلك كله ويكذبه ولابن ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل
به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون قاذفا
وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنى عينك
او يدك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم حد وجزم
بان الافعال من فاعلها نصا قال الله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا
لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت التصديق
والتكذيب من صفات الاخبار فما معنا هنا واجاب بانه لما كان
التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها

فكانه

فكانه هو الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما
للحكم بمعاودة فهو كناية باب استحباب
التسليم والاستيذان ثلاثا سواء اجتمعا او انفردا وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن
المثنى ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه العجلي والترمذي
وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس
بالقوي قال ابن حجر لعله زاد في بعض حديثه وقد تقرر ان البخاري
حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما انكر عليه وقوله
ابن معين ليس بشيء اراد به في حديث بعينه سيل عنه والرجل
اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير
موجود في عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات
ربما اخطا والذي انكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمامة وانما
اخرج له عن عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم
المثلثة وتخفيف الميم الاولى بن انس بن مالك قاضي البصرة وهو
عم عبد الله بن المثنى عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على الناس سلم عليهم
ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تستعمل بالاستمرار
عند الاصوليين وتعقبا بان صيغة كان يجردها لا تقتضي مداومة
ولا تعقبا كثيرا اذا سقط شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه
ان تكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستيذان على ما رواه ابو موسى
وغيره اي التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار متسلما فالمعروف عدم
التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث
مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع
منه ايضا اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع
كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن
انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يتعمد
بالحديث واذا تكلم بكلمة مفيدة اعاد معها ثلاثا زاد في كتاب
العلم حتى تفهم وقال للترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث سبق
في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام
على الكلام كالحديث الاول من الباب المسبوق في العلم وعكس في الحديث
الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت هناك على ان الحديث

الاول من الباب الثاني المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وابن ذرويه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا يزيد بن ابي خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة
بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء الكندي
عن بسر بن سعيد بكسر الموحدة وسكون المهملة
المدني عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور فقال اذرعنه
اي اقرعته فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ثلاثا وكان ارسل اليه ان يأتيه كما في مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان
فلم يؤذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت
وفي البيوع ففزع عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا
له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشجع عن بسر استاذنت
على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي ثم فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت
عليه فاخبرته اني جئت امس فقال وابن ذر قال ما منعك ان تاتينا
قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بينة
ولغير ابن ذر ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى
امنكم بهمزة الاستفهام الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم فيشهد عندك فقال ابي بن كعب سقط ابن كعب
لغير ابن ذر والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد
رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد
قال ابي فكنت بالغا ولابن ذر كنت اصغر القوم ففعت معه فاخبرت
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم
الخاص قد يخفى على الاكابر فيتعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله عنه
خفي عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما
قال ابن دقيق العيد وذلك يعضد في وجه من يطلق من المقلدين اذا استدل
عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا خفي
على اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه ليقيمن
عليه بينة يتعلق به من يراعي اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا
لخبر الواحد بل قال خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى

الله

الله عليه وسلم بما لم يقل كما تفعله المبتدعون والكذابون فاراد عمر رضي
الله عنه سد الباب لاشكال في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابن موسى اما انا
لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجارى الناس على الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابو
داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم في
مستخرجه اخبرنا بالافراد ابن عيينة سفيان قال حدثني بالافراد
ايضا يزيد بن خصيفة وبكير بن خصيفة لابن ذر عن بسر ولابن ذر
زيادة بن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول الحديث
وعزله من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد فالله
الموفق والمعين هذا باب ـــــ بالتنوين ذكر فيه
اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن فتبين ان يدخل ام لا قال
ولابن ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة ولابن ذر عن الكشميهني
شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن
دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الدعا فلا يحتاج الى
تجديد، وهذا التعليق وصله المولف في الادب المفرد وابو داود
من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد
ابو داود في طعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية
اللؤلؤي عن ابي داود قال في الفتح وثبت سماعه منه في الحديث الاتي
ان شاء الله تعالى في اخر كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن
قتادة ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء الهمداني وحدثنا وفي نسخة حينئذ للتحويل وحدثنا ولابن ذر
وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن
جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال دخلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر بكسر
الهاء وتشديد الراء منونة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة اهل الصفة سقيفة كانت
بالمسجد ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم فاتيتهم الحق بتشديد
الياء قال ابو هريرة رضي الله عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا
في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث وباقي

تمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا
مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهرها التغاير واجيب بانه
يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج
الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده
من يستأذن لاجله قال والاستيذان على كل حال احوط والله اعلم هذا
باب مشروعية التسليم على الصبيان وسقط
لفظ باب لابن ذر قالتسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف راء ابو الحكم بن وردان العنزي الواسطي عن
ثابت البناني بضم الموحدة بالنسبة الى بنانة امرأة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان قال ابن بحر لم اقف على اسمائهم
فسلم عليهم وقال كان ولابن ذر وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة وفيه
سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيا يخشى من السلام
عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي
ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد وهم لم يسقط
الفرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه
مسلم في الاستيذان وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم
والليلة باب مشروعية تسليم الرجال على النساء
وتسليم النساء على الرجال عند امن الفتنة وبه قال حدثنا
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال كنا نفرح يوم الجمعة
ولابن ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم قلت
لسهل مستفهما ولم كنتم تفرحون به قال كانت لنا عجوز قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهما ترسل الى بضاعة بضم الموحدة
وحكي كسرها وفتح الموحدة المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة
قال ابن مسلمة عبد الله شيخ المصنف مفسرا لبضاعة تخل بستان
بالمدينة ولغير ابن ذر تخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها
وقال غير ابن سلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهورة فتأخذ

العجوز

العجوز من اصول السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها
قال فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء
بعدها كاف اخرى مكسورة قال ايضا تطحن حبات من شعير
والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش احد واصله الكر فضوعف
لتكرار عود الرحا في الطحن مرة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
ونسلم عليها وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر فتقدمه اي الطعام
المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما كنا نقيل بفتح النون
وكسر القاف من القيلولة اي نستريح نصف النهار ولا نتغدى
بالغين المعجمة اي لا ناكل اول النهار الا بعد صلاة الجمعة والحديث
سبق في باب قول الله فاذا قضيت الصلاة من باب الجمعة وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عائشة هذا جبريل
عليه الصلاة والسلام يقرأ ينتخ اوله ويأتيه عليك السلام قلت
قلت وعليه السلام ورحمة الله وقد كان جبريل عليه السلام يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فتحصل المطابقة بين
الترجمة والحديث وبزول الاشكال ترى بالاري تريد عائشة رضي
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتداء
النساء بالسلام على الرجال لانهن ممنوعات من الاذان والاقامة
والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا تابعه
اشهب تابع مغيرا شعيبا هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قول
عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال
يونس بن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان بن راشد مما وصله
الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري وبركاته وحديث الباب
سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب ويأتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين
يذكر فيه او قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من ذا الذي يطرق
الباب فقال انا ماحكمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد

ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني قال سمعت جابرا ولا يعد
ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم في دين كان علي لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثون وسقا
من التمر فقضاني الباب بتثليث الثانية ساكنة من الدق وعند
الاسماعيلي فضربت ولمسلم استأذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدققت
بالفا والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق
الباب او يقرعه او يدفعه او استأذن فقال له انا فقال صلى الله عليه
وسلم انا انا الثانية تاكيد لسابقه كانه كرهها اي لفظ انا ولابي داود
الطيالسي في مسنده عن شعبة كرر ذلك بالجزم وكرر ذلك لانه اجابه بغير
ما يفيد علما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب
الباب بعد ان عرف انه ثم ضاربا فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه
المقصود والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب
والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في
الادب هذا ما [illegible] من رد على المسلم فقال
عليك السلام بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام على قوله
عليك وقالت عائشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى
الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام رد الملائكة على آدم
السلام عليك ورحمة الله وبرقال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني
ابو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية من المسجد فصلى
اي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس فقيه كما في الفتح
اشعارا بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد ثم جاء فسلم
جيا تمركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه اي على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الغرض من الترجمة
ارجع فصل امر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن
المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر

المتعدي

المتعدي رجعا وعن ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك
فانك لم تصل صلاة صحيحة نفي الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها
بانتفاء ركن او شرط منها ولم تصل صلاة كاملة اذ كان بسبب الطمانينة
وفي سنة عند قوم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل
فقال الرجل في الثانية او التي بعدها علمني يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمز قطع
وعند النسائي من رواية اسحاق بن ابي طلحة انها الى ان تتم صلاة احدكم
حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
برأسه ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ما هنا موصولة او موصوفة ومعك
متعلق بتيسر وحال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق
من القرآن باقرأ لانه لا يجب ولا يستحب ان يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن
قالوه مرجون وهو محمول على الفاتحة بادلة اخرى على اشتراط قرأتها
او على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرأ ما تيسر من غيرها ثم اركع
حتى تطمئن راكعا حتى هنا معدية بان اوقع راكعا نصب على
الحال من الضمير في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا نصب على الحال كسابقتها
من ضمائر الافعال قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اكد الصلاة
بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في صلاتك جنس
جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها واسمائها وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ
الاخير وهو حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قائما وارد المولف
بهذا الاشارة الى ان رواية ابي اسامة خولفوا ان الطمانينة عنده ارجح وبه
قال حدثنا بن بشار بالمعجمة محمد قال حدثني بالافراد يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال حدثني
بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع حتى تطمئن جالسا
كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتمامه واستدل به
كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له
بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره بها فدل على وجوبها قال في

العدة ولا علاقة لمن منع وجوب الطمانينة يجعل الطمانينة غاية في الركوع
والسجود وغير ما ذكره في الحديث ان الدلالة على دعواه فان قلت
الغاية في دخولها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كان
من جنس ما قبلها كما مر عن الشافعي وغيره ينبغي ان يقول الطمانينة
ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها انه قيد
بالحال وهو ركعا وساجدا وجعله لسانا للغاية داخلة وطعا بصريح التقييد
لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا بالملازم لانه امر مغيا
بفعل آخر من الامور فلا بد من الوجود له لتحقق الغاية لما قررنا ان الغاية
هنا صدق الطمانينة وانما يصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة
مزيد مباحث الحديث والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وعزم البخاري
ان رد السلام يثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء والرد
السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم عليه شيء
وعن بعض الشافعية لان المبتدي لو قال عليك السلام لم يجز وثبت
ايضا بتاخيره فيقول عليك السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم
لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع ففي الادب المفرد من طريق
معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل
عليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء
بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين
وقال اخرون لا تحذف الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول
وعليك وقال قوم يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ
السلام قال النووي الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو
العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال
السلام عليك حصل اصل السنة واما الجواب فاقله وعليك السلام او عليكم
السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال
الواحدي في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي بالالف واللام
اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي

يصير

يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد
على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم
يكن جوابا قال وهو الصواب واذا قال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا تكون ذلك سلاما ولا يستحق جوابا ولو قال بغير فا وقطع الواحدي
بانه سلام يحتج على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهو المعتمد الظاهر وقد جزم به ايام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق
بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد للمعرف
باللام من معهود اما خارجي او ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي
سلمه ادم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال
لادم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان
قيل بالثاني كان من جنس السلام الذي يعرفه كل احد من المسلمين
انه هو فيكون تعريفا للفارق بين تواردا السلامين معا وبين ترتيب
احدهما على الاخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة منهما الى احد
المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر كان المشار اليه ما تلفظ
به المبتدي فيصح الرد فكانه قال السلام الذي وجهته الي فقد رددته
عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري
في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم
بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي حسين والمتولي
مستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف
وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند
اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم على اصم
فتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد لتحصيل الافهام
وان لم يستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم
وقد تلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه
الاخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على
الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب
الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي
وحده لا يسقط به عن البالغين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب
لم يسن ان يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره السلام
اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق

في حاشية الاصل عند التقاوم

جوابا وكذا ان كان ناعسا او نائما او مصليا او في حال الاذان والاقامة
او في حمام او نحو ذلك او في فمه لقمة يا كلها ولو سلم على اجنبية جملة
يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه
فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار النووي

باب التنوين اذا قال شخص لاخر فلان يقرئك
السلام بضم التحتية من اقرا والذي ذر عن الكشميهني يقرا عليك للام
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زايدة الكوفي قال سمعت عامرا الشعبي يقول حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها حدثته
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة اذ جبريل يقرئك
السلام بضم التحتية ولابن ذر يقرا فتحها عليك السلام قالت النووي
يعني يقرا السلام عليك وقال غيره كانه حين تبليغه سلامه يحمله
على ان يقرا السلام وبرده قالت وعليه السلام ورحمة الله ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها
قالت وان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه في
الطبراني وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي
عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال
له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ بن حجر لم ار في شيء من طرق
حديث عايشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم قد يعلى
انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال
السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعوض بانه بالوديعة
اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فالوديعة
والوديعة اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه انه اذا اتاه شخص
بسلام شخص او في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا

باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط
من المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني
عن معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير انه قال اخبرني بالافراد اسامة بن زيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة
كالبرذعة ونحوها لذوات الحافر خثمة وطيفة قد كية بفتح القاف

كسا

كساذات خمل قد كية بفتح القاف والدال المشددة ابي قد ك بفتحتين مدينة
بعيدة عن المدينة بيومين وارد فوراءه اسامة بن زيد وهو يعود
سعد بن عبادة من مرض كان به في بني الحارث بن الخزرج وذلك
قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المختلطون
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر
عطفا على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين
ابن سلول بفتح المهملة اسم لامه فلا ينصرف وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة بفتح الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة غطى عبد الله بن ابي انفه برداءه
ثم قال عبد الله بن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار علينا
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فدعاهم الى الله
وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى
الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من هذا الذي تدعو اليه
ان كان ما تقول حقا فلا توذنا به في مجالسنا وارجع بالواو ولابن
ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحاء المهملة متركك فمن جاءك
منا فاقصص عليه قال بن رواحة ولابن الوقت قال عبد الله بن
رواحة غشنا بالغين والشين المفتوحتين اي باشرنا به يا رسول
الله في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود لذلك حتى هموا ان يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة
يتخاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
يسكتهم حتى سكتوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى
دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اي سعد الم تسمع ما
ولابن ذر الى ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة
يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي
اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة ولابن ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة
العربة والعرب تسمي البري البحار قال الجوهري البحرة دوية الوادي
والمراد طيبة على ان يتوجوه اي عبد الله بن ابي بتاج الملك فيعصبونه
بالغاء والتون ولابن ذر فيعصبونه بالصاد حقيقة او كناية على جعله
ملكا وهما ملازمان للملكية فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق

الذي اعطاك شرف بفتح المعجمة وكسر الراء على بن ابن بذكك الحق وذكك الحق الذي
فصل به ما رأيت من فصله فعفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وسبق باتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من
المسلمين والمشركين واليهود وانه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم ولم يرد
انه خص المسلمين بالملفظ فقصه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم
وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يعم منه فعفى مسلم من
حديث ابي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروه الى اضيق
الطريق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلام
وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري من طريق بن عيينة قال يجوز
ابتداء الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وان النهي
للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم عليه التحية
بل المتاركة والمتاعدة وقال بن كثير هو كما قال تعالى في صفة المؤمنين
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي قولا سديدا لا اثم فيه ولا اذى وقد تحرمنا الاية انتهى لكن المراد
منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم
عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسيأتي كما
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى قرقل سلام على من اتبع الهدى
ونقل بن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما
فبان كافرا قال بن عمر يسترد منه سلامه وقال بن مالك لا قال بن
العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء
لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهو اعلام الكافر
بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره

باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا او نسيه

ومن لم ير رد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف تولد
مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي وقول بن العربي
وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه قال الله رقيب عليكم
والحق بعض الحنفية باهل المعاصي من تعاطي خوارم المروءة ككثرة
المزاح وفحش القول فلا يرد على احد سلامهم **حتى يتبين توبته**
تاديبا له **والى متى تتبين توبة العاصي** المعتمد ان ذلك ليس
فيه حد محدود وليس يلزمه ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه

ما يدل

ما يدل لذلك وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين مما وصله في الادب
المفرد لا تسلموا على شارب الخمر بفتح المعجمة والباء الموحدة
واعترضه السفاقسي بان اللغويين لم يجمعوه كذلك بل
شارب وشرب كصاحب وضمب واجيب بانهم قالوا فسقة وكذبة
في جميع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن بن عمر
لا تسلموا على من شرب الخمر ولا بعوده ولم اذا مرضوا ولا تصلوا
عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وله عند بن عدي باسناد
اضعف منه عن بن عمر مرفوعا وبه قال **حدثنا** بن بكير يحيى
ابن عبد الله بن بكير قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام **عن**
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد **عن** بن شهاب
محمد بن مسلم **عن** عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة بن
كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه
يحدث حين تخلف عن توبة اي عن غزوتها **ونهى رسول الله**
صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وابى بمد الهمزة وكسر
الموقتة رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على جملة من
الكلام حذفت لدلالته له كذا او لغرض الاختصار والاسيان
بالمراد منه **فاسلم عليه فاقول في نفسي** هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا لانه لم يمكن يديم النظر اليه من كثرة هيبته
حتى تسورت بفتح المثناة وضم المهملة وسكون الواو تعلقت
جدار حائط بستان **ابي قتادة** بن ربعي الانصاري صحابي
الله عليه وسلم عن كلامنا **وآذن** بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم
ولكتشميهني وآذن بالقصر وكسر المعجمة **النبي صلى الله عليه**
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه
في المغازي والغرض منه هنا ترجمة له وهو ترك السلام تاديبا
وترك الرد ايضا وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء السلام فقد

باب بالتنوين يذكر فيه **كيف يرد**
بضم التحتية وفتح الواو **على اهل الذمة** بالمعجمة اليهود والنصارى
السلام ولا يجزم كيف الرد بالسلام وبه قال **حدثنا** ابو اليمان
الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب هو بن ابي حمزة **عن** الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد عروة بن
الزبير **ان عائشة** رضي الله عنها **قالت دخل رهط** من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقالوا** السام
عليك ولم يعرف الحافظ بن حجر اسما اليهود المذكور بن لكنه قال
اخرج الطبراني بسند ضعيف عن يزيد بن ارقم قال بينا انا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل رجل من اليهود فقال له ثعلبة بن الحارث فقال له السام عليك يا محمد فان كان محقوظا احتمل ان يكون احد الوقطع المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عليهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم في قوة من شاركهم في النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت والغة مشتقة عن واو قالت عايشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة عليهم اما انها تدري جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحال الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة وزعم بعضهم ان اصله مهرزيت فيه لان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا بفتح واو ولم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ السام والمعنى وعليكم ايضا اي بحق وانتم فيه سواء كلمتموه فهو عطف على قولهم او الواو للاستيناف اي وعليكم ما تستحقونه من الذم وساحث ذلك في القال لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السام بل يقال عليكم فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل في الرد وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو في الثانية وسقطت عند جميع رواة الموطا نعم اخرجه المولف في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بقطرواكه بغير واو لكن وقع في رواية المرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الامر الجمع بغير واو اتفقا وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل ان تكون للعطف وان تكون مد للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقديره ان الواو في مثل هذا التركيب يقتضي تقدير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها لكن قال زيد كاتب فقلت

وشاعر

وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي والصواب ان الحذف والاثبات جائزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا فرق فيه وقال البيضاوي في العطف شيء يقع رأي واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس عطفا على عليكم في كلامهم لانه يتضمن ذلك تقرير دعايهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم او على الجملة من حيث هي لان المعنى به ورمي ارادة المتكلم فاذا اريد الاشتراك كان ذلك والا فلم تزد حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل فيهم ذلك ومضى نحو هذا قال ابن الحاجب حروف العطف تقع الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد قائما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامنا بعد هذا على تقدير ان يكونا جملتين وعطفت احداهما على الاخرى واذا عطف على الخبر فقد ان عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جائز ايضا قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قوله والسما رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون الوقع فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونكم في العطف والاخر ان يكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الشرح الوقع على الاشتراك او على الابتداء الجملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد والجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولا باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة بن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن ابي بكر بن انس حدثنا انس بن مالك يعني جده رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى
فقولوا لهم في الرد وعليكم وروي بعد الحديث بائم منه عن
قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم واتى داود والنسائي
بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب
يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من
حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت اولم تسمع
ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم يجاب عليهم ولا يجابون فينا وقال
بعضهم يقال في الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه اعجب
بانه لم يشرع لنا سبب اهل الذمة والحديث منفرد بهذا

باب من نظر في كتاب من يحذر ويبنيا للمفعول

على المسلمين منه لبشتين امرئ وبه قال حدثنا يوسف بن
يعلول بضم الموحدة وسكون العين وضم الميم الاولى المثنى الكوفي قال
حدثنا ابو اسرين عبد الله الاودي قال حدثني بالافراد حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سعد بن عبيدة
بضم العين وفتح الموحدة حتم ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد
الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة
والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد
ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير
وكلنا فارس فقال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ
بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة قال بها امراة من
المشركين اي الى اناس من المشركين بمكة كما في رواية سورة
الممتحنة قال علي رضي الله عنه فادركناها تسير على جمل لها
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لها اين
الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخناها فحرجنا فابتغينا
فلم نر كتابا قال ما نرى كتابا قال علي قلت لقد علمت
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن
الكتاب بضم الفوقية وكسر الواو الجيم وتشديد اللام او لاخرجنك
من ثيابك قال علي رضي الله عنه فالتوت اجدني بكسر الجيم وتشديد

المهملة

المهملة الموت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد ازارها وهي محجزة بكسرها فاخرجت الكتاب قال
قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها
اي من شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب بانه ربما كان في الحجزة
اولا فاخرجته فاخرج منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب
على ما صنعت قال ما بي الا ان اكون مومنا بالله ورسوله بكسر
الهمزة وتشديد اللام على الاستيناف وللكشميهني ان لا بفتح
الهمزة وما غيرت ديني يريد انه لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد
المهملة اردت ان تكون لي عند القوم يد منة وتقيه يدفع الله بها عن اهلي
ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك احد له هناك اهل ومال الا وله
من يدفع الله به عن اهله وماله قال صدق
فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله
ورسوله والمومنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب والفا وله
وللكشميهني فاضرب باسقاط الفا والجزم قال علي رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على
اهل بدر الذين شاهدوا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة والا
فلو توجه على احد منهم حد او حق استوفي منه في الدنيا قال
فدمعت عيناي عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله
عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا محمول
على انه لم يسمع ذلك او كان قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم
قاله السفاقسي ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل
النهي على ظاهره مع منع القول السيء له ولم يرد كل ما نعاس من
اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى
الله عليه وسلم انه قد صادق في اعتذاره وان الله عفى عنه
وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة
هو اكبر من مفسدة النظر لحديث بن عباس المروي عند ابي
داود بسند ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكما ينظر
في النار انما ينظر في حق مما لم يكن منها على المسلمين وامامن كان
منها فلا حرمة له واتحاد القصة لا ينفي ان يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع
المفسدة كما مر والحديث مر مرارا والله اعلم بالصواب هذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب

الي اهل الكتاب اليهود والنصاري وسقط لفظ الكتاب الاول لابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ان بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل
لقبه قيصر ارسل اليه حال كونه في ايلياء مع نفر من قريش
وكانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام فاتوه فذكر
الحديث السابق في اوله بعد الجامع وفيما مواضع اخر ابي ان
قال ثم دعا هرقل من يأتيه بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الي هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع
الهدى الحديث الي اخره وليس المراد منه التحيه لانه لم يسلم
فليس هو ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك به لمن
اجاز مكاتبة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز
كتابة البسملة الي اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب
اليه هذا باب بالتنوين ليذكر فيه بمن يبدا
في الكتاب بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اي
بنفسه او بالمكتوب اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
المولف في الادب المفرد حدثني بالافراد حفص بن ربيعه الكندي
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني
اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار الي
اجل فقال ايتني بالكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل
واراد الخروج اليه حبسه البحر اخذ خشبة فنقرها اي ثقبها
فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الي صاحبه الذي اقرضه
وهو النجاشي كما مر في الكفالة وقال عمر بن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة ولابن ذر عن الحموي
والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
بخر خشبة بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابن ذر عن
الكشميهني بنقر خشبة بالقاف فجعل المال وهو الالف دينار
في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الي فلان فقدم الكاتب
اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث

اما بعد

لعدم

لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج
بشرع من قبلنا اذا لم ينكر لا سيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله
وعند ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلا الحضرمي عن
العلا انه كتب الي النبي صلى الله عليه وسلم فدل انه بنفسه
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
الي سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة فاء الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من يهود
نزلوا من حصنهم بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
على حكم سعد هو بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
اليه وكانوا وجعا المارمي في اكحله فيما فقال صلى الله عليه وسلم
للانصار خاصة او لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الي
سيدكم او قال خيركم ثم فسر او اكرامه له فيه اكرام الاهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه
على النزول من الحمار وتر فقوا به فلا يصيبه الم وحذر من انفجار
عرقه قاله التوربشتي قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم
باللام بدل الي واجاب الطيبي بان الي في هذا المقام افخم من اللام
كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب
الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الي سيدكم
علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على انه قد ثبت
نعم في مسند احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في
قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي
الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه
الزيادة تحدث في الاستدلال لقصة سعد على مشروعية القيام
المتنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث ابي امامة خرج
علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصي فقمنا له فقال
لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطراب
سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية
عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على راسه الرجال يحب

لعدم

ان يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما
فليتبوأ مقعده من النار وسيأتي مالك عن المرأة بنا لوجي
اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس قال اما
التلقي فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل
الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله من احب ان يقام له اي بان
يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهي
عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية
على خلاف ذلك فانه يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له
وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على راس الرجل
او عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند الطبراني قال انما هلك
من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن ابي
الوليد بن رشد ان القيام يكون على اربعة اوجه محظور لمن يريد
ان يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعا
ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبيه
بالجبابرة وجايز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك وبامن
معه التشبيه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفر فرحا حا
بقدومه ليسلم عليه واي من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها
او مصيبة فيعزيه بسببها او حاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة
سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني
قريظة فراه مقبلا فقال قوموا الى سيدكم وماذاك الا ان يكون
انفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فانه من شعار العجم وقد جاء في
السنن انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اذا جاءوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك والله الموفق
ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام
النووي جزء في ذلك ولابن عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل
والله يهدينا سواء السبيل والسلك في قوله او خير كم من الراوي
فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد قوما
الى قريظة فنزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال وتسبي ذراريهم
بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية اي النساء والصبيان
فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك جل وعلا

بكسر

بكسر اللام وفتحها وروي بفتحها اي بحكم جبريل الذي جاء به من عند
الله قال ابو عبد الله المولف رحمه الله اقامني بعض اصحابنا قال
في فتح الباري يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه
في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ
المولف في هذا الحديث بسنده من قول ابي سعيد الخدري من اول
الحديث الى قوله فيه على حكمك وقال في الكواكب اي قال البخاري
سمعت انا من ابي الوليد على حكمك وبعض الاصحاب يقول نقلوا عنه
الي بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل
سعد في المغازي باب ـــــ مستوعبة الصحاح وتلقي
الاقران بصفحة اليد ابي صفحة اليد وقال بن مسعود عبد الله رضي
الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين
كفيه وصله المولف في الباب الذي بعد وسقط هذا الابوذر وقال
كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي بعد
ان تنيب عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اي بعد التشد
التحتية طلحة بن عبيد الله حال كونه يهرول حتى صافحني وهنأني
بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سيق موصولا في غزوة تبوك
وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم بن عبد الله
البصري قال حدثنا همام هو بن يحيى عن قتادة بن دعامة قال
قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وعند ابي امامة عند الترمذي بسند ضعيف
تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس
رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وفي حديث انس
قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه اينحني له قال لا قال فياخذ
بيده ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند
ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه بن السني وتكاشرا بود ونصيحة
وفي رواية لابي داود وحده الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع
عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المراة الاجنبية
والامرد الحسن والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة بن شريح البصري قال حدثني بالافراد
ايضا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد

بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان من بني
تميم بن مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ
بيد عمر بن الخطاب الحديث اقتصر منه على الغرض هنا
لان الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا
وساقه بتمامه في الايمان والنذور باب الاخذ
باليدين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد ولما كان
الاخذ باليد يجوز ان ينفع من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب
وصافح حماد بن زيد بن المبارك عبد الله المروزي بيديه بالتثنية
وصله عنجار في تاريخ بخاري من طريق اسحاق بن احمد بن خلف وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة
مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن ابي سليمان المخزومي قال سمعت
مجاهدا هو ابن جبر يقول حدثني بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح
المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تانيث ابو معمر
بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت بن مسعود
عبد الله رضي الله عنه يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو آخذ باليدين
فيطابق الترجمة والحديث الجملة حالية من ضمير المفعول في علمني مقترنة
بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله التشهد وعند ابن سكينة بتقديم
التشهد على الجملة الحالية كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليما مثل ما يعلمني
السورة واختار بن مالك ان تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم
من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع
وتقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة من القرآن
من للتبعيض او للبيان الجنس لان كل سورة منه قرآنا ويتعلق
حرف الجر بحال من السورة اي السورة كائنة من القرآن التحيات
لله جمع تحية مشتقة من الحياة بمعنى الاحياء والتبعية الدائمة
والتحيات مبتدا ولله الخبر والجملة الى اخرها محكية بدل من التشهد
اعني مقول علمني او مقول بفعل مقدر على الحكاية تقديره علمني ما
قاله اي علمني التحيات لله الى اخره اي بهذا اللفظ وتقدير قال
قبل التحيات لله فتكون الجملة الى اخر الحديث معمولة للقول المقدر
والصلوات قيل المعهودات في الشرع فتقدر واجبة لله
وان اريد بها ما تحته الثنا فتقدر كائنة او

ثابتة

ثابتة لعبد الله فتقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف العطف
وقدم الله عليها فيحتمل ان تكون معطوفة فتكون على التحيات ويحتمل
ان تكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف والطيبات عطفا على
الواو والاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولابن ذر حذف الواو
من والطيبات فتكون صفة للصلوات السلام عليك ايها النبي
بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته
معطوفان على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او عطف جزء على تقدير
الباء اي باني لا اله الا الله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف
والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله عطف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل
وفعول بمعنى مفعل قليل قال بن عطية العرب تجري رسول مجرى
المصدر فيستوي به الجمع والواحد والمونث ومنه انا رسول ربك
وهو صلى الله عليه وسلم بن ظهرانيهم بفتح النون وسكون التحتية
بعدها نون اخرى بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن
بينا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض توفي صلى الله
عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري يعني على النبي صلى الله
عليه وسلم يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي
الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب واختلف
في تقبيل اليد فاجازه مالك واجازه اخرون وحملوا انكار مالك
على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم
او شرف فجايز بل يستحب وفي حديث اسامة بن شريك عند
ابي داود بسند قوي قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده وفي حديث يزيد عنده في قصة الاعرابيين والشجرة
فقال يا رسول الله ايذن لي ان اقبل راسك ورجلك فاذن
له فلو كان التقبيل لغنى او وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي
لا يجوز وللحافظ ابي بكر المقري جزء في تقبيل اليد وفي الغرض
جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعا
اعاننا الله عليه في عافية وللحديث سبق في الصلاة هذا

نقة

باب حكم المعانقة وهي معاملة من عانق الرجل
الرجل اذا جعل يده على عنقه وضمه الى نفسه وليس في
حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته
صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله بن بطال عن المهلب

انه تعمد ان يسوق هنا فلم يستحضره غير السند السابق وليس من
عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يتم له ما يوافق
ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خال من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف
قطن الكاتب الاول لما لم يجد بينهما حديثا اقام الباب معقودا لهما مجتمعا
لكن بلفظ المعانقة والواو وبعدها انما ثبتت لابي ذر عن الكشميهني
وسقطت لغيره ومن نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمياطي مضروب
عليها وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطفا على السابق
لاخر كيف اصبحتا وبرقال حدثنا اسحاق هو بن راهوية كما جزم به
في الفتح او بن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعله قال اخبرنا
بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد
ابي شعيب بن حمزة بن دينار القرشي الحمصي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن كعب اي بن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان عليا بعني بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط من قوله اخبرني عبد الله بن كعب
الى هنا لابي ذر قال البخاري وحدثنا بالتثنية واو العطف على
السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري الثقة الحافظ
قال حدثنا عنبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون
ساكنة وبالسين المهملة احره هاء تانيث بن خالد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت
سماع الزهري من عبيد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان
عبد الله بن عباس اخبره ان عليا رضي الله عنه
خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي
فيه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح النبي صلى الله
عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز في الفرع كاصله
قال ثابت بهذا على لغة اهل الحجاز يقولون برات من المرض
وتميم يقولون بريت بالكسر يعني بغير همز ويروى بارئا بغير
همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا فاخذ بيده بيد علي
العباس فقال له الا ترواه صلى الله عليه وسلم ميتا اي في
علامة الموت او الضمير للشان او الرؤية لتبست بصرية انت والله
بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا
اي يصير مامورا بامونته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني لارى

بعم

بضم الهمزة لانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يستيقن في علي
صيغة المجهول في وجعه هذا وانا لا اعرف في وجوه عبد المطلب
الموت اي علامته فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله
فيمن يكون له الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك
وان كان في غيرنا امرناه وقال السفاقسي امرناه بمد الهمزة
اي شاورناه قيل والمشهور القصر اي طلبنا منه وفيه ان الامر
لا يشترط فيه العلو والاستعلاء وقال في الفتح ولعله اراد ان يؤكد
عليه في السؤال حتى يصير كانه امر له بذلك فاوصى بنا الخليفة
بعده قال علي والله لئن سألناها اي الخلافة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمنعناها بلفظ المضارع ولا يهدر عند الحموي والمستملي
فمنعناها اي الخلافة لا يعطيناها الناس ابدا واني لا اسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولم يقع في الحديث ان الذين
تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف اصبحت بل غيره ان احدهما حضر عند باب
دار آله عليه وسلم سأل عليا لما خرج من عنده صلى الله عليه وسلم
عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله يا بر بالهمز خارج ا البخاري
في الادب المفرد من حديث جابر قال عرض النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحتما قال بخير واما المعانقة ففي حديث ابن ذر من طريق
رجل من عنزة لم يسم قال قلت لعل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمكم اذا التقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني
وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهل فلما جئت اخبرت انه ارسل الي
فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت اجود واجود وله
الامام احمد ورجاله ثقات الا ان رجل المبهم وفي الاوسط للطبراني
من حديث انس كانوا اذا ثلاثة تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا
وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام اليه النبي صلى
الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن وقال ابو الهيثم بن التيهان ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده
ضعيف واما حديث طاوس عن بن عباس لما قدم جعفر من
الحبشة اعتنقه صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه
هذه الحكاية باطلة واسط دهاما مظلم وحديث الباب سبق في اواخر
المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم هذا

باب من اجاب من ناداه او سأله بلبيك اي
انا مقيم على طاعتك وسعديك اسعادا لك بعد اسعاد وبر قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام بالتشديد
ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس هو بن مالك عن
معاذ هو بن جبل رضي الله عنه انه قال انا ردف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم
قال مثله ثلاثا تاكيد للاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق
الله على العباد قال معاذ قلت لا والله يا رسول الله ثم سار ساعة ثم قال
يا معاذ بن جبل قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق العباد
على الله عز وجل من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
فالاولى حقيقة والثانية لانها سميت سيئة لانها مجازاة لسوأة
والله لما وعد به تفاؤلا ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة
اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تفاؤلا عليهم المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا زاد في رواية الباب المذكور قلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم اي تفاؤلا ومطابقته للحديث لما ترجم
له لاخفائها وبه قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام
هو بن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس عن معاذ بهذا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني
ابو سليمان الكوفي تابعي قال حدثنا رويفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بايم قال حدثنا والله ابو ذر جندب الغفاري بالربذة بتنح
الراء والمعجمة والموحدة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وذكر
زيدا القسم اكيده او مبالغة دفعا لما قيل لعل راوي هذا الحديث
ابو الدرداء لا ابو ذر كما يستعمله اخر الحديث قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء اي في ذات
حجارة تسود بها استقبلنا احد بفتح اللام مسندا الى احد واحد
رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون
اللام مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني
لو ان احدا الجبل المذكور
لي ذهبا نصب على التمييز يأتي علي بتشديد التحتية ليلة او
ثلاث بالشك من الراوي عندي منه دينار ولابي ذر دينارا بالنصب

الا رصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر
الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ والاصيلي لا ارصده بكسر الصاد
اي لا اعده لدين صفة لدينار الا ان اقول به اي اصرفه في عباد الله
انفقه عليهم هكذا وهكذا وهكذا يميينا وشمالا وقداما وارانا
ابو ذر بيده ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون قال الاكثرون مالا نعم
الا اقلون قوا يا الا من قال فرد المال في عباده هكذا وهكذا اي قال
لي الزم مكانك لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى
الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا خشيت ولابي ذر
عن النبي الحموي فخوفت ان يكون عرض فبنيا للمفعول مضمرا
عليها في الفرع كاصله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر
عليها واقبائه آفة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكثت فلما جاء صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي
خفت ولابي ذر عن الكشميهني والحموي حسبت بالحاء والسين
المهملتين والموحدة ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك
لا تبرح فقمت اي فوقفت او قمت موضعي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذاك الذي سمعت جبريل اتاني فاخبرني
انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابو ذر قلت
يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال الاعمش بالاسناد
السابق قلت لزيد اي بن وهب المذكور انه بلغني انه اي راوي
الحديث ابو الدرداء قال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور
ابو ذر جندب بالربذة وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة
في حكم القسم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور
وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء
عويمر نحوه نحو الحديث الماضي قال ابو شهاب عبد ربه الخياط
بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض
هكذا عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن ابي ذر يمكث عندي
فوق ثلاث بدل قوله عليّ باقي على ليلة او ثلاث عندي منه
دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا باب
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه خبر معناه النهي وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي

قارن صحيح مسلم الايمان باب من لقي الله بالايمان دخل الجنة

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه وفي رواية للبخاري عند مسلم بلفظ النهي الموكد بالنون وظاهر
النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع
ما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ
الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم
كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما
باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص
فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم يجلس في المجالس
المقامة ليس عاما في الناس بل هو خاص بغير المجالس كمن يجعل
مقعده الذي كان كالمؤمر الذي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا
النهي منع استنقاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس
في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن يستحق شيئا
فاخذه منه بغير حق فهو غضب والغصب حرام قاله في باحة النفوس
والحديث سبق في الجمعة هذا ما قاله النووي

قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيه وقد اعلم من هذه المجالس
بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسع
في الصفة في المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين
والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا
حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان واجلسهم في اماكنهم
فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وفهم عرف النبي صلى الله عليه
وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا
يقولون بعده لقد شرع لكم فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه
الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب
قال الحسن كانوا يتثاقلون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض
رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات
وان كان السبب خاصا فافسحوا توسعوا يفسح الله لكم يوسع
الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في
كل ما يتسع فيه الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك

واذا

واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض عنه او انهضوا
الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح
لان مزيد التوسعة على الوارد ين يقع في فوق فيتسع الموضع امروا
اولا بالتفسح ثانيا بامتثال الامر فيه الاية وبقيتها يرفع الله الذين امنوا منكم
اي بامتثال اوامر الله واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي والعاملين
منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف
وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسح
المجالس ليلا يتناسفوا في القرب من المكان المرتفع يحلول
الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة
تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم
ان اهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد انه من باب
ملايكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية قال
يا ايها الناس افهموا هذه الاية لترغبكم في العلم وسقط من قوله
يفسح الله لكم الى آخرها لابن ذر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
ابن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبيد الله بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى تحريم ان يقام الرجل
من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
وتوسعوا هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قبيصة
عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا
امر فكيف الامر استدراكا من الخبر بواجب بانه يقدر
لفظ قال بعد لكن او يقال نهي ان يقيم في تقدير لا يقيمن ويحتمل
ان لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى واشار مسلم
الى ان قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا وايوب
وابن جريج رووه عن نافع قال قلت لنافع ازاد قلت لنا فيه
في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يستدبر
السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه بضم
الخمسة مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال
الحافظ ابن حجر في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر القرطبي بالضم
على وزان يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان

ابن عمر اذا قام لرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر
على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحى منه فقام من
غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا ما

باب

من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه وله ينهيا للقيام
ليقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يذكر عن
ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن
حميد السدوسي البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة ولابن ذر بنت جحش دعى الناس طعموا بكسر العين من وليمته
ثم جلسوا يتحدثون قال انس فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا
للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك صلى الله عليه وسلم قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة
وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقوا قال انس فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته قال انس فذهبت ادخل معه
فارخى الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي
ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته
التي دخل لها ولصاحب الدار ان يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر
التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب

هذا **باب** حكم الاحتبا بالحاء المهملة الساكنة والتوقية
المكسورة والموحدة بعدها الف مهموز بالليد وهو اي الاحتبا والاي
ذر عن الكشميهني وهي اي صفة الاحتبا القرفصا بضم القاف والفاء
بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة الف مهموز وهو ان يجلس على اليتيه
ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال
ابن فارس وغيره الاحتبا ان يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصا
الاعتماد على عقبيه ومس اليتيه الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن ابي غالب الواصل بزيادة بغداد القوسي بالقاف
المضمومة وبعد الواو الساكنة مهملة فنون قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر
بكسر المعجمة الحزامي بكسر المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم

الفا

الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغر الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقعد على الكعبة بكسر القاف اما امتد من جانبها من قبل
بابها محتبيا بيديه بالافراد هكذا زاد في الجزء السادس من فوايد ابي
محمد بن صاعد قال نافع فلما فليح فوضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفي
حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
عند الكعبة فضم رجليه فاقعاهما واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد
عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه
زاد البزار ونصب ركبتيه **باب** من اتكا بين يدي
اصحابه قال الخطابي كل شيء تعتمد على كل شيء تمتكن منه فهو متكيء قال
حباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية بن
الارت مما مر موصولا في علامات النبوة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متوسد برده ولابي ذر عن الحموي والمستملي ببرده بالها
فقلت الا تدعو الله فقعد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل
بالضاد المعجمة المفتوحة بن لاحق البصري قال حدثنا الجريري بضم
الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بالتخفيف استفتاحية اخبركم باكبر الكبائر جمع كبيرة قالوا
بلى اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان يتخذ معه
الها اخر ومطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر وعقوق الوالدين
ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتقديما على العاق
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا بشر المذكور بسنده
مثله اي مثل الحديث السابق وقال وكان صلى الله عليه وسلم متكيا
فجلس اهتماما وتعظيما بتبع ما سيقوله فقال الا بالتخفيف وقول
الزور الباطل الشامل لكل محرم للكذب والشهادة والكذب الكثير وكان صلى
الله عليه وسلم متكيا فجلس اهتماما وتعظيما بتبع ما سيقوله فقال الا
بالتخفيف وقول الزور الباطل الشامل للكذب والشهادة والكذب الكثير
فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا الى ان قلنا ليته سكت
لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا من طريقين
لقوله وكان متكيا فجلس وفي حديث انس في قصة هما ضمام بن ثعلبة
قال ايكم بن عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكيء وفي حديث انس في
قصة ضمام سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكيا على

وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان وغيره كما قال
المهلب انه يجوز للامام والعالم الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة
او الم في بعض اعضائه هذا **باب من اسرع في مشيه**
بفتح الميم في الفرع **حاجة** اي لاجل سبب من الاسباب **او قصد** اي لامر مقصود
وبه قال **حدثنا** ابو عاصم الضحاك النبيل البصري **عن عمرو بن سعيد** بفتح
العين في الاول وكسرها في الثاني القرشي الثوفلي المكي **عن ابن ابي مليكة** عبد
الله بن عبد الرحمن **ان عقبة بن الحارث** بن عامر بن نوفل بن عبد مناف **قال**
صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة
ثم دخل البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجته فتخطاهم
ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال تذكرت
شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمه وفي باب من احب
تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت
خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع
الناس من سرعته استعارة بان مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه
ان الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي عن ابن عمر انه
كان يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك
في الاستئذان **باب حكم اتخاذ السرير** قال الراغب
انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك
وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** جرير بن عبد الحميد **عن الاعمش**
سليمان الكوفي **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق** بن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها **انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يصلي وشط السرير بسكون السين وسط في الفرع ولم يضبطها في اليونينية
وقال السفاقسي قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة
فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست
وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين وانما مضجعه
جملة حالية **بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله**
بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب فانسل بقطع الهمزة والرفع **انسلالا**
باب من العين بضم المهملة **له وسادة** رفع نائب الفاعل
والوسادة ما ينكا عليه وبه قال **حدثنا** ولابن ذر حدثني بالافراد **اسحاق**
ابن شاهين الواسطي قال **حدثنا خالد** الطحان قال البخاري **وحدثني** بالواو
وللافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا عوف بن عوف** بفتح العين
فيهما ابن ابي جميلة السلمي من شيوخ البخاري قال **حدثنا خالد** هو بن عبد
الله الطحان **عن خالد** الحذاء **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي انه قال **اخبرني**

بالافراد

بالافراد **ابو المليح** بضم الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة
عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي **قال** بخاطب ابا قلابة **دخلت مع**
ابيك يزيد الجرمي **على عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا** بفتح المثلثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له بضم المعجمة **صوم** من **فدخل على**
بتشديد التحتية **صلى الله عليه وسلم وساده من ادم** جلد
حشوها ليف هو ما يخرج من اصول سعف النخل يجتنى به الوسايد
ويفتل منه الحبال **فجلس** صلى الله عليه وسلم **على الارض** تواضعا
وصارت الوساده بيني وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم **يكفيك**
من كل شهر ثلاثة ايام تصومها برفع ثلاثة **قلت يا رسول الله**
اطيق اكثر من ذلك **قال** صلى الله عليه وسلم **خمسا** اي خمسة ايام
قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام **قلت يا رسول الله**
اطيق اكثر قال صم احدى عشرة قلت يا رسول الله
اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر بنصب شطر على
الاختصاص **صيام يوم وافطار يوم** بالرفع في صيام وافطار بتقدير
هو ولابن ذر بالنصب على الاختصاص وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
بالافراد **يحيى بن جعفر** اي بن اعين ابو زكريا البيكندي
قال **حدثنا يزيد** بن هارون الواسطي **عن شعبة** بن الحجاج **عن مغيرة**
ابن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة **عن ابراهيم** النخعي **عن**
علقمة بن قيس النخعي **انه قدم الشام** ح قال البخاري **وحدثنا**
بالواو **ابو الوليد** هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن مغيرة** بن مقسم الضبي **عن ابراهيم** النخعي ورايت
في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى اخره
قوله عن ابراهيم كذا هكذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي اخره
صح بالسواد يشعر بانه من الاصل كما هنا وعتبه مكتوب قال ابو ذر
زاد هنا فليعلم وكذا رايته في اليونينية **قال ذهب علقمة** بن قيس
الى الشام فاتى المسجد فقال ركعتين فقال اللهم ارزقني
جليسا زاد في مناقب عمار صالحا **فقعد** علقمة **الى ابي الدرداء**
عويمر **فقال** ابو الدرداء العلقمة **ممن انت قال** علقمة **من اهل الكوفة**
قال ابو الدرداء **اليس فيكم صاحب السر** اي سر النفاق لانه صلى الله
عليه وسلم عين له اسما المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال الذي
كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان **اليس فيكم او كان**
فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من
الشيطان لانه دعا له بامانه من الشيطان وقال انه طيب مطيب

قال ابو عبد الله قال لي علي بن عبد الله قال سفيان كان معمر يقول في هذا الحديث قلت يا رسول الله

والشك في قوله او كان فيكم من شعبة يعني عمارا او لبيس بالواو والمثناة فيكم صاحب السواك والوساد بكسر الواو ولابن ذر عن الكشميهني والوسادة بتا التانيث يعني بن مسعود عبد الله رضي الله عنه كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة لقد اعبد الله بن مسعود والذكر والانثى بدون وما خلق وكان ابو الدرداء اذا قرا كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والانثى ويشككونه في قراءته الشاذة فقال ابو الدرداء ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني ولابي ذر يشككوني هو قد سمعتها اي بدون وما خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقراوها بن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساده والمراد ان بن مسعود كان يتولى امر سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه هذا

باب القائلة بعد صلاة الجمعة

بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القائلة رفع به قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري عن ابن جازم سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد الساعدي انه قال كنا نقيل بتام وتتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار بان هذا كانت عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة

باب حكم القائلة في المسجد

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به تاسيد ابي تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذا دعي بها بالكنية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله عنها اين بن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج حيث لمادة الكلام ولان تسكن سورة غضبها فلم يقل يفتح الثمنية اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه بكسر الشين المعجمة

فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب والحديث مر قريبا في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستيذان والله اعلم هذا

باب من زار قوما فقال عندهم

اي نام عندهم لخفف النهار وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه وهو جد ثمامة بن وسقط لابن ذر عن انس كما في الفرع واصله ان ام سليم الغميصا او الرميصا بنتا ملحان بن خالد الانصارية وهي ام انس وعلى رواية ابن ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة جده ابيه ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس الوفاة اوصى ابي ان يجعل في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس وليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل هو من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية بن الصباح عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ بن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لخبر ابي ذر ولم يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق المفهوم كما قرره ونقله عنه نعم ثبت عن انس كما في ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما رفعه ثمامة بن انس بن مالك الانصاري عن جده انس قال حدثتني ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه البخاري في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا فيما سيأتي في مسلم من رواية ثابت عن انس عن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح المهملة فيقيل فينام عندها على ذلك النطع قال انس فاذا نام ولابي ذر فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه وكان كثير العرق وما يتناثر من شعره عند الترجل فجمعته مع عرقه في قارورة ثم جمعته في سك بفتح المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نايم وعند

ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتي به ام سليم
فجعلته في سكها قالت ام سليم وكان بجبي ويقتيل عندي علي نطع
فجعلت اسلت العرق فقبه انها لما اخذت العرق دقت قبلولته
اضافته الى الشعر الذي عندها لانها اخذت من شعره لما نام
وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عندكما فعرق وجات ام سليم بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت نرجو بركة عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب
الطيب قال ثمامة فما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى ان ولايذر
اوصى الى ان يجعل في حنوطه بضم الحاء المهملة وهو الطيب الذي
يصنع للميت خاصة وفيه الكافور ويجعل في اكفانه من ذلك المسك
الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم الجيم في حنوطه كما اوصى
تبركا به وعوذة من المكاره والحديث سبق افراده والله الموفق وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب الى قبا دخل على ام حرام بالحاء المفتوحة
والراء الرميصا بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف نون خالة انس فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت
ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزو المراة في البحر
من طريق ابن طوالة عن انس ان تزويج عبادة لها بعد دخوله بها صلى
الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجوبان
المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاخبار بما ال اليه الحال
بعد ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطعمته لم اقف على
تعيين ما اكل عندها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
القائلة ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا مما راى
من المعجزة الرفيعة فقالت ام حرام ما يضحكك يا رسول الله قال
ناس من امتي عرضوا علي بتشديد التحتية غزاة في سبيل الله
عز وجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم
بقوله او معظمه او وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون
السفن التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون
في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه في الركوب

ملوكا

ملوكا نصب قاله في العمدة بنزع الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك
رفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة ورواه صلى الله عليه وسلم
وحي وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين او
قال مثل الملوك على الاسرة شك ولابي ذر يشك بلفظ المضارع
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان
بالتمثيل في بعض طرق الحديث يدل على انه راى ما يوول اليه امتهم
لانهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من
النعيم الذي اتيحوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم
والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع قلت ولابي ذر فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي فقال اللهم اجعلها
منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم وضع
راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا مما راه من
النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا
على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين زاد ابو اعوانة من طريق الدراوردي
عن ابي طوالة ولست من الاخرين وفي رواية عمر بن الاسود في
باب ما قيل في قتال الروم انهم قال في الاولى يغزون هذا البحر
وفي الثانية يغزون ويقصر فيدل على ان الثانية انما غزت
في البر فركبت البحر ام حرام زمان ولاية ذر في زمان امرة معاوية
ابن ابي سفين على الشام في خلافة عثمان فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر فهلكت اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد
فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت اليها دابة
لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان
عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر
ابن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر وتقل ابن
عبد البر انه يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك ركوب
النساء البحر لما يخشى من اطلاع من على عورات الرجال اذ يعسر
الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار
التي يمكن فيها الاستتار بما يمكن تخصيصهن فلا حرج ومشروعية
الغائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم ووقوع الاخبار بما سيقع فوقع كما قال
والحديث سبق في باب الجهاد باب الجلوس كيف

ما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة اشتمال
الصما بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه
على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جبر
بدل من سابقه كقوله والاحبة فينوب واحد ليس على فرج الانسان منه
شيء والملامسة بضم الميم والخفض عطفا على السابق وهي لمس
الرجل ثوب الاخر بيده والمنابذة بالذال المعجمة وهي ان ينبذ
الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر
ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي بحالتين فيفهم منه
ان ما عدا هما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي والاصل الجواز
نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي
جلسة مهلكة لكن عورضا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا صلى الصبح تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره
من حديث جابر بن سمرة تابعه اي تابع سفيان بن عيينة في روايته
عن الزهري معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ثم راء مفتوحة
ابن ابي حفصة بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء واسمه ميسرة البصري
مما وصله ابن عدي وعبيد الله بن بديل بضم الموحدة وفتح الدال
المهملة وبعد التحتية الساكنة لام اخر اخوه المكثر مما وصله الذهلي
في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح اظنها فيها الثلاثة
عن الزهري فيه بن مسلم هذا ما
اي خاطب غيره وجه ثم قعد بين يدي الناس ولم يخبر احدا بعد
صاحبه فاذا مات اخبره الغير وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
انه قال حدثنا فراسة بكسر الفاء بعدها راء فالف فسين مهملة بن يحيى
المكتب الكوفي عن عامر بن شراحيل الشعبي عن مسروق وهو
ابن الاجدع انه قال حدثتني بنا التانيث والافراد عائشة
ام المومنين رضي الله عنها انها قالت انا كنا ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهن عنده في مرضوته جميعا لم تغادر
بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فموحدة
للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام
تمشي لا والله ما تخفى مشيتها بفتح

الميم

الميم وكغيرها مما صحح عليه ما في الفتح من مشية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر ميم بوزن فعلة وهي للنوع او كان مشيها مماثلا لمشيه
فلما رآها صلى الله عليه وسلم رحب بنشديد المهملة قال مرحبا
ولابي ذر وقال مرحبا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد الراي كلمها سرا فبكت
بتاء تشديد الراي صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية
اذا هي تضحك فقالت عايشة رضي الله عنها
فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالتها كما بالالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني
عم باسقاط الالف سارك فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت
لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق والباقي بمعناه للقسم
امّا بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما في الفرع كاصله
بعضي الا اخبرتني وهي لغة مشهورة في هذيل تقول اقسمت
عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قالم الا فشي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرتني يا بنات التحتية بعد الفوقية قالت فاطمة
رضي الله عنها اما الان فنعم اخبرك فقالت عايشة فاخبرتني قالت
فاطمة رضي الله عنها اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني
ان جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل سنة وانه قد عارضني
به هذا العام مرتين ولابي ذر بضم الهمزة لاجل المعاقبة قرب
فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت
فبكيت بكائي الذي رايت بكسر الفوقية فلما راى جزعي عدم
صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء المومنين ولابي ذر عن الكشميهني المومنات او سيدة نساء
هذه الامة باب جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع
على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم او لا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني
بالافراد عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة المازني
الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه على الاخرى

ع

خبر كان والاولى على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العيني
الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري فلا يتناجى
بالف لفظا مقصورة ثابتة في الكتاب بخطه وتسقط في الدرج
للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي ولكنه نهي فلا يتناجا
باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون الثالثة لانه ربما
يتوهم انهما يريدان به ثنايلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه قال
ذلك يحزنه باب حفظ السر وهو ترك افشائه
لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر مرفوعا
اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق
من مرسل ابي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا
يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا عبد
الله بن صباح بفتح الصاد اخره حاء مهملة بن بينهما موحدة مشددة
العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه يقول اسر الي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي بتشديد التحتية فحذف الله
عليه وسلم فما اخبرت به احدا بعده اي بعد وفاته فحذف الله عليه
وسلم ولقد سالتني ام سليم عن ذلك فما اخبرتها به وفي مسلم
عن ثابت عن انس فحدثني في حاجة فابطات على امي فلما جيت قالت
ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت
ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا الحديث قال بعضهم هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله
عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح
انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو
كرهه صاحبه كما يكون فيه تذكية له من كرامة او منقبة والى ما
يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضا
وقد يجب ذكره لحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجع بعده اذا
ذكر لمن يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بعد
باب بالتنوين بذكر فيه اذا كانوا ثلاثة فلا
باس بالمسارة بتشديد الراء والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم
التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لابن ذر وبه قال حدثنا
ولابن ذر بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم

فيه كما قال الخطابي الذين الوارد في مسلم عن ابي ذلك منسوخ او محمول
على انه حيث يجتبي ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك وهو
الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر
وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر انه فعله قبل ان الله عليه
وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجمع الناس
لما عرف من عادته عليه الصلاة والسلام من الجلوس بينهم بالوقار
التام وعند البيهقي عن محمد بن عمرو قال انه رأى اسامة بن زيد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على الاخرى
والحديث سبق في ابواب المساجد وفي اخر اللباس واخرجه مسلم في
اللباس ايضا وابو داود والترمذي هذا باب
بالتنوين بذكر فيه لا يتناجى اثنان دون الثالث دون اذنه
وسقط باب لابن ذر وقول الله تعالى ولابن ذر وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان
كقول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه
الرجل امام حاجته فيستطرد به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل
حاجته ذلكم التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيص المناجاة
من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها
قبل نسخها الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة
ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس لما كان اكثر المسائل
المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد
الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق الى قوله والله خبير بما
تعملون ولابن ذر فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون
واشار بالايتين الاولتين الى ان التناجي الجائز مقيد بان لا يكون
في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصلح
عليه في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا

ابن عبد الحميد عن منصور يعني ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب مصحح عليه في الفرع كاصله
فلا يتناجى رجلان دون الاخر بالياء والالف بعد الجيم يتناجى في الفرع
كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناج بحيم فقط من غير شك بعدها
حتى تختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع
مصلحة على كشط بالتحتية اي حتى تختلط الثلاثة بغيرهم وهو اعم من
ان يكون واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة
كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد فعلكم بحذف من اي من اجل
ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وفتح ثم ضم ما احزن وحزن
والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقي فردا وتناجى من عداه دونه احزنه
ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع
في نفسه ان سرهم في مضرته وهذا المعنى ماموم عند الاختلاط وعدم
افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد
ولا عشرة كما نقل عن اشهب لانه ينهى ان يترك واحد لان المعنى في ترك
الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه الحق
به في الحكم والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق ابي
وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسمة يعني يوم حنين فاتوا ساعطى الاقرع
مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من
الانصار هو معتب ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني به قال بن مسعود قلت اما بالتخفيف وهو
ثابتة عند الحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو في ملا من الناس فساررته بتوله الرجل فغضب
حتى احمر وجهه من شدة غضبه ثم قال رحمة الله على موسى
اي الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من هذا الذي
اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملا فساررته
لان فيه دلالة على ان اهل المنع اذا بقي جماعة لا يتناجون بالسر بحيث
نعم اذا اذن من يبقى ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في
المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر
في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل على نفسه فاما في الحضر او العمارة

فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشي الاسلام وامن
الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله اعلم بهذا

باب طول النجوى قال في اللباب النجوى تكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجون وقال ما تكون من
نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط
لفظ باب لابي ذر واذ هم نجوى وزاد وقوله هو مصدر من ناجيت
فوضعهم هنا والمعنى يتناجون وقال الازهري اي هم ذو نجوى
وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اقيمت
الصلاة اي صلاة العشاء كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه حتى
نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحاق بن راهويه في مسنده
حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى اي
والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ
حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت عليه من الاصول
وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ بن حجر في الباب المذكور في الصلا
حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فتحمل حديث الاطلاق اي
في حديثي هذا الباب بان النجوى على ذلك اي المقيد في حديث الباب
والله الموفق للصواب هذا باب بالتنوين بذكر

فيه لا تترك النار بضم التاء الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نايب
عن الفاعل اي لا يترك احد في البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا بن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تترك النار في بيوتكم حين تنامون
اي اي صنعة كانت
كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون فيه لحصول الغفلة
به غالبا نعم اذا امن الضرر كما تقدم في المعلقة فلا باس والحديث
اخرجه مسلم في الاشربة وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمة
وبن ماجة في الادب وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر وقيل
الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه

ان قال احترق بيت بالمدينة الشريفة على اهله لما قاص عليّ شأنهم من الليل
فحدث بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم اي لنا كما قال ابن العربي تنافي ابدا نحن
واموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة
لوجود معناها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو ابن شنظير
بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظاء المشالة تحتية ساكنة فراء
الازدي البصري عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي
غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء مضمومة
اي اغلقوا الابواب واطفئوا المصابيح الا ان لا يؤمن معها الاحراق فان
الفويسقة بضم الفاء وفتح الواو وبها لسين المهملة والفاء فارة
المأوى تقتلها في الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت
على الاستعارة بخبثها من وقيل لانها عدت الى حبال السفينة فقطعتها
وليس في الحيوان افسد منها لانها تأتي على خطير ولا جليل الا اهلكته
واتلفته ربما جرت الفتيلة التي في السراج فاحرقت اهل البيت
وفي حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سأل ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيت فقام ليرميها وقتلها واخذ قتلها للحلال
والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فدهبت
بها فانطلقت تزحفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على مثل هذا
فتحرقكم فقيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب العامل
للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعده واخر وهي النار اعاذنا الله منها بوجهها اكرم دنيا
واخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حدوث
بسببها دخلت في الامر وان امن من ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه
لا بأس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا
انتفت العلة زال المنع فائدة ذكر اصحاب الكلام في الطابع

ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة والخفة والنور
وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فالحركة
تقلب الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وبالخفة
تتغذى وبالنور تضيء ماهولها ومنفعة النار تختص بالانسان
دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس به غنى عنها
بحال من الاحوال ولذا عظمها المجوس والحديث سبق في باب بدء الخلق
واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في الاستيذان نحوه
باب اغلاق الابواب بهمزة مكسورة
مشروعيته
ولابي ذر غلق الابواب بالليل باسقاط الهمزة في لغة قليلة
وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح الحاء والسين
المشددة المهملتين في الاول وفتح الفين والموحدة المشددة في
الثاني واسمه حسان ايضا البصري ثم المكي قال حدثنا همام
هو ابن يحيى السابق واحسبه اي اظن عطاء قال وخمروا الطعام
والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي
احدكم عليها
ذكر مشروعيته
واوكوا بعد الكاف وفتح الواو وبعد الكاف الثانية
الختان بعد الكاف بكسر
الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي
تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى فرج
المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال
المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء
ساكنة
مشروعيته
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤدن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة
اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس الختان وهو واجب عند الشافعية
وقال مالك وابو حنيفة سنة وثانيها الاستحداد هو حلق
شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص الشارب و
خامسها تقليم الاظفار وستوفى اواخر اللباس بمثل ذلك
والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخر
سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن

ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابو هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنه من مولده
واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة مخففة كذا
واوفيم قال ابو عبد الله البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا المغيره بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء والزاي المخففة المدني
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم وهو
موضع مشدد ذاله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد دوفي
المتفق للجوزقي بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم قريه
وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبد الله بن سعيد عن يحيى
ابن سعيد عن بن عجلان عن ابيه عن ابي هريره رفعه اختتن ابراهيم
بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم فقال الفاس وقال بن
القصير الاكثر ان القدوم التي اختتن به ابراهيم هو الاله ويقال
بالتشديد والتخفيف والاصح التخفيف وانكر بن السكيت
التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قريه عند حلب وقيل كانت
مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الاله وبالتشديد القريه
قال وقد يتفق لابراهيم فعلي الله عليه وسلم الامران يعني انه اختتن
بالاله وفي الموضع وفي الموطا من روايه ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريره موقوفا عليه ان ابراهيم اول من اختتن وهو بن عشرين
ومايه واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنه وهو في فوايد
ابن السماك من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا
لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختتن وهو بن ثمانين
لحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين
في الرتبه باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو بن ثمانين سنه
من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام واتت الروايه
الاخرى وهو بن مايه وعشرين اي من مولده وال بعض الرواه اي
مايه وعشرين فظنها مايه الا عشرين او بالعكس وليس المراد
تاخير الاختتان لما ذكر مما لا يخفى والذي ينبغي المبادره به
عند بلوغ السن الذي يؤمر به الصبي بالصلاه وتثبت لابي ذر قوله
وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي قال
اخبرنا عباد بن موسى بضم الموحده بعد فتح المهمله الختلي
بضم المعجمه وتشديد الفوقيه المفتوحه بعدها لام من شيوخ

المولف

المولف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد
ابن جبير انه قال سيل بن عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم
وسكون المثلثه متى انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا يومييذ يوم قبض محتونون قال ابو اسحاق او اسرايل اومن
دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتيه وكسر الفوقيه اي
كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال بن ادريس
هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي
الكوفي فيما وصله الاسماعيلي عن ابيه ادريس عن ابي اسحاق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ختين بفتح المعجمه
وكسر الفوقيه والصحيح ان بن عباس ولد بالشعب قبل الهجره
بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبويه ثلاث عشره
سنه فيكون ادرك ختان قبل الوفاة النبويه وبعد حجة الوداع
والختان انما يجب قبل البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبه
الترجمه للكتاب لا يتبين كما قال الكرماني ان الختان يستدعي
الاجتماع في المنازل فالشاهد اذا [illegible] بالتنوين
كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به عن طاعة الله ولو
كان مباحا ونافيه كمن اشتغل بصلاة نافله او تلاوه او ذكر او تفكر
في معاني القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا او حكم من قال
لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقال تعالى ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال بن مسعود فيما رواه بن جرير لهو الغناء
والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال بن عباس
وجابر وعكرمه وسعيد بن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء
والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا
التجاره فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه بن ابي شيبه بالسند
المذكور الى القاسم عن ابي امامه مرفوعا بلفظ احد وزاد وفيه
نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي
من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجاره فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن

الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما نعرفه من هذا
الوجه قال وسالت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن
يزيد ذاهب الحديث وثقه عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه
ابن ماجة في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن ابي امامة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن
شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن
القينة سحت وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وعنها من ثمن الكلب
وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه
البيهقي عن ابي امامة من طريق بن زجر مثل رواية الامام احمد
وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابي امامة الباهلي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنا الا بعث
الله له شيطانان يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مفسدة للقلب منغدة للمال
مسخطة للرب وفي ذلك الزجر المسدد للاشقياء المعرضين عن
الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالملاهي
والات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو
يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن
الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه ليضل اي
ليصد الناس عن سبيل الله دين الاسلام والقرآن وسقط لابي
ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدل الاية وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري
الامام المشهور عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي الاموي مولاهم
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة وفتح الميم بن عوف الزهري المدني ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف منكم بغير الله فقال في حلفه تمينه باللات بالوحدة
اوله والعزى كما يحلف المشركون فليقل لا اله الا الله المراد من الشرك
فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالله ثم فكفارته كلمة
التوحيد ومن قال لصاحبه تعال يفتح اللام اقامر كل بضم الهمزة
والجزم جواب الامر فليتصدق بما ينطلق عليه اسم الصدقة فانه
يكفر عنه اثم دعابه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا ومناسبة القمار من

جملة

جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستيذان
كما قاله في الكواكب ان الداعي للقمار لا ينبغي ان يؤذن له في دخول
المنزل ثم كونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث
الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالحلف فهو باهل
والحديث سبق في تفسير سورة النجم باب
ما جاء في البناء من اباحة ومنع قال ابو هريرة رضي الله عنه مما
سبق موصولا في كتاب الايمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال ما اشراط الساعة اي علاماتها
السابقة عليها وتقدمت اذا تطاول رعاء البهم في البنيان
بكسر الراء وبعد الالف همزة ممدود والبهم بفتح الموحدة وسكون
الهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الالف هاء
تانيث اي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل
اذا تكبر قال في الفتح واشار المولف بهذه القطعة من الحديث الى ذم
التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل
البناء حديث اخرجه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا
من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع
نودي يا فاسق الى اين تذهب وفي ذمه مطلقا حديث هنا باب رفعه
يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال البناء صححه الترمذي
واخرج له شاهدا عن انس الا بلفظ البناء فلا اجر فيه وفي
المعجم الاوسط من حديث ابي بشر الانصاري اذا اراد الله بعبد سوءا
انفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لم تمس الحاجة اليه مما
لا بد منه للتوطن وما يكن من البرد والحر وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا اسحاق هو بن سعيد بكسر العين بن
عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي عن ابيه سعيد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال رآني بفتح الفوقية اي رات نفسي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في زمنه ننتاب بيدي لبنا لبنة بضم اللام
والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اي يقيني
من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه اي على بنائه احد
من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله بنيت بيدي وانكر بناء اخرج ابن
ماجة في الزهد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار قال بن
عمر عبد الله رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة على لبنة بفتح
اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر مع السكون ولا غرست نخلة بعد

النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار قال بن عمر عبد الله رضي الله عنهما وانما وضعت لبنة
فذكرته اي الحديث لبعض اهله اي اهل بن عمر ولم يقف الحافظ بن حجر
على تسميته قال والله لتعذبني بن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني
بيتا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله قال ما وضعت لبنة
على لبنة قيل ان يبني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن
من سفين رحمه الله تعالى آخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة
وقع من رابع عشر جمادي الاولى سنة اربع عشرة وتسعمائة والله
الموفق والمعين على اتمامه في خير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به
الدعا فقال دعوت الله اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف
ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب
لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعا والتضرع الى الله تعالى به
فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة عن سفين الثوري فيما رواه بن ابي حاتم
انه كان يقول يا من احب عباده اليه من سأله وليس احد كذلك غيرك يا رب
ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب
وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وترى بن ادم حين يسأل يغضب

وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل واما الذي بيني وبينك
فمنك الدعا وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام
احمد مرفوعا ان الدعا هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم
الاية ورواه الترمذي والنسائي وبن ماجة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا من لم يدع الله غضب عليه رواه احمد منفردا به باسناد
لا باس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة
بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعا هو العبادة كثير
في القران كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون
بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي
الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية على ظاهره واما قوله بعد

ذلك

ذلك على عبادتي فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة فاستكبر
على الخاص استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق
من ترك الدعا استكبارا ومن فعل ذلك كفرانا بهين وتخلف
الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني
استجب لكم الى ان من دعى الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على
ماله او جاهه او صدقاته او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعى الله
الا باللسان واما بالقلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب
على غير الله اما اذا دعى الله تعالى في وقت لا يكون القلب ملتفتا
فيه الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين المقتضي
لافضلية ترك الدعا حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد الشديد
على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا
كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة
جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان
الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا يشتمل على معرفة غير الربوبية
وذل العبودية والصحيح استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه
استسلاما للقضا وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه
فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا وسقط
لابن ذر قوله ان الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية

ولكل نبي ولابن ذر ربان بالتنوين لكل نبي دعوة مستجابة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار
الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي دعوة يدعو ولابن ذر دعوة مستجابة يدعو بها
بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها تحت رجا
الاجابة واريد ان اختبي بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وبموحدة
مفتوحة وموحدة مكسورة فهمزة اي اؤخر دعوتي المقطوع باجابتها
شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم ولهذا من كمال
شفقته على امته ورافته بهم واعتنايه بالنظر في احوالهم جزاه
الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه كثيرا
دائما ابدا والحديث من افراده وقال معتمر هو بن سليمان التيمي
ولغير ابي ذر وقال لي خليفة هو بن خياط قال معتمر سمعت ابي

سليمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كل نبي سال سؤلا بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل
نبي يدعوه في حق امته والشك من الراوي فدعا بها فاستجيب له في
الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تا التانيث الساكنة اخرة
فجعلت دعوتي المجابة حن ما شفاعة لامتي يوم القيامة قال بن
الجوزي رحمه الله هذا من حسن نظره صلى الله عليه وسلم حيث اختار
ان تكون فيما تبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه ومن صحة
نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطايعين والحديث
رواه مسلم موصولا **باب بيان افضل الاستغفار**
الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو لباس الشيء
ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ
والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب
وسقط لفظ باب لابن ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله
فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو كمكة افضل من المدينة
اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد قبله
المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر
بغيره قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله
استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص لانه
انه كان غفارا لم يزل غفارا للذنوب من يتيب اليه يرسل السما
المطر قال
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وفيه اضمار اي يرسل ما السما عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا
من السما ولم يونث لان مدرارا مفعال لا يستوي فيه المذكر والمونث
فيقول رجل محذامة ومطرابة وامراة مطرابة ومحذامة واذ يكون
نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر
ومعنى مدرارا اذا غيث كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم
اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جاريه
لمزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا
طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت
مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به
فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على
ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر
يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رايناك

استسقيت

استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر
ثم قال استغفروا ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وشكى رجل الى
الحسن الجدوبة فقال استغفروا الله وشكى اليه الفقر فقال
استغفروا الله وقال ادع الله ان يرزقني ولدا فقال استغفروا الله
وشكى الله اخر جفاف بساتينه فقال استغفروا الله فقلنا له في ذلك
فقال ما قلت من عندي شيا ان الله تعالى يقول في سورة نوح
استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية الى اخر قوله انهارا الغير
ابي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الاية **والذين اذا فعلوا فاحشة**
فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم باكتساب اي ذنب كان مما يوخذ الانسان به او هم
الفاحشة الكبيرة وظلم النفس في الصغيرة كالقبلة واللمسة
والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم باكتساب قولا
ذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد
الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذا
حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب
وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم **ومن يغفر الذنوب الا الله** من
مبتدا او يغفر خبره وفيه ضمير يعود على من والا الله بدل من الضمير
في يغفر والاستفهام بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب
الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث
عليها ورفع عن الياس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب
مغفرته من التايب واستعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه
اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه وتعالى اشاره لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل
عبده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له
ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل استغفروا اي
استغفروا غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب
على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم
الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على
هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين
الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم
وهم يعلمون حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي لم
يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها

محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم للحرمة فلا يعذر
ومعفو يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على
من تاب او تركه اولى او انه معصية او ان الاصرار خطر او انهم يعلمون ان
استغفروا غفر لهم وسقط لابن ذر من قوله ذكروا الله الى آخره وقال
الاية بعد بدل عن ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين
بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب
بضم الموحدة وفتح المعجمة العدوي ولابن ذر قال حدثني بالافراد
بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد شداد بن اوس
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سيد الاستغفار ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة
فكانه كما في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد
هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج كلها
ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها
ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح ان يقول
العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان
يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني كذا في الفرع
واصله انت منه واحدة وقال الحافظ بن حجر انت انت بالتكرير
مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا عبدك قال في
شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا او كذا وان تكون مقدرة
اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
ويتصوره عطف قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عهدتك عليه
ووعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من
ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
في حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال بن بطال بالعهد الذي
الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا له بالربوبية واذعنوا له
بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه
دخل الجنة اعوذ لك من شر ما صنعت ابوء بضم الموحدة وسكون
الواو وبعدها الهمزة ممدودة اعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي

اعترف

اعترافا واحمله بدني فلا استطيع صرفه عني ولا يغفر الذنوب الا انت
وابواء لك بذنبي اغفر لي ولابن ذر فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه انعم عليه
ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم
باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس الخ
قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعترافا بوقوع
الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه على ما قصر فيه من اداء
النعم ذنب قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات
من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة الداخلين لها ابتداء من
غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المومن بمضمونها
لا يعصي الله تعالى فان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان
يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار
صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ صح
واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط فعل يتساويا
والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا
جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء لما وعده به والاستعاذة
من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه وترغيبه في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد
على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من
الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لاشك ان في الحديث ذكر الله
باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات ومقام فيه
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول
فما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو
اصل الصفات القدسية المسماة بصفات الجلال والاعتراف
بما لها من الصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهب

فقه

القدرة اللازمة عن الخلق الملزومية للارادة والعلم والحياة والخامسة
الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ لا
المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار
واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب
في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر اثرها والحديث
اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة والله اعلم هذا

باب معدار استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والله اني لاستغفر الله واتوب ولابي ذر عن الكشميهني
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار
اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تقليما منه لامته
او من ترك الاولى او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان
دايم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها
دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع عليه ان العدد
المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر
الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره
وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة
موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر مبهم يحتمل ان يفسر
بحديث ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث
الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
كل يوم مائة مرة وقد ذكر والغين وجوها ذكرت منها جملة
في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا او يعرب كما قال
في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم
ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي
حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حاله
صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق
لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسدل على حدقة البصر واذا كانت
صورته صورة نقصان من حيث هو اسدال وتغطية على ما من شانه

اذ يكون

ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات
الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين
واتصالها بالمرئيات على مذهب فوم او بانطباع صورة المدركات
في الكرة الجليدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا
بانكشاف القين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان
الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قل ما يخلو من الاغبرة الثايرة
بحركة الروح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف لاستضرت
بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها ومصقلة
لتصقل الحدقة باسباب الاهداب ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم
جلاؤها ويجتمع نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال
حقيقة وهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم مغرقة
ان تصدأ بالاغبرة الثايرة من انفاس الاغنيا وقلما يجرم دعته
الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته ستر الها
ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة بوقية الاغنيا وانفاسها
فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة
ثم قال ايضا اذ روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى
مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب
كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفا ان حركة الروح والقلب اسرع
واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر عن
مدى الروح والقلب اسرع في العروج والروح في جرم القرب
وهو قلبها فاقتضت العواطف الربانية على الضعفا من الامة
ابطا حركة القلب بالقا الغين عليه ليلا يسرع القلب ويسرح
في معارج الروح ومدارجها فيقطع علاقة النفس عنه لقوة
الاجذاب فيبقى العباد محرومين عن الاستنارة بانوار
النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة حيث كان يريح
صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالغين الملقى عليه وقصور
النفس عن شاوئ الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الا
ستغفار اذا لم يقف قواها في سرعة التحوق لها وهذا من احسن
مقول في هذا المعنى واحسن مسروح فيه والله اعلم هذا

باب التوبة سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة
رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه
والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من
الاعمال بالاعادة ورد المظالم لذويها او تحصيل البراة منهم

وزاد عبد الله بن المبارك وان يعد الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وان يذيق نفسه الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول مقامات سالكي الآخرة وبها سعادة الابد قال ولابن ذرر وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي لا يعود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة توقظ من خرق في دينك وتوم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعمال الجد والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابن ذرر وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي ابو يزيد اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين فيهما والثاني مصغر التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الحارث بن سويد التيمي ايضا التابعي الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير من صغار هم والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر بن مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب فكذا اي يحاه بيده او دفعه ونحو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقلة علمه بقبح خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاستهانة بها قال ابو شهاب الحناط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره ولانه يدفع

بالاقل

بالاقل وهو لانه المبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وباليد تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده واقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض لم يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه واشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه هنا تعالى عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات التركيب بل توخذ الفائدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقريرا لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا لمعناها وثانيهما تمثيلي وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه حالة حالة بحيث لم يحتل منها شيء والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بالنوال وبذل له ما طلب فعبر عن عطايه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المومن ٢ وكذا عند مسلم ولابي ذر لله اه فرح بتوبة العبد من رجل بتوبة بكسر الزاي في الثاني وهو اي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدابة وهي بموحدة مكسورة فدال مفتوحة وواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذا عند مسلم والنسائي اي مفقرة مهلكة بفتح الميم واللام تهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح تهلكه بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي اي تهلك من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته تخرج في طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله شك بن شهاب قال في الفتح وفي رواية معاوية حتى اذا ادركه الموت

قال ارجع الى مكانك بفتح الهمزة الذي كنت فيه فاتاه فرجع اليه فنام
نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه
وشرابه كذا في رواية عند مسلم تابعه اي تابع ابو شهاب الحناط ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي وتابعه
ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش سليمان بن مهران
وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث
ابن سويد عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان نقولا
الثلاثة واقفوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين
عنعناه وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة
زاد ابو ذر عن المستملي واسمه عبيد الله بضم العين بن سعيد بن
مسلم كوفي قاعد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لم
وافقه شعبة اخرجه له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر
عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود
فقيه ان مسلم وشعبة خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في
تسمية سليمان الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم
النخعي وقال ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش
سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن عمير عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود وغفل المؤلف الاعلام
بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة
ابن عمير وعن ابراهيم النخعي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن
يزيد قال في الفتح ورواية ابن معاوية لم اقف عليها في شيء من
السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد
اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود
واختلف عن الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم النخعي
والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا
اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا
وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل
هذا الاختلاف كله غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا
عبد الله حدثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
عن نفسه اي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع منه افرح الحر والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن
بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر

وهو

وهو كذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما
اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحا
ابن حجر كما في باب البيعان بالخيار في رواية ابن علي بن شبوية
حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير
هذا قال اخبرنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن هلال
الباهلي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد محمد بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله بهمزة وصل افرح بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما
مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتخيل الرضى والاقبال على
العبد التايب بحال من كان في المفازة على الصورة المذكورة
في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية
ابي هريرة وغيرة لله افرح بتوبة عبده المومن من احدكم سقط
على بعيره اي هاديه وعثر عليه من غير قصد فظفر به وقد ضله
ذهب منه بغير قصده في ارض فلاة بالاضافة اي مفازة ليس
فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهى رواية قتادة
وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس فيه عند مسلم فانفلتت
منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها
قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال
من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه
كما قال القاضي عياض ان مثل هذا اذا صدر في حال الدهشة
والذهول لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه
العلم او الغاية الشرعية لا على سبيل الهزو واللعب والله تعالى
منزه عن ذلك وكرمه يعافينا من كل مكروه باب
استحباب الضجع بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن
بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة بن راشد
عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة

رقم الحاسب الآلي

رضي الله عنه انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين
سنة الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن لانه كان يجب التيمن
حتى يجب الوتر وفي رواية بسكون الواو وكسر الذال المعجمة
مخففة بعده بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه
تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم من
سابر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند
الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده
توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث
اخرجه في ابواب الوتر هنا باب بالتنوين
يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال
هو بن سليمان قال سمعت منصورا هو بن المعتمر عن سعد
ابن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني واخرها
تاء تانيث الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك بفتح
الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك فتوضأ وضوءك كوضوئك
للصلاة والامر للندب ليلا يأتيه الموت بغتة فيكون على
هيئة كاملة قال مجاهد قال لي بن عباس لا يبيتن الا على وضوء
فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق
بسند رجاله ثقاة الا يحيى القتات وهو صدوق وقد فيه
كلام ولتصديق رويا ه وابعد من تلاعب الشيطان به ثم
اضطجع على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك الايمن لانه اسرع
للاستيقاظ لتعلق القلب اي جهة اليمين فلا يتثاقل بالنوم
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي
قيل ذاتي اي جعلت ذاتي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا
قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على
دفع ما يضرها عنها وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في
امري كله لتكفيني بيمن وتتولى صلاحه والجأت ظهري اليك
اي اعتمدت في امري عليك لتعينني على ما ينفعني لان
من استند الى شيء تقوى به رهبة خوفا من اليم عقابك ورغبة

اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالجار اسقط من مع
ذكر الوجهة واعمل الي مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا لا ملجا بالهمز
اي مهرب ولا منجا بالقصر لا مخلص منك الا اليك ويجوز همز منجا
للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر وقال
في الكواكب فيه واخرا لوضوء هذا ان اللفظان ان كانا مصدرين
يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره
لا منجا منك آلي احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت بكتابك القرآن
الذي انزلت على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان
بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك الذي ارسلت والايمان به مستلزم
للايمان بكل الانبيا فان مت من ليلتك مت على
الفطرة اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه
لمشارق الانوار قال قال اذا مات الانسان على اسلامه
ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيا فقد مات على الفطرة لا محالة
فما فايدة ذكر هؤلا الكلمات اجيب بتنويع الفطرة فطرة
القايلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة المقربين الاخرين
فطرة عامة المومنين ورد بانه يلزم ان يكون للقايلين فطرتان
فطرة المومنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم من ذلك
بل ان مات القايلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم فهم
فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبيد
الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت في الجنة بدل قوله
مات على الفطرة واجعلهن اي الكلمات ولابن ذر فاجعلهن بالفا
بدل الواو واخر ما تقول تلك الليلة قال البرا فقلت استذكرهن
اي الكلمات وبرسولك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم
وبنبيك الذي ارسلت لانه ذكر ودعا فينبغي ان يقتصر
فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك
الحروف او لعله اوحي اليه بها فتعين اداؤها بلفظها والحديث
سبق في اواخر كتاب الوضوء قيل الغسل والله اعلم بهذا

باب ما يقول الشخص اذا نام وابرقال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش
بالحا المهملة المكسورة وبعد الرا الف فجيم عن حذيفة رضي

الله عنه ولابي ذر زيادة بن اليمان انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اوى تقدم الهمزة الى قوله دخل فيه قال بأسمك
يوصل الهمزة اموت واحيى بفتح الهمزة اي بذكر اسمك احيى
ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك الممات اموت او المراد
باسمك الممات اموت وباسمك المحيي احيه اذ سقاني الاسم الحسين
تابينة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا قال ابن الاثير سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها اي تسلب ما فيه حياة حساسة دراكة والتي
لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها حين تنام تشبيها للنائم بالمتوفى حتى لا يمزون
ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس النحلم عنت
في منامها هي انفس التمييز فالتي تتوفى في المنام هي نفس
التمييز لا نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس
والنائم يتنفس وكل انسان فنفس الحياة التي تفارقه عند
الموت والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس
التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك
فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه تشرق
بالفوقية المضمومة اوله اي تخرج كذا في الفرع واصله وهو
ثابت في رواية الحموي والذي في القرآن تنشرها بالنون ورواه
الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي واخرجه
النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الدعاء وبه قال
حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في
الفرع بسكون العين والصواب سعيد بكسر العين ثم تحتية
البصري ومحمد بن عرعرة بفتح مهملات قالا
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه سمع ولابي ذر سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد ابو احمد من الانصار
قال البخاري وحدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

الجملائي

الله سمع ولابي ذر سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد ابو اذر من الانصار قال
البخاري وحدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين
وسكون الموحدة بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه ولابي ذر عن الحموي عن ابي اسحاق سمعت البراء قال في
الفتح والاول اصوب والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل
وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا هو البراء راوي
الحديث وقال اذا اويت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك
جعلتها منقادة لك ووفوضت امري اليك لتتولى صلاحه
ووجهت وجهي اي ذاتي اليك وهذه ليست في الرواية السابقة
في الباب قبل هذا والجأت ظهري قال في شرح المشكاة في قوله
اسلمت نفسي اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى
في اوامره ونواهيه وقوله وجهت الى ان ذاته مخلصة له تعالى
برية من النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة
اليه لا مدبر لها غيره والجأت بعد قوله وفوضت تفويض اموره
التي هي مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره رغبة ورهبة
اليك منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي
فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدائد
اليك رهبة منك لا منجا ولا ملجا بالقصر فيهما في الفرع كاصله
للازدواج منك الا اليك امنت بكتابك القرآن المستلزم
الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت قال مت من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية وسيق
الحديث قريبا وفي الوضوء باب استحباب
وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر الايمن على تانيث
الحد لغة فيه لكن رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده
في المحكم قال الجياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله
اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم من الليل صلة لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل حي

اسنده

وضع اليد اليمنى

منه وهو السكون والنوم فكان ماخذ منحظه ونصيبه قال الله تعالى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا
ووضع يده زاد احمد من طريق شريك عن عبد الرحمن الملك بن عمير
اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة
وجرت المولف على عادته في الاشارة الى ما لم يرجم وقع في بعض طرق
الحديث ثم يقول اللهم باسمك بذكراسمك اموت واحيا بفتح الهمزة
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي رد الي
روحنا بعد ما قبضها عن التصرف فالنوم واخو الموت
واليه النشور الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة والحديث
سبق قريبا مع ما فيه باب استحباب النوم على الشق
الايمن وبه قال حدثنا مسدد وهو بن مسرهد قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب
بفتح المثناة بن رافع الاسدي قال حدثني بالافراد ابي المسيب
ابن رافع الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه
دخل فيه نام على شقه الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك الزلا قدرة لي على صلاحه والجاءت ظهري اليك اي توكلت
عليك واعتمدت لك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده
رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك واخرج
النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة
عن البراء بن عازب رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجا
بغير همز وفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي وبنبيك
ذر ونبيك الذي ارسلت وفي رواية ابي زيد المروزي
ارسلنه واتى به بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته قال في شرح
السكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من
الليل وهو تحته او المعنى بالتحت اي مات تحت ما نزل تنزل عليه
في ليلته مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم
فانه عليه الصلاة والسلام اسلم واستسلم وقال جاء بدين
الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة لقوله تعالى فطره الله
التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على

الايمان

الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات
والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات وبدل عليه
الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل
عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضى بقوله
بقضايه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب
خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم في سورة الاعراف
هو من الرهبة وهو الخوف ملكوت تفسيره مُلك بضم الميم
وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم والمثلثة مصحما عليهما
في اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول ترهب خير من ان
ترحم بفتح الاولى والثالث فيهما كذا في الفرع كاصله بفتح
المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفي غيره بضمها اي
لان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله استرهبوهم الى آخره لابوي ذر
كذا في الفرع واصله وقال في الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج
ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم الى اخره ولم اره لغيره
هنا قال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة
هنا وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم والله الموفق هذا
باب استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من الليل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا بن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان
الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى بن عباس عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحارث الهلالية
ام المومنين خالة بن عباس رضي الله عنهم فقام النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جاءه غسل ولابوي ذر فتغسل وجهه
ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شنا فيها بكسر الشين
المعجمة وبعد النون الف فقاربا طها ثم توضاء وضوءا بين وضوءين
بضم الواو ولابن ذر بفتحها من غير تقدير ولا تبذير كما فسره
بقوله لم يكثر بل اكتفى باقل من الثلاث في الغسل وقد ابلغ
اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصلى فقمت فتمطيت بالمثناه
التحتية الساكنة واصله تمططت اي تمددت وقيل هو من المط وهو
الظهر لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره كراهة ان يرى صلى الله عليه
وسلم انى كنت انعس بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة
فتحتية كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابن ذر فيه هامشه
كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة

ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح انتقيه بمثناة فوقية مشددة
وقاف مكسورة كذا للنسفي مطابقة وقال الخطابي اي ارتقبه وفي
رواية انقيه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقية
وهو التغليس وفي رواية القابسي انفيه بموحدة ساكنة بعدها
عين معجمة مكسورة ثم تحتية اي اطلبه قال والاكثر ارقبه وهو اوجه
وثوبان صلى الله عليه وسلم اسمان فقدت عن يساري فاخذها دفي
واداره خلفي عن عميه دفشاتان بمثناتين تفاعل وهو لا يجي الا لازما
اي فتكاملت صلاته ثلاثة عشر ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان
عليه الصلاة والسلام اذا نام نفخ واذنه بالمد اي اعلمه بلال بالصلاة
دمنام ولم يتوضأ لانه تنام عيناه ولا ينام قلبه ليحي الوحي اذا
اوحي اليه في منامه وكان يقول في جملة دعائه اللهم اجعل في قلبي
نورا يكشف لي عن المعلومات وفي بصري نورا يكشف المبصرات
وفي سمعي نورا يظهر المسموعات وعن يميني نورا وعن يساري
ولابي ذر عن الكشميهني شمالي نورا وخص القلب والبصر والسمع بغي
الظرفية لان القلب معدن الفكر في الاهية والبصر في مشارح ايات الله
المصونة والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط آياته المنزلة وخص
اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره
الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لي نورا
فذلكة لذلك وتوكيد له وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه
وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته ومنقلباته نورا على نور فهو دعا
بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ
اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه
من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نورا لوقاية والذي خلفه
فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين
ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة
كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل
نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي
يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان
كان لها ايمان نورا في قبلته بتاويل للجمع بين الامرين وقوله واجعل
لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد بذلك اعطاءها جامعا
للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كانوار الاسماء

الالهية وانوار الارواح وغيرذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا
يخرج عن عهدة غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس بالسند
المذكور وسبع من الكلمات او الانوار في التابوت الصدر الذي هو
وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذي يجرز فيه المتاع او التابوت
الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة او الصندوق اي سبع مكتوبة
عند كريب لم يحفظ ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ ان البقعة
يجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات العشر قال كريب او سلمة بن
كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه فحدثني بهن فذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين
ثم موحدة اطناب المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري بالمعجمة
جسده الشريف وذكر خصلتين اي العظم والمخ كما قال السفاقسي
والداودي وقال في الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق
عقيل عن سلمة بن كهيل قد عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت
ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد في لساني نورا بعد قوله في قلبي
وقال في اخره واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وعند الترمذي
وقال غريب من طريق داود بن علي بن عباس عن ابيه عن جده سمعت
نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم
اني اسالك برحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قلبي
وفي بصري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واعظم
نورا واجعل لي نورا وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعا من طريق عبيد
الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث وهب لي نورا على نور والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وابو داود في الادب والنسائي
في الصلاة وابن ماجة في الطهارة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
سليمان بن ابي مسلم الاحول عن طاوس هو بن كيسان عن ابن عباس
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد
حال من الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان اي كان النبي
صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد وفي
رواية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف
الليل وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد
التيقظ من النوم والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم والمعنى وصف

بالجميل على التفصيل والالف واللام فيه للاستغراق انت نور السموات
والارض منور لهما ومنور من فيهن بنورهدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن المدبر لهم في جميع احوالهم فلا تتصور وجود موجود الا به
ولك الحمد انت الحق اي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك
حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذر الحق بالتعريف
وقولك حق اي مدلوله ثابت وفي نسخة بدون تعريف
كالسابقة ولقاؤك بعد الموت في القيامة حق والجنة حق والنار
حق والساعة وسوقيامها حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به
فمنكره كافر لثبوته بالله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم واتباعهم حق لا يجوز انكار واحد
منهم ومحمد حق عطف عليهم ايذانا بانتظامه وانه فائق عليهم بخصوصيات
اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كانه غير ذاته ووجب عليه الايمان
به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وتعدد كلها وسايل قدمت
لتحقق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك
وعليك توكلت اي فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية
وبك امنت صدقت بكل ما انزلت واليك انبت رجعت مقبلا
بالقلب عليك وبك حاججت من البرهان والبيان خاصمت المخصم
المعاند وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما
تحركه لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة
تواضعا وتعظيما لله تعالى وارشادا للامة انت المقدم لي في البعث
في القيامة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا انت لا اله
او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الا لله من اوله والحديث
سبق في اول التهجد في آخر كتاب الصلاة باب
استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحمد للشخص عند المنام
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بضم مهملتين بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت
بالتحتية ما تلقى في يدها من الرحى من اثر ادارة الرحى لطحن
البر والشعير فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما
جارية تخدمها وتطلق على الذكر وكان بلغها ان جاءه رقيق كما في الثقات
من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت ذلك لعايشة

رضي

رضي الله عنها فلما جاء اخبرته عايشة رضي الله عنها قال علي رضي الله
عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت اقوم فقال مكانك الزمه وفي اليونينية كشط نصبة
الكاف ولم يضبطها نعم فجاء فقال مكانكما فجلس بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا الا اخبركما ثم انكما جئتما
تطلبانني فاحاجتكما قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت
ان نقطعني خادما يكفينا الخبز والعجن فانه قد شق علي فقال الا
بالتخفيف وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في الاخر وانه
يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم
عليه قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما فكبرا ثلاثا واحمدا ثلاثا
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير
وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم واحب لابنته
وزوجها ما احب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه
تعظيما للاجر وايثارا هذه الصفة لوقوفهم انفسهم على سماع العلم المقتضي
لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب
اذ انما كان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور
وعن شعبة بن الحجاج بالسند السابق عن خالد الحذاء عن بن سيرين
محمد موقوف عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع في مرسل
عروة عن جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع
للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على ان الخمس للنوافل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس والله اعلم هذا
باب التعوذ والقراءة عند المنام مصدر
منيم ولابن ذر عند النوم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم وقعت في يديه
بالمثلثة بفتح كالذي يبصق فقيل لابصاقة فيه قال كان قهو
التفل وقيل هما بمعنى ولابن ذر عن الحموي والمستملي في يده بالافراد
وقرأ بالمعوذات بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو
الله احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما

بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراة والواو لا تقتضي
الترتيب والحديث مر في اواخر فضايل القران والله المهدي لهدا

باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم

وبه قال حدثنا احمد بن يونس قواحد بن عبد الله بن يونس
مشهور بجده قال حدثنا زهير هو بن معاوية الجعفي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن عمر بضم العين العمري قال حدثنا
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اوى احدكم الى فراشه بقصر همزة اوى اتى اليه ليناموا عليه فليفض
بضم الفاء فراشه قبل ان يدخل اليه بداخلة ازاره طرفه الذي يلي
جسده وحكمة ذلك لعله لسرطاني يمنع من قرب بعض الحيوانات
استاثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما امر بالنفض بهما لان
المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة
فينفض بهما وقال الكرماني وليفض ويده مستورة بطرف ازاره ليلا
يحصل في يده مكروه ان كان شي هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح
المعجمة واللام عليه من الموذيات كعقرب او حية او المستقذرات ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي وبك استعين على وضع
جنبي ورفعه فالباء للاستعانة انه ان امسكت نفسي توفيتها فارحمها
وان ارسلتها ردتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ولابوي الوقت
وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه بن حبان من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك موتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان اميتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهيرا بن معاوية ابو
ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
واسماعيل بن زكريا ابو زياد الكوفي فيما وصله الحارث بن ابي اسامة
في مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري السابق
في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي هريرة وقال يحيى
ابن سعيد القطان مما وصله النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة بن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما
عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وابي هريرة ورواه
اي الحديث المذكور مالك امام دار الهجرة فيما وصله المولف في التوحيد
وبن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد

وغيره

وغيرهم كلاهما عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة وايضا في حديث الباب
ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة

باب فضل الدعا نصف الليل على غيره اي طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل
الالهي والتفضيل باجابة الدعا وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا مالك الامام
الاعظم عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله سلمان
الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة الحبلي المدني وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التحتية
وفتح الزاي مشددة ولكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل
ليلة الى السما الدنيا هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراسخين
في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن
الائمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي واهل الحديث والاوزاعي والليث
ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من
افرط في التاويل قال حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من
فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون
بعيدا متجورا فاول في بعض وفوض في اخر ونقل هذا عن مالك
قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان
يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول النزول
هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال فعل الملك كذا اي
اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على
الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر كتاب
الصلاة مباحث وبالله ان شا الله تعالى يعود الله عز وجل لذلك في كتاب
التوحيد وقال البيضاوي لما ثبتت القواطع انه سبحانه
منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى
الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نزول رحمته
اي تنتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام
الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرافة والرحمة حتى يبقى
ثلث الليل الاخير بكسر المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت
خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها
وساق المولف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث ان التنزل ثلث الليل

فنجعل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث احد عن ابي سلمة
عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الى سما الدنيا نصف الليل الاخر
او ثلث الليل الاخر الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ
شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت
على ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق
فنجعل المطلق على المقيد والذي يا وان كان للشك فالمجزوم به
يقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بين
ذلك بان الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاجوبة
لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم
دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم اويكون النزول يقع
في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني
او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويجعل على انه اعلم باحدها
في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخر فاخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه يقول ولابن ماجه فيقول من يدعوني فاستجيب له فاجيبه
دعاءه من يسالني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له
ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب
الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا
استجيب فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يعكر عليه
تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط من شروط الدعا
كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعي
او بان يكون الدعا باثم او بقطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر
وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى والحديث
سبق في باب التهجد وياتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته
في كتاب التوحيد هذا ما تيسر الدعا عند
ارادة دخول الخلا وهو بفتح الخا المعجمة ودواصله المكان الخالي
كانوا يقصدونه لقضا الحاجة ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله
قال اللهم اني اعوذ بك استجيرك والياء فيك للالصاق وهو الصاق
معنوي لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه الصاق تخصيص
كانه خص الرب سبحانه وتعالى بالاستعاذة من الخبث والخبائث
بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشيطان وانا ثهم

ويروي

ويروي بسكون الموحدة وبالمثناة فيهما ذكر الخطابي التسكين في
اعانط المتمدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث
الشيطان والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وحذر
الاخرين وقال النووي الخبث ساكن الهاء مصدر خبث الشي
يخبث خبثا وفي ابواد الخطابي هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي
يرويها الرواة ملحونة نظر فيه لان الخبيث اذا جمع يجوز ان يسكن
الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظايرها من الجموع
وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يتسع احد مخالفته
الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى ليلا يشتبه بالخبث الذي
هو المصدر ومن للتبعيض والتعدد من كيدهم وشرهم وللابتدا
اذا فسر بهذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلا لان الشياطين تحضر
الاخلية لانه يجهر فيها بذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه
وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم
معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة هذا
باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه قال
حدثنا مسدد بالسين بعد ها الا نا مهملان بن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا حسين بضم الحا وفتح السين بن ذكوان المعلم البصري قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا عن بشير بن
كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه تعا اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك اي الذي عاهدتك عليه ووعدك الذي واعد
من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك وابوء
اعترف لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او
قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا قال ذلك
حين يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في باب
افضل الاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح الرا المخففة وبعد
الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان

تك

النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم
اموت واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه رد الاسم عين المسمى
فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى والمعنى تنزه
تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون
بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقا
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال
اخرون المعنى تنزه ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان اسم
الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت
وقال يقتضيهم المحيي من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته
وارواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من اماتت القلوب بالغفلة
والنفوس باستيلاء الذلة والعقول بالشهوة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما
بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات
فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك ليتمثل ذلك وهذا احد سر بعثه
صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم واليه النشور
الاحياء للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا
هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا عبدا
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور بفتح الميم
عن ربعي بن حراش ابي مريم العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم
عن حذيفة بن اسيد بضم الهمزة والراء والسين المهملة وفتح
بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الغفاري بالغين والزاي
بعدها راء مكسورة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم من المنام قال اللهم باسمك اموت واحيا
واذا استيقظ واذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو وبدلها قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل
في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن
الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهرت الربعي فيه طريقين
وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد سليمان التيمي فيما

اخرجه

اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي
الباب احاديث اخر

باب الدعاء في الصلاة

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني قال بن فرحون اي حفظني دعا منصوبا
قال لعلم ادعوا به في صلاتي جملة في محل نصب صفة لدعا
والعايد في قوله به والضمير يعود على دعا وفي صلاتي يتعلق
بادعو لا بعلمني لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها
اذ ينقص حظها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد
والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان
بين العلماء خلاف في ان النفس هي الروح او غيره حتى قيل
انها الفاعول وقلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لانا للنعوت
ولا يغفر الذنوب الا انت ليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر
اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة من عندك
الفا للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والالحاح
المغفرة وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل
الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا يجاب على الله وتفيد
العندية معنى التبرع في المنزلة وارحمني عطف على سابقه
انك انت الغفور معمول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي
الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة لقوله اغفر لي
وارحمني والتقدير اغفر لي انك انت الغفور وارحمني انك
انت الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير
لا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت فحذف ولا يرحم العباد
الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني
وهذا الدعاء من احسن الادعية لاشتماله في ترتيبه وان فيه
تقديم بذا الوب واستفاتته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب
في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما
لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم

بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز
الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه تخصص بالموضع
اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فاما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث
ثم ليتخير بعد ذلك ما شاء الله في المسئلة ماشا وهذا الاخير
رجحه بن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخاري والنسائي
والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء اخر الصلاة
وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الكاكيا في الجمع بينهما
في المحلين اولي وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلاة
قبل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر عمرو بن
الحارث فيما وصله البخاري في التوحيد عن يزيد بن حبيب
عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو اي بن العاص قال
ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله
انه لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي هو بن سلمة
اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله
الكلاباذي قال حدثنا مالك بن سعير بضم السين وفتح
العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة راء ابن الخمس بكسر
الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعا وقال به بن عباس
فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير
ومكحول وعروة بن الزبير وقال اخرون ولا تجهر بصلاتك
اي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه ليتبين اذ الجهر والمخا
فتة يعتقبان على الصوت لاغير والصلاة افعال واذكار وسبق
في تفسير سورة الاسرا حديث بن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران
فاذا سمعوا المشركين سبوا فنزلت الاية وحديث عايشة
ظاهره العموم في الصلاة وخارجها لكن روي حديثها
هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصص
لاطلاقه كما مر في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر

والقاسم

والقاسم قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو بن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة السلام
على الله زاد يحيى في روايته عند المولف في باب ما يتخير من
الدعا بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد
شيخ البخاري فقال قبل عباده السلام على فلان مرة وفي
الصلاة على فلان وفلان وفي بن ماجة يعنون الملايكة
فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات
مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل
سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو
ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه
يعود ويرجع الامر في اضافته الية انه ذو السلام من كل افة
وعيب فاذا قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها واخرها
فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم له الى قوله الصالحين
القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله تعالى وحقوق عباده
وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله الصالحين
اصابت كل عبد لله في السما والارض صالح بالجر صفة لعبد
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير
من الثنا على الله ماشا وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير
من الدعا بعد التشهد من الدعا بدل قوله هنا من الثنا والحديث
سبق في الصلاة والله تعالى اعلم باب مشروعية الدعا
بعد الصلاة المكتوبة وبه قال اخبرني بالافراد اسحاق هو بن
منصور او ابن راهويه قال اخبرنا زائدة من الزيادة بن هارون
ابن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقاء
بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود بن عمر اليشكري
بفتح التحتية وسكون المعجمة وبعد الكاف راء ابو بشر
اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقرا
المهاجرين وسيجيء منهم النسائي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر
الضرير وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله
وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة اباذر
واخرجه احمد وبن خزيمة وبن ماجة من حديث ابي ذر نفسه
يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة

جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر
الرسم وتداثر والدثور بالفتح الوجل الخامل الدثوم وفي رواية
عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب اهل الدثور من
الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم
ما يتنعم به من مطعم ومليس وعلوم ومعارف وغيرها والباء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا
شيأ فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام
والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه
اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة
قال احد الفقراء من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا
صلوا كما صلينا قالوا يصلون كما نصلي ما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن
مالك ان يكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد
الاضمار على طريق الاشتاع اي يصلون الصلاة في حال كونها مثل
ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وتصدقوا ولهم
فضول اموالهم اي من زيادتها صدقات ومبرات وليس
لنا اموال نتصدق منها كما تصدقون قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم
الاحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها ان تتقدم على همزة الاستفهام
لان الاستفهام له الصدر وقيل الفاء زايدة مؤكدة وقيل
يقدر في مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليه
والمعنى هنا اذا قلت ذلك فاعلكم ما تدركون اي به من كان
قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم
ثابت وان لم يذكروا الذكر وتسبقون به من جاء بعدكم من
اهل الاموال فلا ان احد بمثل ما جئتم زاد ابو ذر به الا من
جاء بمثله مثل ما جئتم به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة
عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب اخرها
وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم
والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شيء فقر بفتح الدال
اخره وفاته من الصلاة وغيرها وبهذا نعلم المعروف في اللغة
واما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث
عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان
يكون مراد اهل اللغة باخرا وقاتها الشيء الفراغ منه

فيطابق

فيطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه
اي تابع ورقاء سعيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه المتابعة في اسناد
الحديث واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقاء عشرا
قوله عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شيء من طرق حديث
ابي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره
ثم قال وجدت لرواية اليعشر شواهد منها عن علي عند
احمد وعن سعيد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن
عمرو عند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار
وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت
وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها
خمسا وعشرين بزيد وافيها لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه
النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد ضعيف
احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي
في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك عدد
في اوقات متعددة او لها عشرا ثم احدى عشرة الى اخره ويحتمل
ان يكون على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب بن عجلان
بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجاء بن
حيوة بفتح الراء والجيم ممدودة وحيوة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وبعدها هاء تانيث وهذا وصله مسلم قال
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن بن عجلان فذكره مقرونا برواية
عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من طريق
حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما
عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا
وثلاثين ورواه ايضا حبر اي بن عبد الحميد عن عبد العزيز
ابن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي عن ابي صالح السمان
عن ابي الدرداء عويمر الانصاري فيما وصله ابو نعيم في مسنده
لكن في سماع ابي صالح عن ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل
بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن قال
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

قال سهيل احدي عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون واخرجه النسائي
من رواية الليث عن بن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال فيه
من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين
تحميدة وثلاثا وثلاثين تسبيحه ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف
شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن
ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر القاف قال حدثنا جرير
هو بن عبد الحميد عن منصور هو بن المعتمر عن المسيب بفتح
الياء التحتية المشددة بن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء
المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه
انه قال كتب المغيرة الى معاوية من اربع سنين لما كتب له معاوية
اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلاته انه اسلم منها لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر
له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بعد ا
معدود من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم
فيه من جهة تخصيصه بالمستقبل لكنه مبني على ان المقتضي
يطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور
ومذهب اهل السنة المنع اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت
اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع
بخلاف قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل
والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان
شبيها بالمضاف يعرب فاوجه تركه التنوين واجيب بان الفارسي
حكى لغة اجرا الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فتكون مبنيا وجوز
ابن كيسان في المطول تركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا
الجد منك الجد بفتح الجيم قال بن دقيق العيد الذي ينبغي
ان يضمن ينفع معنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد
على الوجه الذي يقال فيه حظي كثير او قليل بمعنى غناي تلك
به اولا غناي لك فان ذلك نافع قال بن فرحون وانما قال
ذلك لان الغنا به من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجد الثاني

فانه

فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من الدنيا عندك حظه وانما
ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير
وقد سوغ الزمخشري ذلك واختاره كثير من البصريين والكوفيين
في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى الآية والجمهور على ان
الجد معناه الحظ والمعنى اي لا ينفع ذا الغنا والحظ منك غناه
وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد الاب والاب
الام اي لا ينفع احد نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد
اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك
وقال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور عن منصور اي بن المعتمر
قال سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر
حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحديث
الباب سبق في الصلاة باذكر قول الله
تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم وذكر من اخص
اخاه المسلم ومن التنسب بالدعا دون نفسه فيه رد لما
في حديث بن عمر عند بن ابي شيبة ابدا بنفسك وقال ابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله
المولف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
له ابو موسى ان ابا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم
يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم
رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابن عامر ابي موسى وفيه
فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال رجل من القوم
لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة يا عامر الا
تسمعنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون
وبعد التحتية الساكنة ها اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي
هناتك بتشديد التحتية بعد النون من غير ها تانيه من
اراجيزك القصار فنزل يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الكاف المكسورة بالله لولا الله ما اهتدينا يقول

ذلك وما بعده من المضارع الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صليناقال
يحيى القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم احفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق للابل
قالوا عامر بن الاكوع قال رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
وكانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في
غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال رجل من القوم وهو
عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا امتعتنا به اي وجبت
لنا الجنة بدعائك وهل لا تركتنا لنا فلما صاف المسلمون القوم
قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقاعة سيف نفسه لانه كان قصيرا
فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب
عين ركبة نفسه قالت رضي الله عنه فلما امسوا مساء اليوم الذي
فتحت عليهم خيبر اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون قالوا لحم
حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا ها بهمزة
مفتوحة وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها واكسروها بتشديد
السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء واكسروها
بهمزة قطع مفتوحة قال رجل او يهسم او هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف
نهريقها بضم النون وفتح الهاء اي نريقها ونغسلها قال صلى
الله عليه وسلم او ذاك باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف
عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور
لانها تطهر بالغسل وقال في الشفا حاء او ذاك بفتح الواو وعلى
معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد
الراء المفتوحة بعدها هاء ثانيث انه قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة بزكاة ماله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على
ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على
سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ
ال فاتاه ابي اوفى بعلقة بصدقته فقال اللهم صل على ال

ابي

ابي اوفى اي عليه نفسه قال مقحما وعليه وعلى اتباعه ولا
يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو بعد ودمن
خصائصه نعم يجوز لنا الصلاة على غير الانبيا تبعا
والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعا والحديث
سبق في الزكاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال قال سفنا جد بزا
بضم الجيم وكسر الزاي بن عبد الله الاحمسي البجلي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيف تريحين بالحا والرا
المهملتين من الاراحة من ذي الخلصة بالخا المعجمة واللام والصا
المهملة المفتوحات وهو نصب بضم النون والصاد المهملة صنم
او هجر كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة اليمانية
بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمامة قلت يا رسول
الله اني رجل لا اثبت على الخيل اي استقط لعدم اعتيادي
ركوبها او كان يخاف السقوط عنها حال جريها فصك بالصاد
المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقال
اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو
الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا في نفسه
قال جرير فخرجت في خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهني فارسا
من احمس من قومي قال علي بن المديني ورعا قال سفين
ابن عيينة فانطلقت في عصبة ما بين عشرة الى اربعين
رجلا من قومي احمس فاتيتها اي ذي الخلصة فاحرقتها وذلك
اول ما استجيب من دعائه صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل
في ذلك نهود الخمسون ما لا يعلمه خمسة الاف ثم اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما تيتك حتى
تركتها اي ذي الخلصة مثل اجل الاجرب اي المهلهل بالقطران
فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله
عليه وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على خيل
احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وفيه
قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي البصري
وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه
وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له
فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة
مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح المسك وكان له مائة وعشرون
ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين
نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة
سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبع وفي
صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليتعادون على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو
عثمان بن محمد ونسبه لجده ابن شيبة ابراهيم الشهرته به قال
حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة اخره هاء ثانيث بن
سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا هو عبد الله بن زيد الانصاري يقرا في المسجد فقال رحمه
الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها
في سورة كذا وكذا قال الحافظ بن حجر ولم اقف على تعيين الاية
المذكورة والحديث سبق في فضايل القران واخرجه مسلم في
الصلاة والنسايي في فضايل القران وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بضم العين بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين
غنايم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مايه
من الابل واعطى عيينة بن حصن مايه من الابل واعطى ناسا من
العرب استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق
كما عند الواحدي ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد
مبنيا للمفعول قال بن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت الغضب اي اثره في
وجهه وفي باب الصبر على الاذى من كتاب الادب وتغير وجهه
وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا
الرجل فصبر واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذي

موسى

موسى عليه الصلاة والسلام هو حديث المومسة التي راودها
قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون
او انها مهما اراه بقتل هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى
او قوله هو اذى في الجملة اذ اهل الفضل قد يغيظهم ما يقال
فيهم ممن ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والحديث المراد من الحديث
هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزء
الترجمة باب ما يكره من السجع في الدعاء
وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام
مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن
بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون بن حبيب القرشي البزار
بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن
هلال بفتح الحا وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال
حدثنا هارون بن موسى الفروي النحوي قال حدثنا الزبير بن
الخريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة
ومثناة البصري عن عكرمة مولى بن عباس عن بن عباس رضي
الله عنهما انه قال امرنا رسولنا حدث الناس كل جمعة مرة فان
ابيت فمرتين فمرتين في كل جمعة فان اكثرت فثلاث مرار ولابي
ذر والاصيلي وبن عساكر فمرات ولا تمل الناس هذا القرآن
بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال
وفي السامة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة
الامر بعدم الاكثار والقران مفعول ثان اي بترع الخافض اي
لا تملهم عن القران ولا بالواو ولابوي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء
ايتك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر التا وفتح التحتية وتشديد
النون الموكدة اي لاصادفنك ولا احدنك تاتي القوم وهم والحال
انهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم
فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير
ان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت
مع الاصغاء فاذا اتوك التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم
فحدثهم وهم والحال انهم يشتهونه فانظر باتفاقا ولابن ذر وانظر
السجع من الدعاء المتكلف الناشئ من الخشوع المطلوب فيه او المستكره
من السجع او الاستكثار منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما
ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون الا ذلك
اي اصحابه رضي

ولفظة الاثابة في رواية ابن ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله
فتكون ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي
عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال
لا يقولون ذلك باسقاط الاو ذلك واضح لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر
على وجه اسات لفظ الا يقوله يعني لا يقولوه الا ذلك الاجتناب وقوله
يعني ساقط لابن ذر قال في الاحياء المكروه من السجع هو المتكلف لانه لايلائم
الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد فلا باس وفي الالفاظ النبوية
اليسير من ذلك كقولهم اللهم متعنا بحوي السحاب نهارا والاحزاب
وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس
لا تشبع وقلب لا يخشع ياء بالتنوين ليعزم
الشخص المسالة لربه تعالى فانه لا مكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم على نفسه المسالة اي فليقطع بالسوال ولا حد الدعا بدل المسالة
ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل
يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان ماموراً
في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله فانه لا مستكره له بكسر الراء اي لا
الاجتهاد في الدعا وان يكون الداعي على رجا الاجابة ولا يقنط من رحمة
الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعا
اليائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة
مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب
فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من
مراعاة اركان الدعاء واياه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من
الرد والمراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الله اعلن اذا لم
يكن معتقدا في الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا والداعي مخلصا
فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق
الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق صورته صورة
الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في

رواية

روايتا ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا
وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني
ان شئت ليعزم المسالة ولا يقل ان شئت كالمستثنى فلو قال
ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره فانه لا مكره له تعالى ويحمل
النهي للتحريم او للتنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات والله اعلم
ياء بالتنوين يستجاب للعبد دعاؤه ما لم
يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين
وتنوين الدال مولى ابن ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة
اخره راء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية والجيم
بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة
بمعنى الاجابة قال الشاعر
فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ وقوله احدكم اي يجاب دعا كل واحد
منكم اذ اسم المضاف يفيد العموم على الاصح يقول بيان لقوله
ما لم يعجل ولابن ذر مما في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوت
فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس
الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال
قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من
حسر اذا اعيا وتعب وتكرار دعوت للاستزادة اي دعوت
مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لا تقبل دعاوه
لان الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمومن
ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقتها فان لكل
شيء وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطي
عوضه في الاخرة واما ان يوخر القبول فيلح ويبالغ في ذلك
فان الله يحب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام
واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن
يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له ولهذا عن اداب منها تقديم
الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه
بالحمد والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم

الدعا بالطابع والخواتيم وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليدرج
دعاوه وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم
لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات
فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله
فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره ان يمد كفه
اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه
بهما التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلا
الاعضاء واولاها فانه يسري الى سايرالاعضاء والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعا

باب مشروعية رفع الايدي في الدعا وسقط لفظ
باب لابن ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه مما سبق موصولا في غزوة حنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه في قصة ابي عامر عم ابي موسى ورأيت بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله
المولف في قصة غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة رفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وقال
اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله
لم بعد قولهم صبانا يريدون خرجنا من دين الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان
يقولوا ذلك ولم يتثبتوا في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم
اوجب عليه العود لانه متاول قال ابو عبد الله حدثني بالافراد
الله وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري
وشريك بفتح الشين المعجمة بن ابي نمر انهما سمعا انسا رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رأيت بياض
ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقا مفرقا ومولفه ومسلم
ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في الادب
وفي حديث عايشة عند مسلم انها رات النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها
وفيما ذكرناه رد على القايل بعدم الرفع الا في الاستسقا لحديث انس
المتقدم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من

دعايه الا في الاستسقا لحديث انس المتقدم لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعايه الا في الاستسقا
واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع
في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان في
حذو الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين ويجوز ان يكون رواية
بياض ابطيه في الاستسقا ابلغ منها في غيره او ان الكفين
في الاستسقا يليان الارض وفي الدعا يليان السما والله اعلم

باب حال الدعا حال كون الداعي عن يستقبل
القبلة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحا المهملة البناني البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال بينما نحن نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال
يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السما الغاهب
الغصايح الدالة على محذوف اي فدعى فاستجاب الله دعاه
فتغيمت السما ومطرنا حتى ما كان الرجل يصل الى منزله من كثرة
المطر ولابن ذر عن الحموي والمستملي الى المنزل فلم تزل تمطر بضم
النون وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع واصله
ولم تزل تمطر بالفوقية وتغيرها فيهما فقام ذلك الرجل او غيره
فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه اي المطر عنا فقد غرقنا
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا تنزله
علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم اوله
وكسر ثالثه السحاب افعل المدينة نصب ولابي ذر ولا يمطر بضم اوله
بفتح الطا مبنيا للمفعول وافعل رفع ومناسبة الحديث للترجمة
من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانه
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعي في المرتين استدار والحديث
سبق في الاستسقا على المنبر هذا باب
حال كون الداعي مستقبل القبلة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين الانصاري
عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه قال
خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا
المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فدعا واستسقى

ثم استقبل القبلة وقلب رداءه فقد م الدعا قبل الاستقبال
وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال الاسماعيلي
يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ويحتمل
انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب
الاستسقاء انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وقد
ورد في استقبال القبلة عند الدعا من فعله صلى الله عليه وسلم
عدة احاديث **باب** ذكر دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضي الله عنه **بطول العمر**
وبكثرة ماله وبه قال **حدثنا** عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده
واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال **حدثنا** حرمي بفتح
المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية بن عمارة العدني
قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه **انه قال قالت** امي ام سليم الرميصا
يا رسول الله خادمك انس ادع الله له سقط انس لابن ذر **قال**
فما صلى الله عليه وسلم **اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما** اعطيته
زاد مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في آخر
هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد
ولدي ليعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في
البصرة بن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين
فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال
خليفة وهو المعتمد واما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب
وكان المولف اشار لما في بعض طرق الحديث عن انس قال
قالت ام سليم خويدمك الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله
وولده واطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد
وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال
لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغل
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه
وسلم لانس لخيف عليه هذا **باب** ذكر **الدعا عند الكرب** بفتح الكاف وسكون الراء بعدها
موحدة وهو ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه
وبه قال **حدثنا** مسلم بن ابراهيم **الفراهيدي** بالفا البصري
قال **حدثنا** هشام الدستوائي قال **حدثنا** قتادة بن دعامة

السدوسي

السدوسي الحافظ المفسر **عن** ابي العالية رفيع الرياحي **عن** ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم **يدعو عند** حلول **الكرب** ولمسلم من رواية يوسف
ابن عبد الله بن الحارث عن ابي العالية كان اذا حزبه امر دهمه
بفتح المهملة والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه **يقول**
لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة **الحليم** الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
وسقط لغير ابي ذر لفظ يقول **لا اله الا الله رب السموات**
والارض ورب العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش
بالعظم لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السما وقبلة للدعا
وضبطه الداودي في نقله عنه بن التين السغاقسي
بالرفع وبه قرا ابن محيصن اخرا للوتبة نعتا للرب قال ابو بكر
الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبت
الواو في قوله ورب العرش لابي ذر وبه قال **حدثنا** مسدد هو
ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان **عن** هشام بن
ابي عبد الله الدستوائي **عن قتادة** بن دعامة **عن** ابي العالية
رفيع **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان **يقول عند** حلول **الكرب** ولمسلم من رواية سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم
وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته
الى اكرم الاكرمين وقرئ في اية المومنين بالرفع صفة للرب
تعالى كما مر وقد صدر هذا الدعا بذكر الرب ليناسب
كشف الكرب لانه يقتضي التربية ووصف الرب تعالى
بالعظم والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة
والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته
الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف
المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه
الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته
واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور
ما يدفع عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق

الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته
في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه
الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرقت
فيه انوارها وباشر قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد
وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح
به الدعا بكشف كربه وعن سفين بن عيينة اما علمت ان الله قال
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي
بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك
به شيا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت
عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا في
كتاب الفرج بعد الشدة فايق في معناه وقال وهب بفتح الواو
وسكون الهاء والمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال
ابو ذر الهروي الصواب وهب بفتح الواو وهو وهب بن
جرير قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة السدوسي
اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا التعليق الى
رد قول القايل ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احا
حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون
لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما يكون
ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا
الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس ابي قتادة
في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لاسيما وقد اخرجه
مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية
حدثه فصرح بسماعه له منه هذا باب
التعوذ بالله من جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثني بالافراد سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ بتعبد او تواضعا وتعليما من

جهد

جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو
المحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها
الموت ويختاره عليها وعن عمر جهد البلا قلة المال وكثرة
العيال ومن درك الشقا بفتح الدال والراء المهملتين وقد
تسكن الراء اللحاق والوصول الى الشي والشقا بالقاف المعجمة
والقاف الهلاك ويطلق على السبب المودي الى الهلاك ومن
سوء القضا ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ
السوء ينصرف الى المقضي عليه دون القضا وهو كما قال
النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل
وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى بوجاهة وجه الوجيه ان
يختم لي والمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى
بمنه وكرمه ومن شماتة الاعدا وهي فرح العدو ببلية تنزل
بمن يعاديه قال سفين بن عيينة بالسند السابق حدثني
الحديث مذكور فيه ثلاث وددت انا واحدة من قبل نفسي
لا ادري انتهن نفى وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق
ابن ابن عمر عن سفين فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة
الاعدا ولعل سفين كان اذا حدث به رهما ثم طال الامد ظهر
عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر
كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في
القدر ومسلم في الدعوات والنسايي في الاستعاذة هذا
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال بن فتح الباري
وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة ويم قال
حدثنا سعيد بن عفير تسبه لجده عفير بضم العين المهملة
وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة راو واسم ابيه محمد قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد امام المصر من
صاحب المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين بن خالد الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام
وسيد التابعين وعروة بن الزبير بن العوام الاسدي
المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين
على الصحيح في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة
اخرى اخبروه ايضا بذلك او في حضور طايفة مستعين له وقال

فتح الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث
المذكور عن عايشة وبن ابي مليكة وذكوان مولى عايشة وابو سلمة
ابن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عنهم او
بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط
وابو ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به
بفتح النون والزاي في الفرع كاصله حضره الموت وراسه والحال
ان راسه على فخذي بالمعجمتين عشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخاي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم
الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اجاز الزمخشري الاعلى وهو
اسم جاء على تفعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو
الذي جاء مبينا في الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة
وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم
ان ثمة رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب
قوله بحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة فقلت اذا
لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث
يابى ان ستا الله تعالى من الرفاق وسبق في مواضع واخرجه
مسلم في الفضايل والله اعلم هذا باب ذكر
كراهية الدعا بالموت واحياه ذلك اذا كانت الحياة شرا للداعي
وبه قال حدثنا مسدد وهو بن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس اي ابن
ابي حازم انه قال اتيت خبابا بالخا المعجمة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى بن الارت وقد كوي
سبعا لوجيع كان به قال ولكشميهني وقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على المضي
والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو بن ابي

حازم

حازم انه قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه لم يقل في
الاولى في بطنه فلعله اورد هذا الحديث ايضا فسمعته يقول
لولا ان النبي في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت به وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا
اسماعيل بن علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة
هو بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التوكيد
الثقيلة احدكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم
الموت لضر اي لاجل مرض او غيره نزل به فان كان من نزل به الضر
لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة كهمزة احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين
نهي خرج في صورة النفي للتاكيد وانما نهى عن ذلك لانه في معنى
التبرم عن قضاء الله فجاء امر شفعته عايده على العبد في اخرته
نعم لو كان التمني خوف فساد الدين سايغ له ذلك وقوله فليقل
ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنسايي في
الطب والله المسال ان يطيل عمري في طاعته ويلبسني ثوب
عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة
في طيبة الطيبة وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي
واخرتي والله اعلم باب الدعا للصبيان بالبركة
ومسح رؤسهم وقال ابو موسى دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم
وسمى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة ولدي
غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على
محذوف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة وكفله
ولدي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم
وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة
وبعد الالف فوقيه بن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحافظ
الحارثي مولاهم عن جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبد الرحمن ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده

وهو غلام بن خمس سنين من ماء بئر بضم التي في دارهم وكان فعلم
صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادة الشرفاء مع اولادهم صحا
والدعاية معهم لطفا ورحمة وتشريعا جزاه الله عنا كل خير افضل
ما جازى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث سبق في العلم
وغيره وبه قال حدثنا عبد ان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي لم يا كل
ولم يشرب عند الدين للتعذي وهو بن ام قيس او الحسن او الحسين
كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي على ثوبه صلى الله عليه
وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه يقطع الهمزة ويسكون العو قبله
صمه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله
وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملة الساكنة الصحابي بن صغير بضم الصاد وفتح العين
المهملتين الصحابي ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مسح عبيته سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري
مسح وجهه عام الفتح انه اي سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة واحدة
وحمل الطحاوي هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين
قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتير مع احتمال ان
يكون المراد بالبتير ان يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى
مطابقة الحديث لما ترجم له باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لغة الدعا قال تعالى وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ادع لهم والدعا نوعان دعا عبادة
ودعا مسيلة فالعابد داع كالسايل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني
استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد
يستعمل بعض الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اني بعثت الي اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبعض القراة وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي
والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة

الحديث الخامس

انه قال سمعت السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي صغير
له احاديث قليلة ومج به في حجة الوداع وهو بن سبع سنين وهو
اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه يقول ذهبت بي
خالتي لم تسم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن اختي علية بنت سريع وجع بفتح الواو وكسر الجيم
اي مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا
لي بالبركة ودعا من عرض بعد الترجمة ثم توضا صلى الله عليه وسلم
فشربت من وضوءه بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من اعضايه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند
اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية الى جمة كتفه اليسرى مثل
زر الحجلة بكسر المهملة وسكون المثلثة مفعول نطوت وزر بكسر
الزاي وتشديد الراء الحجلة بفتح الحا المهملة والجيم واحدة الحجال
بيوت تزين لها عروي وزرار الحديث سبق في باب خاتم النبوة
قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة
وبه قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ابن وهب
عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي
مولاهم المصري ابو يحيى بن مقلاص عن ابي عقيل بفتح العين المهملة
وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي البصري
انه كان يخرج بذا عبد الله بن هشام التيمي من بني تيم بن مرة من
السوق ابي السوق (٣) بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام ابي
السوق بالجزم من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه بن الزبير
عبد الله وبن عمر عبد الله فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية
الباب الشركة المذكورة واجابة دعايه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المقبه
قال حدثني ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني ابو محمد الحارث مولد عمر بن عبد العزيز
عن بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي
مج رسول الله ولابن ماجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه

الاحزاب عن ابن العالية ان معنى صلاة الملائكة عليه الدعاء ورجح
الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة
الملائكة عليه الدعاء ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله
المغفرة وقال الامام فخر الدين والآمدي انها الرحمة وتعقب بان
الله غاير بين الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين
وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح
ومن الطير والهوام التسبيح قال نفطويه كل قد علم صلاته وتسبيحه
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف بن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
فقيه الكوفة في عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى
بفتح اللامين مقصورا الانصاري عالم الكوفة قال لقيني كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة
فقال ثابت المدني الانصاري تابعي من اصحاب الشجرة وعند
الطبري من طريق المحاربي عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو
يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا بالتخفيف وتكون للعرض
والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض طلب لين
بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هذه الا اهدي بضم الهمزة
لك هدية عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء الآتية من
اهدا والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه تودد او اكراما وزاد فيه
بعضهم من غير قصد تبع عرض دنيوي بل لقصد ثواب الآخرة واكثر
ما يستعمل في الاجسام اسما والهدية فيما ينقل من مكان الى
آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا كما يشير
فيه من قصد المواددة والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي
رواية شبابة وعفان عن شعبة عند الخلعي في فوايده قلت لي
ان بكسر الهمزة على الاستيناف وجوز الفتح بتقدير هي
ان فيكون معموله او بتقدير فعل اي اهدي لك ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج
وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع
يحتمل ان اراد نفسه وغيره من الصحابة من كان حاضرا قال في
الفتح وقد وقفت على تعيين من باشر السوال على جماعة منهم ابي
ابن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث

ابن

ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند
النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وحديث ابي هريرة
عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في
كتاب فضل الصلاة قال ثابت ان السايل كان متعددا فواضح وان
ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى
ان السوال لا يختص به بل يريد به نفسه ومن يوافقه على ذلك
ولا يقال هذا من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على
ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق
الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
فما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله
تعالى بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم قولوا والامر
هنا للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد بتعدد الام لا فقيل في العمر
مرة واحدة وقيل في كل تشهد بعقب سلام قاله الشافعي وفيه
مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية
من ذكر ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا اللهم صل على محمد
قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء
شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدر
الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل امره ذلك على الله تعالى في
بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به
من ذلك وعلى ال محمد من حيث علية الصدقة كما صليت
على ال ابراهيم وعند البيهقي من وجه اخر عن ادم بن ابي
اياس شيخ المولف على ابراهيم ولم يقل على ال ابراهيم قال
في الفتح واحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد وال ابراهيم
ثابتة وهو اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الاخر انك حميد مجيد محمود ماجد وصرفا لبنا المبالغة
اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته
من الشرف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
قال في شرح المشكاة هذه التذييل للكلام السابق وتقرير

وتقدير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما تستوجب به
الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان
الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك
وبركاتك وترحمك على حبيبك نبيك الوحية واله وللحافظ بن بكر الحسن
ابن المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة صالحا
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو
اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم
قال حدثني ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار
المدني والد ابو وردي بفتح الدال المهملة والراو بعدها الف واو مفتوحة
فراسا كنة فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام عليك اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك اي على ما في بعض النسخ
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
باسقاط على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين
نعم الذي في اليونينية في قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات
على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين وسبق ان بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر فلا حاجة الى القول بان ذكر الال مغنم
على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت
على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بان
موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي
له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذا آثر نبينا
صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم
ليناله التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين
الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان التجلي لكل واحد
منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا ما
بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم
من الانبياء والملائكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله
ولابي ذر وقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وصل عليهم اي اعطف

عليهم

عليهم بالدعا لهم ان صلوتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم
بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا حفص
وحمزة والكسائي وقيل تفي به اكثر من الصلوات لان المصدر يقع فيه
يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي بالجيم احد الاعلام
عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وهو سكون الواو وبعدها فا مفتوحة
مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبته انه قال كان اذا اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة المفروضة قال اللهم صل
عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته المفروضة
وللحموي والمستملي بصدقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي
حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على
ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائي وسنده جيد
وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا وهو
مقتضى صنيع المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث
الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز
تبعا فيما ورد به النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر
ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز
استقلالا واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بان الله ورسوله
ان يخصا من شاءا بما شاءا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس
انه فسر الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة
بسند صحيح من طريق عثمان بن الحكم بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم
الصلاة ينبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد
العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز
وقال سفين يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ
مذهب مالك لا يجوز ان يقال الا على محمد وهذا غير معروف
من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا وما
ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من
حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصلى علي وعلى سائر النبيين

وعند الاسماعيلي القاضي بسند ضعيف من حديث ابي
هريرة رفعه صلوا علي انبيا الله وقال ابن القيم المختار ان
يصب بي على الانبيا والملايكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
واله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره لغير الانبيا
في شخص معرف بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابيه ابي بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين
الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد بضم الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله
عنه انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة
نسقه وعند عبد الرزاق من طريق بن طاوس عن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته وازواجه
وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم وال ثابتة في الموضعين وفيهم
ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به غير واحد وان
ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون
والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم انك حميد محمود
لتجميل النعم بمحمد ظاهر الكرم بتاجيل النعم ومناسبة
ختم الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى
تم لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناوه عليه والتنويه به ورفيا
تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله
كما صليت على ابراهيم بان المقدر ان المشبه به والواقع هنا عكسه
لان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وال ابراهيم
وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل
صلاة حصلت او تحصل لغيره واجاب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بان المشبه اصل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واله بالصلاة على ابراهيم واله اي المجموع
بالمجموع ومعظم الانبيا ال ابراهيم اثنين وهذا غير مات
في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون اله
بالنسبة الى الصلاة واجيب عن الاشكال المذكور
باجوبة اخرى منها ان تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر
بالقدر وبهذا كما اختاره ابن القيم في قوله تعالى كتب عليكم الصيام

كما

١٧٦

كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا كميته
ووقته ومنها انه هذه الصلاة الامر بها للتكرار بالنسبة لكل
صلاة فيتكرر حق مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل حصول
صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوا
امنعافا مضاعفة لا يبلغ اليها الاحصاء وورد بن دقيق العيد
بهذا سوال فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل هذه
الصلاة والفرد منها فان الاشكال وارد واجاب بان الاشكال
انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار
بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لابراهيم من الصلوات
بالنسبة الى المقدار الحاصل لابرهيم عليه الصلاة والسلام هذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من اذيته
فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان
قال حدثنا بن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم فاي مومن سببته الغائر اي يحقد ف
شرهه تدل عليه السياق اي ان كنت سببت مومنا وفي مسلم من
طريق بن اخي بن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فاي مومن سببته او جلدته ومن طريق الاعرج
عن ابي هريرة مثل رواية بن اخي بن شهاب قال فاي مومن اذيته
شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم ان محمدا
بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث
وفيه فاي رجل من امتي اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشر لا ادري
ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال او ما
علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين
لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك له قربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية بن اخي الزهري
فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابن صالح عن ابي هريرة
فاجعلها له زكاة ورحمة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة
وفي حديث عايشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند

صلاة وزكاة ورحمة

مسلم ايضا انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر
فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له
طهورا وزكاة وقربة تقربها منه يوم القيامة وقوله ليس لها باهل
اي عندك وفي باطن امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعا عليه لانه
صلى الله عليه وسلم كان يستجيب ابا لنطوائر وحساب الناس في البواطن
الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله
عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه واما ثناء على تحبيبه
وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب باب

التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار وربما قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال سألوا اي الصحابة رسول الله ولابن ذر عن الحموي والمستملي
سئل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه المسئلة بجاء مملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو
والهاء عليه فيها فغضب عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا
حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة رقى المنبر فقال لا تسألوني
ولابن ذر لا تسألوني اليوم عن شئ من الغيب الا بينته لكم قال انس
فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاف
راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام فعا مشددة مرفوعة ولابي
ذر وابن عساكر لافا تصب اي حال كونه لافا وفي تفسير المايدة من
وجه آخر لهم خنين وهو بالخا المعجمة المفتوحة والنون المكسورة
صوت مرتفع من الانف بالبكاء فاذا رجل كان اذا لاحى بالحا المهملة
المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون الدال
وفتح العين المهملتين بنسب لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي
قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف
الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا وعند احمد عن ابي هريرة فقال
عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس
وقيل الرجل هو خارجة بن حذافة بن عبد الله العدوي السابق
ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى في وجهه صلى
الله عليه وسلم من اثر الغضب نقال شفقة على المسلمين
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
زعموا قال في الكواكب اي رضينا ثابتا عندنا من كتاب الله وسنة
نبيه والتعبير بها عن السوال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم
يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة
وكسر الواو المشددة في الجنة والنار حتى رايتهما رؤيا عين صورا
له صلى الله عليه وسلم وراء الحايط اي حايط محرابه الشريف
كما تطبع الصورة في المراة فراى جميع ما فيهما لاتقال الانطباع
انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي يجوز اخرا ق
العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة
السدوسي يذكر هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيئا
بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شئ وهمزتها الثانية
للتانيث ولذا لم ينصرف كحمرا وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما
استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت
قبل الشين فصار وزنها لفعا واجيبت الشرطية في قوله ان
تبد لكم تسؤكم صفة لاشيا فمحلها جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا
والحديث اخرجه المولف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب
العلم واخرجه مسلم في الفضايل باب

التعوذ من غلبة الرجال اي قهرهم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي وسقط بن سعيد لابي ذر قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر الانصاري بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحدة المخزومي
المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام
سليم ام انس التمس لنا ولابن ذر عن الحموي والكشميهني غلاما من غلمانكم
يخدمني بالرفع اي هو يخدمني فخرج ابو طلحة حال كونه يردفك
وراءه على الدابة فكنت احدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح المهملة والزاي وفرق
بينهما الازهري بان الهم ما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما وقع وقيل
العجز بسكون الجيم آخره زاي التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو
مؤخر الشيء وهو الدابة الضعف والقصور عن الانسان بالشيء
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل وهو التثاقل عن
الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد الكرم

والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين بفتح
الدال المهملة ثقله حتى يمثل صاحبه عن الاستيفاء لثقله وذلك حيث
لا يجد منه وفاء ولا يسامح المطالبة وغلبة الرجال تسليطهم واستيلاؤهم
هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال
للرجوز السلطان فلم ازل احدثه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلت
من حيبر واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي
بينهما الف اخذها لنفسه من الغنيمة قلت اراه بفتح الهمزة انظر الكرماني
يحوي بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها
تحتية ساكنة يجمع ويدور وراءه بعباءة بفتح ضرب من الاكسية
اوكسا بالمد بالشك من الراوي نحو ستنام الراحلة ثم يردفها
اي صفية وراءه وانما كان يحوي لها حيث لا ان تسقط حتى اذا
كنا بالفهيا بالفاء المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة
ممدودا اسم موضع حلت صفية بفتح الطاء من الحيض صنع حيسا
بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من اقط وتمر وسمن
في نطع بكسر النون ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناوه بها
زفافة بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا لنا ظهر ولابي ذر حتى اذا
بدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبل
بالتنكير وقيل لابي ذر جبل يحبنا حقيقة او مجازا او اهله والمراد
بهم اهل المدينة ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين جبليها بمثل ما حرم به ابراهيم مكة في حرمة الصيد الا في الجذا
ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض اللهم بارك لهم لاهل المدينة في
مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من عزا الى ثور في كتاب الجهاد

باب التعوذ من عذاب القبر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير
قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد ابن سعيد
الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع احدا سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة
والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة
من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب
في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب والله اعلم هذا

باب التعوذ من البخل

قال الواحدي البخل في كلام العرب

عبارة

عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والمندوب ثالثه ثابت
في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا
بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة
الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
ابن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد اي ابن ابي وقاص يامر ولابي
ذر عن الكشميهني يامرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه
وسلم او كان يامرهن اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم
واعوذ لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل
في غفر الله لك بلفظ الماضي والبا للالصاق وهو الصاق معنوي لانه
لا يلتصق شيء باسمه ولا بصلاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب
بالاستعاذة قال الامام فخر الدين نعم جا الحمد لله والحمد وتقديم
المعمول يفيد الحصر عند طائفة فما الحكمة في انها اعوذ بالله ولم
يسع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال
بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب
الى الله تعالى وتذلل فبعض عنان الانبساط والتفنن فيه لائق
لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان
ونعم واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل واعوذ بك من ان ارد بضم الهمزة وفتح الراء والدال
المهملة المشددة اي ارذل العمر اخسه بعين الهرم والخرف واعوذ بك
من فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني
ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح
الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ
بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من العصاة الموحدين
اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا في الطب والنسا
في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن منصور هو بن المعتمر عن ابن وائل شقيق بن سلمة عن مسروق
هو بن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
عجوزان بالتثنية لم يسمها من عجز يهود المدينة بضم العين واخيم
جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز والعجوز المرأة المسنة
ولا يقال عجوزة بها التانيث او هي لغة رديئة فقالتا لي ان الموتى
يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما

ابن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول تعليما لامته وعبودية منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وهو التقوس عن الشيء مع القدرة على عمله لايثار الراحة البدن
على التعب ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف
الاعضاء والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز و
من فتنة القبر بسؤال منكر ونكير وعذاب القبر وهو ما يترتب
بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه
ومن فتنة النار وهي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه
الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر
والطغيان وعدم تادية الزكاة واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمله
الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات تودي الى الكفر قال
في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر
ونحوه واجاب بانه تصريح بما فهم من الشر وان مضرته اكثر
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنيا حتى لا يتغتروا ويغتروا بغناهم
ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما الى ان صورة اخوانه لا خير فيها بخلاف
صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة
عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضعين
وانما اختصره بعض الرواة فسياتي بعد قليل في باب الاستعاذة
من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية معا عن هشام بسنده
هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وتاتي بعد ابواب
ايضا من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين
والتقييد في الغنى والفقر بالشر لابد منه لان كلا منهما فيه خير
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سواء قل او كثر انتهى وعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث
يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله
وسياتي بعد لفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا تساعده
فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة
الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يقف على لفظ شر في غير
الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا
خاصة انتهى قال الحافظ بن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا

نون ساكنة اي ولم احسن ان اصدقهما فخرجنا من عندي ودخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي وذكرتا له ما قالتا والرا
في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي من عمران بن موسى عن عثمان
ابن ابي شيبة دخلتا علي فذكرتا ان اهل القبور يعذبون فيقبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي اهل القبور يعذبون
يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها والعذاب ليس مسموعا
فالمسموع صوت العذاب او بعض العذاب مسموع تالف لقوله
الكرماني فان رايته عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة لا تقود
بلفظ الماضي ولابن ذر عن الكشميهني لا يتعوذ من عذاب القبر
وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي قبل
الجنايزان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها
الاخرى على ذلك فنسبت عايشة القول اليهما جايز والافراد يحمل
على التكلمة والله اعلم باب التعوذ من فتنة
المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل وهو عدم القدرة والكسل
وهو التثاقل والفتور والتواني من الامر والجبن ضد الشجاعة
ولابن ذر والبخل بدل الجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في
مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجمالاتها واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قبل
فتنة القبر كسوال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن
ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه وحينيذ تكون فتنة المحيا قبل
ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة
على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث
سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن هذا باب
التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة والمغرم
بفتح الميم والراء بينهما عين معجمة ساكنة وبه قال حدثنا معلى

الكلام اي الذي قاله العيني تعني العارف عن التشاغل بالرد عليه
واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين اخره حاء مهملتين
الدجال بتشديد الجيم الامور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت
من جملة فتنة المحيا لكن افردت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها او لكونها
تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا
عامة لكل احد فتغايرا اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطيئة
بما الثلج بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والراء وجوز الغمام وفي
باب ما يقول بعد التكبير في اوايل صفة الصلاة بالماء والثلج
والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المتزلة من السما
التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تنبيا بالانواع
المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا
بانواع مغفرتك التي هي في تحديض الذنوب بمثابة هذه الانواع
الثلاثة في انواع ازالة الارجاس والاوساب ورفع الجنابة
والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد
بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة
لاطفاء حرارة النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار
بقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا
اي اغسل خطاياي بالماء اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة
ونق بفتح النون وتشديد القاف نقني من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس اي اوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية
وهو تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد
اي ابعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك بين
المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب
بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة باب ذكر
الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة والاستعاذة من
الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى بضم الكاف وكسالى بفتحها
واحد وبالاول قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهو لغة تميم
وهذا ثابت هنا لابي ذر ولابي الوقت عن المستملي وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة
القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن

بفتح

بفتح الحاء المهملة والزاي والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب
تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك
الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو
الخوف والحذر من تعاطي الحرب ونحوها حوفا على المهجة واعوذ بك من
البخل ضد الكرم واعوذ بك من غلبة الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام ثقله ومن غلبة الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا بهذا
باب التعوذ من البخل بسكون الخاء المعجمة
البخل بضم الموحدة وسكون المعجمة والبخل بفتحهما واحد في المعنى
وبالثاني قراحمزة والكسائي مثل الحزن بضم الحاء وسكون الزاي
والحزن بفتحهما وزنا ومعنى وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر
ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل
وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة
اللهم اجعل هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده وبه قال
حدثنا بالجمع ولابوي ذر وحدثني محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
بالافراد غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه كان يامر بهولاء الخمس ويحدثهن ولابي ذر عن
الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني
اعوذ بك من البخل اي بمنتهى من الخير سواء كان مالا او علما واعوذ
بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي من ان
ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من
فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجا
اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من
عذاب القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق قريبا والله اعلم هذا
باب التعوذ من ارذل العمر ارذلنا
بقابل الا الذين هم ارذلنا اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني
سقطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقط واسقاط
وسقاط واسافط للئيم في حسبه ونسبه وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقري البصري المقعد
البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن
عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ قال
كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل سقط من اصل اليونينية

ل

بك من قوله اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
من الهرم واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث ما يترجم
به لكنه كما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر
في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي
في هذا الحديث المعبر بالسخوخة والهرم ضعف القوة والعقل
والفهم وتناقض الاحوال من الخوف وضعف الفكر قال في شرح الشفاء
المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الاالله وبقاء يصفاني من
خلق الموجودات فيفيض ابواجب الشكر بالقلب واللسان والجوارح والخرف
العائد لهما فهو كالشيخ الردي الذي لا ينتفع به فيتبرء من ان يستفاد
منه ماء الدعابرفع الوبا بفتح الموحدة والواو
والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق
المجاز وبرفع الوجع الشامل لكل مرض ونحو من عطف العام على الخاص
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت او
بارض الله وعمك ابوبكر رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابوبكر
اذا اخذته الحمى يقول

كل امرء مصبح في اهله ٭ والموت ادنى من شراك نعله ٭ ٭ ٭

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول ٭ ٭ ٭

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لي شامة وطفيل

فخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها
والعل حولها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة سميت
بذلك لان السيل اجحفها اي ذهب بها وكانت مسكن يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا
وصاعنا يريد كثرت الاقوات من الثمار والغلات والحديث
سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي
وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين من مرض اشفيت
بالمعجمة الساكنة وبعد الفا مثناة ساكنة اشرفت منه على الموت

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري
على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة
اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم
ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد
من حديث عمرو بن العاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع
بينهما بالتعدد مرتين مرة في عام الفتح واخرى في حجة الوداع
فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال
ولا يرثني الا ابنة واحدة بكسر ام الحكم البيري افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة
الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل
التنجيز والتعليق بخلاف افاوصي فانه لا يكون المخرج متحدا فيحمل على
التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
يا رسول الله فشطره اي فنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف
وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح الهمزة والذال ان تدع
ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم
عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء يتكففون يسالون
الناس بالكفهم او يسالون ما بكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها والجملة عطف على قوله
انك ان تذر وهو علة للذي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل
لانك ان مت وتذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم فقراء وان
عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك بكسر الكاف
حتى ما تجعل في في امرأتك حتى فيها قال سعد فقلت يا رسول الله
اخلف بعد اصحابي قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح
اللام المشددة كما سبق بعد اصحابك فتعمل نصب عطف على سابقه
عملا صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح
درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة
لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم
بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قاله الزهري لكن البائس
الذي هو ائل البوس ونحو الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو وقال سعد ربي بفتح الواو والمثلثة بلفظ
الماضي تحزن وتوجع له النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر منها وهو

ثواب الهجرة وقوله قال سعد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم صريح في
وصل قوله لكن الباعث فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه
ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه
وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك تما لاتجفن وسبق
في كتاب الوصايا باب هذا — الاستعاذة من
ارذل العمر وسبق قبل بابين باب التعوذ من ارذل العمر ومن
فتنة الدنيا وفتنة النار ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار
بدل قوله وفتنة النار وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي نعيم بن راشد المؤنة قال
اخبرنا الحسين بضم الحاء بن علي الجعفي الزاهد المشهور عن زائدة
عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت ابن سعد لابي ذر
عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال كان يعود ويكلمات حسن كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن صبوديه وارشاد الامته اللهم اني
اعوذ بك استجير واعتصم واصله اعوذ بسكون العين فنقلت
حركة الواو وتخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل
ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة
ويقابلها البخل ولا يجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا
يبعد ان الامن متناة في النفس استعاذ منها لما لا يجتمع واعوذ بك
من ان ارد الى ارذل العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه واعوذ
بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما فيه
من الاهوال والشدايد وبه قال حدثنا يحيى بن موسى السلمي
المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح ابو
سفيان الوقاشي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل
العمر فيما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم
العرفي ما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم
يراد به معدم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم يرد هو الدين ويريد
به ما استدين فيما يكره الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما ذل
لهم الدين قلبا الا اذهب عقل من العقل ما لا يعود اليه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه والمأثم الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم
اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار سؤال مذلل وتكرير مع اللغوة وهذه
التوابع وفتنة الغنى سؤال مذلل وتكرير مع اللغوة وهذه
ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن شر فتنة

الفقر

الفقر من البطر والكبر والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما
اشبه ذلك وشر فتنة الغنى اثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة
في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح
الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى
مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة بمعنى فاعل اللهم
اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح الموحدة قال الداودي الغاية
قال في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في الغسل بالماء
المحا بالبارد قال الخطابي هذا مثال لم يرد به اعيانها بل التأكيد
في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد وان تصورا
على الطهارة لم يتسهما الايدي ولم يمسهما الا استحال فكان
ضرب المثل بهما او كد في المراد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى
بضم التحتية وفتح القاف مشددة مبنيا للمفعول الثوب الابيض
من الدنس اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب والحديث سبق قريبا باب
الاستعاذة من فتنة الغنى وبه قال حدثنا يحيى بن اسماعيل
ابو زكريا الواسطي قال حدثنا سليم بن اخضر بمعجمة فمهملة ساكنة
البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم
محمول لقول مقدر اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة
تؤدي الى عذاب النار ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر
اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة الغنى كصرف المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة
الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب اللاحق
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال بدل بن المسيح او نعت او عطف
بيان باب — التعوذ من فتنة الفقر وبه قال
حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن خالد
سقط لابي ذر بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر
وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظ شر في الغنى والفقر
كما مر التنبيه عليه محققا والمعنى المراد الفقر المدقع لا الذي
يخاف من فتنته كحسد الغنى والتذلل له بما يتدنس به عرضه

الغنى

ويشتم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له عليه نفس
به الى غير ذلك اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال
اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل
والمأثم والمغرم باب الدعا بكثرة المال
والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي
والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قاله الحافظ بن حجر اثباته
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم المعجمة
وسكون النون وفتح المهملة اخره راء محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم
وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك
ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر
الصحابة اولادا قاله الثوري وقال بن قتيبة في المعارف كان بالبصرة
ثلاثة بساتين تواحيتي رأى كل واحد منهم من ولده مائة ولد لصلبه
ابو بكرة وانس وخلية بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب
ابن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال والولد فيشتا
العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقاة انه كان له بستان يأتي
منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك
وعن هشام بن زيد اي بن انس المذكور اي قتادة قالوا وعطف
عليه قال سمعت انسا يحلف مثله اي الحديث السابق واخرجه
الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عند هشام
ابن زيد جميعا عن انس ولابن ذر بسناده بزيادة الموحدة فعند ذر
عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم كذا هو عند الترمذي عن
محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد
عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف
في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق
حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت ام
ام سليم وظاهره ان مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان
انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا باب
الدعا بكثرة الولد مع البركة وثبت الباب وما بعده لابي
ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة

لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال
قالت ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغني على
الفقر واجيب بانه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم
وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه
ضرر وفيه استحباب انه اذا دعى بشيء يتعلق بالدنيا ان يضم
الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة والله الموفق لفضله
باب الدعا عند الاستخارة اي طلب الخيرة
بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله
له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهو استفعا
من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما
وبه قال حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطا المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد
وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد
الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن
وابوه لا يعرف اسمه وثقه بن معين وابو داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير الواجب
والمستحب فلا يستخار في فعلها والحرام والمكروه لا يستخار في
ان يتركها فاذا تخير بين المباح والمستحب اذا تعارض فيه امران
ابهم ببدايه او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
المخير فيما كان متوسعا ويتناول العموم العظيم والحقير
وربما حقر يتزين عليه الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة
من القرآن قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب
كلماته وسنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه
اذا تعلم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال الشيخ عز الله
الدين بن ابي جمرة تنبيه الوارد على القلب على مراتب الهمة
ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة قال لا شك
الا دين لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخيرة فقوله اذا هم يشير الى

اول ما يرد على القلب وبركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت
كراهة ثم يقول دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذاك بركة الصلاة
والدعاء ما هو خير فعلا فما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته
واراد ته فانه يصير اليه ميل وحب فينشئ ان يخفى عنه وجه
الارشدية لقلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم
العزيمة لان الخاطر لا يثبت او لا يستمر الا على ما يقصد به التصميم
على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستمر فيما لا يجابه
فيتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جوابه اذا المتضمن
معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء وحرر بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه
يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين
العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال ولما
سنه بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك
قال ومن المناسب ان يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والاية الا لتنتهي في
الاولى والاخيرتين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الاتية
الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك
اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرته او اطلب منك ان تقدرني
او المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل
اي لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او
للاستعطاف كقول المرء بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خيرا قال في الكواكب فان قلت كيف ان للشك
ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في
ان العلم يتعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي
بالسين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط
للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي وعند من حديث
ابي ايوب ودنياي واخري وعاقبة امري او قال في عاجل امري

واجله

واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله
مقدورا لي او قدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه
عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث كان
ثم ختم بقوله ثم رضني بتشديد الضاد المعجمة لان رضي الله تعالى ورضي
العبد متلازمان بل رضي العبد مسبوق برضي الله وهو جماع كل خير
وليس وراءه خير من الجنان ولا بي ذر عن الكشميهني ثم ارضنه
بالهمزة قبل الراء وفي اليونينية لابي ذر عن الكشميهني
ورضني اي اجعلني به راضيا وسمي حاجته اي ينطق بها بعد
الدعاء ويستحضرها بقلبه عند الدعاء اي فليدع مسميا حاجته
فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في
الكواكب ولا يخرج الداعي عن العهدة حتى يكون جازما به كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول
تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخري في عاجله واجله
وتارة في ديني عاجل واجل انتهى وينبغي ان يفتتح الدعاء وختمه
بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير
الله سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر
ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده
واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة تيسر سببه
له اسبابها وكانت عاقبته محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب
حديث ابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكثم الخطبة ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم صل
ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة
وسماها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخري فاقدرها لي
اي فلانة فاقضها لي او قال اقدرها لي وان كان غير ها خيرا منها
في ديني ودنياي واخري فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة
فاقضها لي او قال قدرها او اقسمها لي اي غير فلانة والله اعلم هذا
باب الدعاء عند الوضوء وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد بن العلا بفتح العين واللام ابو كريب الهمداني الحافظ
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله

بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حبشي ابا عامر
يعني عمه في ركبته بسهم وأنه قال له يا ابن أخي اقرئي النبي صلى
الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي فمات دعا النبي صلى الله
عليه وسلم حين بلغه ذلك بماء فتوضأ وسلم ولابن ذر عن الكشميهني
فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح
الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورأيت بياض ابطيه
صلى الله عليه وسلم فقال اجعله يوم القيامة فوق كثير من
خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة
اوطاس وساقه هنا مختصرا هذا باب الدعا
اذا اعلا صعد الانسان عقبة بفتح العين والقاف وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الازدي الواسطي البصري قاضي
مكة قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا كبرنا
الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها
الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا
تبالغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف
قال ولعله باعتبار معنى ما سبقه لقوله ولا غائبا ولكن بتخفيف النون
تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد
انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم
علي وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز
الجنة لا حول ولا قوة الا بالله بالشك من الراوي قال في الكواكب
اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في
شرح المشكاة هذه التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة
والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه المرفل لبيان الكنز بقوله من كنوز
الجنة بل المقارن هو اظهار الشيء في جنس وجعله احد انواعه على
التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال المكثر
يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه

الكلمة

الكلمة الجامعة المكثرة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا تحققت الهيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبت
لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من
ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة كما يذكرها
في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم
انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز من
الكنوز بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال تنبيها له
على هذا السر انتهى قال قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم
بالدعاء والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكون
اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب الدعا
اذا هبط وديا فيه اي في الباب حدث جابر الانصاري رضي الله عنه
السابق في باب التسبيح اذا هبطوا وديا صلى عليهم اي اعطف عليهم
بالدعا لهم ان صلوتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم
بها كذا لغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التاء تثنية بات وبها قراءة
حمزة والكسائي وقيل وهي من اكثر الصلوات لان المصدر
لفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجمل بالجيم احد الاعلام
عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها فا مقصور
عبد الله الصحابي انه صحبه انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر
له وارحمه فاتاه ابي اوفى بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى استدل
عليه الصلاة والسلام بقوله فاتاه على ان المراد بالصلاة الدعاء
وصل عليهم وفي حديث قيس ابي وادي ما كنا بالجهاد بلفظ حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن
ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند
الصعود الاستشعار بكبريا الله تعالى عند ما يقع البصر عليه من
الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كما نجى يونس من
بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وبهذا الباب
والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما باب الدعا

اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه عنه اي في الباب حديث يحيى بن
ابي اسحاق الحضرمي عن انس مما وصله في الجهاد في باب ما يقول
اذا رجع من الغزو فيه فلما اشرف على المدينة قال تائبون
عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا
في رواية ابن ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر
سقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها
من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء بعدها
فاء مكان عال من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير
وهو على الشرف او بعده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله نحن تائبون قاله لفظيا او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام
نحن عابدون لربنا حامدون له وقوله لربنا متعلق بعابدون او
بحامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة على طريق التنازع
صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحربه
صلى الله عليه وسلم وحده اقتفا السبب فنافي المسبب قال تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعا اذا اراد
سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن
عبد الله الازدي عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال الحمد لله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الحديث وفيه واذا
رجع قال ايبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند
الجمهور بل يستحب ذلك في كل سفر بادي الدال على
للمتزوج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
ابن زيد اي بن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف
فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره ميم
ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية يقولونها مقام
حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة
استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف

اي

اي ما شانك او قال مه بفتح الميم وسكون الهاء استفهامية
قلبت الفها هاء والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت
امراة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه
بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو شاة
امر من اولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين
يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن
دقيق العيد تغلب الشاة تغليبا اي اصنع وليمة وان قلت
وقيل بمعنى التمني والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن عمرو بفتح العين بن
دينار عن عمرو هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
هو بن عبد الله الانصاري هلك ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت
امراة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله قال بكرا
استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابن ذر
ابكرا ام تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب
وفي نسخة بالرفع اي الذي تزوجتها ثيب قال في الفتح
فلذا كان الاحسن النصب على تسوغ الاول اي تزوجت
ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا فكتب بغير الف على تلك
اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا
تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع
وقال العيني كابن حجر وتضاحكها بالشك من الراوي
كذا وجدت في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية
والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت
يا رسول الله هلك ابي فترك بالفا ولابن ذر وترك سبع او تسع
بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها
بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن
وتصلح شانهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله
عليك دعا له بالبركة واستعملها عليه وهي الثناء والزيادة
يقال بارك الله لك وفيك وعليك قال قلت قال لعبد الرحمن
بارك الله لك ولجابر عليك فصل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول

اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر ان اللام فيه للاختصاص والثاني
شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخوانه على حظ
نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها ارفع رتبة للمتزوج
الشاب من الزوج الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك
خبرا والفاء سببية اي بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت بارك الله لك
وعليك لم يقل بن عيينة سفين فيما سبق موصولا في المغازي
والنفقات ولا محمد بن مسلم الطائفي فيما سبق موصولا ايضا في المغازي
في روايتهما عن عمرو اي بن دينار عن جابر بارك الله عليك فهذا
باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد
ان يجامع امراته وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالجمع عثمان بن ابي
شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح اجيم بن عبد الحميد عن منصور هو بن المعتمر عن سالم هو بن
ابي الجعد عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغر ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد
ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال لبسم الله اللهم جنبنا بالجمع
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانها
بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال
المشددة بينهما واو في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره الشيطان
باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل
اذا اتى اهله من كتاب النكاح باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا متعلق
باتنا او بمحذوف وفي انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين
على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة
العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر
على شيئين فاكثر تقول اكله الحكم زيدا عمرا فاضلا وبكوا اخاك
صالحا اللهم الا ان تنوب عن عاملين فتهما خلاف وتفصيل مذكور
في محله واختلف في الحسنتين ففي الحسن مما اخرجه بن ابي

حاتم

حاتم بسنده صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عنه
عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة
الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن محمد بن
كعب القرظي الزوجة الصالحة والحسنات وعن عطية حسنة
الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة يسير الحساب ودخول
الجنة وعن عوف قال من اتاه الله الاسلام والقرآن والاهل
والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقيل الحسنة في الدنيا المؤمن والصحة والكفاية والولد
الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الاخرة
الغفران بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قاله الامام
فخر الدين انه لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة
لكان ذلك متنا ولا لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا
يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد
منهم حمل اللفظ على ما رواه احسن انواع الحسنة وهذا بناء
منه على ان المفرد المعرف بال الجنسية او اللام بعمر وقد اختاره في
المحصول خلافه ثم قال فان قيل اليس لو قال اتنا الحسنة
في الدنيا والحسنة في الاخرة لكان متنا ولا لكل الاقسام فلم
ترك ذلك وذكر منكرا واجاب بان قال انما بينا انه
ليس لنا ان نعين ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول
اللهم ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك
فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان ربما
ذكر ما ذكرناه من ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير
كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره
فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا
حذفت منه فاؤه ولامه لانه من وقي يقي وقاية اما حذف فخامية
فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه
فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم ومرد وجزمه بحذف
حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا
فلما حذفت الفا استغني عن همزة الوصل فحذفت والمعنى
احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة السوء والحديث
سبق في تفسير سورة البقرة بهذا باب
التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع
وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة

بعدها راممدود وفروة بالف بفتح الفاء وسكون الراء
ابو القاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة بن ولابن ذر هو بن حميد بضم الحاء مصغر الضبي
عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات
اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة
ولابن ذر عن الكشميهني في الكتاب باستظهارها الثالث وهي اللهم
اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي
هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابن ذر من ان بضم النون
وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر من ان ارد بالهمزة بدل النون
اي ارذل العمر وهو الهرم المؤدي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
فتنة المسيح الدجال او عم ومن عذاب القبر مرة بعد اخرى
لاظهار الضعف والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا له وبه قال
حدثنا ولابن ذر بالافراد ابو ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد
الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطاء المهملة
وتشديد الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول واللام
للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه قد صنع الشيء
وما صنعه اي جامع نساءه وما جامعهن فاذا دين منهن اخذته اخذة
السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في امور زوجاته فلا ضرر فيه
على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه
عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة
دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت ان الله تعالى افتاني ولابن
ذر عن الكشميهني قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عائشة
رضي الله عنها فاتاه رجلان ولابن ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءني
رجلان اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عند
راسي والاخر وهو ميكائيل عند رجلي بتشديد التحتية على
التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال
الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي
عند راسي قال الحافظ بن حجر وكانها اصوب ما وجع الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال من طبه

من سحره

من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف لليهود وكان منافقا قال فيما ذا سحره قال في مشط الآكة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطاء المهملة ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية بن جريج عن بن عروة عن عروة في الطب في مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء واضافتها لنخل وعاء طلع النخل وقيده في اخر ذكر قال فاين هو قال في ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء وذروان بئر في بني زريق قالت رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها تحل ثم رجع الى عائشة رضي الله عنها فقال لها والله لكان ماءها لعني البئر نقاعة الحناء بضم النون بعدها قاف اي في حمرة لونه ونخلها اي نخل البستان التي في بئر فيه رؤس الشياطين في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان مراده برؤس الشياطين رؤس الحيات ذوات العرف تسمى بعض الحيات شيطانا قالت عائشة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البئر قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الجف قال عليه الفداء والسلام اما انا بتشديد الميم فقد شفاني الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي على الحديث المذكور فيما وصله في الطب والليث بن سعد سبق في بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير دعا مرتين وساق الحديث الخ ولم يذكر في روايته انس بن عياض هو المسوق في هذا الباب بتكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ودعا بالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والله اعلم

باب ـــــ انه غزا على المشركين قد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابن ذر عن المستملي وقال بن مسعود عبد الله رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الاستسقاء قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعن عليهم على كفار قريش بسبع من السنين محطة كسبع

يوسف عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه
عنه بن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب
الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه
بالهلاك وقال بن عمر رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة
احد وتفسير سورة ال عمران دعا النبي صلى الله عليه وسلم
في القنوت في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله
عز وجل ولابن ذر تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس شيء
والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة وبه قال
حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد بن سلام بتخفيف اللام
محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح عن
ابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابيه سعد او عزيز او
كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت بن ابي اوفى
عبد الله واسم ابيه ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا
بينهما واو ساكنة وقاصحابيان رضي الله عنهما قال دعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجمعوا
يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اي سريع فيه او ان مجيء الحساب سريع الهزم
الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا
غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فارسل عليهم ريحا
وجنودا لم يروها فهزمهم وبه قال حدثنا المعاذ بن فضالة
بفتح الفاء وتضاد المعجمة المعجمة البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي ولابن ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في
الركعة الاخرة من صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم
انج بفتح الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم انج
الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة
ابن هشام اخا ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المومنين عام
بعد خاص اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وبعد الالف تاء مثناة
مضر القبيلة المشهورة التي هي اجمع بطون قريش وغيرهم اللهم
اجعلها اي وطاتك سنين مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين
كسني يوسف المذكورة في سورته والحديث سبق في النساء وغيرها
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا

ابو

ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام
ابن سليم عن عاصم هو بن سليمان الاحول حول عن انس رضي
الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال
لهم القراء لانهم كانوا اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين
الى اهل بئر لهم يدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم
عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاراني النبي صلى الله عليه
وسلم وجد بفتح الواو والجيم حزن على شيء ما وجد ماجزن
عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصيته بضم
العين وفتح الصاد مضعف العصا قبيلة معروفة عصوا الله
ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق
في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كاد
ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر يقول السام يعنون الموت
عليك فقطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام
واللعنة وفي رواية كيف يا فلان كيف الرد فهمتها فقالت
عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عائشة ان الله يحب الرفق
في الامر كله فقالت يا نبي الله او لم بفتح الواو تسمع ما يقولون
قال اولم تسمعي ارد ولابي ذر انا رد ذلك عليهم فاقول وعليكم
بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو لابي ذر وسبق
الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
الحافظ قال حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة
شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان
الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد
الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة
الاحزاب فقال ملا الله قبورهم واموتاهم وبيوتهم احياء نارا كما شغلونا

عن صلاة الوسطى وابن ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى
حتى غابت الشمس وفي صلاة العصر وفي مسلم من رواية ابي
اسامة وفي رواية المعتمر بن سليمان وفي رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم
عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا
من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في
ان قوله وفي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله
في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من بعض رواة الرواية على ما لا يخفى
وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير
واحد انه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروبة
ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى
القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والله اعلم بهذا

باب الدعاء للمشركين رأى في الجهاد بالهدى
ليتألفهم وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية
بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال وسكون
الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة قد عصت اي
عصت الله وابت امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها فظن
الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا
للاسلام وات بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم
وقال يا رسول الله ابن امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعهم
الى الاسلام فلما قدم على اهله دعاهم اباه وصاحبته الى الاسلام
فاجابا ثم دعاهم وسابطا واعلمه فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم
الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس
ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين
وقد استشكل قوله باب الدعاء للمشركين وباب الدعاء للمشركين
واجيب بانه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتماديهم على

كفرهم واذايهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية ليتألفهم الى الاسلام
والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما
قدمت واخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابن ذر حدثني محمد
ابن حسان بتشديد الموحدة وبعد الالف خا معجمة البصري قال ابو حاتم
الرازي صالح الحفظ التوثيق لكنه في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب
حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح
واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه
ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من
الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في
الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن ابن ابي موسى ابي بردة عن ابيه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو لابيه الدعا يقول
رب اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي
الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي
جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر ويجوز
ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار
ان الخطيئة اعم من القصد او من عطف احد المتقابلين على الاخر
بان تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي
هزلي وجدي قال في الفتح وهو اشبه وهو بالكسر ضد الهزل
فكل ذلك عندي بوجود او متمكن كالتذييل للسابق اي انا متصف
بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما
لنفسه او عد فوات الاكمل وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان
عن سهو او ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى مرضاتك وانت الموخر
لمن تشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها
وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق
من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المعدوم
والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال
عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره
معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المصنف وحدثنا ابي

معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه
اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الله بضم العين
ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم المعني البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحاق
هو السبيعي حدثه اسرائيل عن ابي بكر بن موسى واخيه ابي بردة
ابن ابي موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطئي
ولابن ذر عن الكشميهني وخطاياي اي بغير همز وعمدي
وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل التواضع والشكر لربه
لعلمه انه قد غفر له باب الدعاء في الساعة التي
ترجى اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه وقتادة
متداخلة او مترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسأل الله شيئا
الا اعطاه وقتد بالخبر ليخرج نحو الدعاء بالشر او قطيعة رحم وقال
اي استاذه عليه الصلاة والسلام بيده اي انها ساعة لطيفة قللها
بتقليلها اي الساعة ويزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد
الهاء المكسورة تاكيد اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها
فقيل ساعة الصلاة وقيل قال اخر ساعة عند الغروب وسبق
مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر
من اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد
وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها
كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة
الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا

وهم

ويم والله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها والحديث
سبق في الصلاة واخرجه النسائي فيه والله الموفق هذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
يستجاب لنا الدعاء في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا
يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام بغير همز عليك قال صلى الله عليه وسلم وعليكم
قال ابو الشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي للاستئناف
اي عليكم ما تستحقونه من الله فقالت عائشة رضي الله عنها
بل السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق قالت الترميه
واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة او
الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف من او قالت
يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو وايضا ما قالوا قال عليه الصلاة
والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم
قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية
والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعاء للمشركين هذا
باب التامين وهو قول امين عقب الدعاء ومعنا
اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فيه اسم
فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله
والتقدير يا امين وضعفه ابو البقاء بوجهين احدهما انه لو كان
كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة
والثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من
جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله
تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب
وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله
امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى ابلغها الفين امين
وقول الاخر
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال امين
ومن الثاني قوله

تتباعد مني فعل دعاء آمين ﴿ قراءة الله ما بيننا بعدا ﴾
وفعل بفتح الغاء والعين المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل
اسم وداسم اعجمي لانه بن نة قبيل وهابيل وقال الهروي في تهذيبه
قال عطية العوفي آمين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال
جماعة ان آمين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا
لا يصح على هذا الوجه وانما هو آمين زادا الله ما بيننا بعدا وهل يجوز
تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري
وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون نحوك وعند ابن داود من حديث ابي زهير النمري قال
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد لح في الدعا فقال قد
اوجب ان ختم فقيل بماي تاي فقال بآمين فاتاه الرجل فقال
يا فلان اختم بآمين وابشر فكان ابو زهير امن يقول سئل
الطابع على الصحيفة فامن طابع الدعا وختم الله على عباده يدفع
به الافات عنهم كما ان خاتم السلطان يمنعه من ظهور ما فيه على غير
من كتب اليه وهو المعنى الذي لاجله اخفي في الدعا يمنعه من الفساد
الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعى
احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في
الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة وقال
غيره آمين درجة في الجنة يجب لقائلها وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم حدثنا اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن
القارئ فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق
تامينه تامين الملائكة في الصفة كالخشوع او في الوقت فعل له
ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب
ابن مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم الله تعالى
وحديث الباب سبق في الصلاة باب فضل
التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض
حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة
والتهليل ماخوذ من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلهل اذا
قال ولا اله الا الله والكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة
التي يبنى عليها اركان الدين وانقطع ايدي العارفين وارباب القلوب

كيف

كيف يستمتعون بها دون سايرالاخوان وماذا كل الالماز اذا جتها من
الخواص التي لم يجد ويقف في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وقيل التقدير
لا اله الا انا وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وهذا انكره بعض المتكلمين من عمان النحويين بان نفي الحقيقة مطلقا
اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مقيدة كان دالا على سلب
الطائفة منع القيد واذا انتفت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة
واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة
بقيد مخصوص لم يلزم انتفاءها مع قيد اخر انتهى وقال ابو حيان
لا اله مسند مع لا في موضع رفع على الابتدا وبنى الاسم مع لا لتضمنه
معنى من او لتركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا
فالخبر مقدر قال ابو حيان واغفر من صاحبنا ممن تحامى على النحويين
في تقدير يوم الخبر في لا اله الا الله او ذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين واجاب
ابو عبد الله محمد بن ابو الفضل المدرسي في درسه الظاهر فقال هذا
كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وهذا غير صحيح
اسم لا وعلى التقديرين فلابد من خبر لكلا للمبتدا الاولا فما قاله من
الاستغنا عن الاضمار فاسد وما ذكره قوله اذا لم يضمر كان نفيا
للالهية فليس بشي لان في الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور
عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب
اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية معرية عن الوجود وهو
فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا هو في موضع رفع بدل من لا اله ولا
يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا او
ليس لا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا او تعريف
الخبر قال صاحب المجيد السيفا قصى قد اجاز الثلاثة في تقييد
له على الفصل ان الخبر للمبتدا اكون معرفة ويسوغ الابتدا
بالنكرة النفي ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله
وحده حال مؤكدة وتؤول بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك
له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاول ولا نافية وشريك مبني مع لا على
الفتح وخبر لا متعلق له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شي قدير

جملة حالية ايضا ومن منع نفد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير
وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما
بعد ذلك معطوفات في يوم مائة مرة كمن له عدل بفتح العين
مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتبت بالتاء
والكتبة هي ما في الفتح واليونينية وكتب له اي بالقول المذكور
مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء
اي حصنا من الشيطان يوم ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء وفي رواية عبد الله بن يوسف
في باب صفة ابليس مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه الا استثناء منقطع
اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او الاستثناء متصل بتاويل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي قال حدثنا عمر بن ابي
زائدة بضم العين واسم ابي زائدة خالد او ميسرة او هو اخو زكريا
ابن ابي زائدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي التابعي الكبير
المخضرم انه قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسماعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
صفة لرقبة اي حصل له من الثواب ما لو اشتري ولدا من اولاد اسماعيل
عليه الصلاة والسلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس قال عمر
ابن ابي زائدة بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابوذر بن ابي زائدة
حدثنا اسحاق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح المهملة والفاء
واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة بعدها
تحتية ساكنة فميم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم مثله اي مثل
رواية ابي اسحاق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته قال
من عمرو بن ميمون الهمداني فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن
سمعته فقال من ابن ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى
فقلت له ممن سمعته فقال من ابي ايوب خالد الانصاري
الخزرجي يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله
ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحاق عن عمرو
ابن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي

ايوب مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق
عن جده ابو اسحاق عمرو بن السبيعي انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن ميمون الازدي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب
الانصاري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي
الى اخره لابوذر وافادت بعده الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي
اسحاق وافادت ايضا ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو ايوب في السند
وقال موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المولف مما وصله
ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن
خالد عن داود بن ابي هند دينار البصري عن عامر الشعبي
عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولفظ رواية بن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من
اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر عن الربيع بن خثيم قوله
اي انه موقوف قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم
انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء في هذه الطريق
عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك
واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي
قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد
يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من
قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن
ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه
فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي
اياس شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل قوله وقال ادم
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة الهلالي
الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة
مخففة وبعد الالف فا الاشجعي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون
كلاهما عن بن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي من قوله موقوفا
عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق
هنا عن بن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور
ابن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وجده عن عبد الله بن مسعود
بهذه الخبر وقال فان فاته كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل
وكذا لابن ابي شيبة وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريقه

وكيع عنه **وحصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي هما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له كلاهما **عن هلال** هو بن سياق **عن الربيع** بن خثيم **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **قوله** اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ بن الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عقب رواية ابي اسحاق عنه عن ابن ذر في جميع الروايات عن الغربري وكذا في رواية ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب واما في رواية ابي ذر فتاخر بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا ولا يظهر وجه الصواب كما قاله في الفتح **ورواه** اي الحديث المذكور **ابو احمد الحضرمي** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والبخاري في الطبراني من طريق سعيد بن ابي اياس الجريري عن ابي الورد ثمامة بن حصين حزن القشيري عن ابن محمد الحضرمي **عن ابي ايوب الانصاري** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وقال فيه **كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل** وبهذا اعني كان كمن اعتق رقبة ثابت في رواية ابن ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا ايوب الا ادلك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ولا كان له عند الله عشر رقاب محررين ولا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال آلله لسمعته من ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر اختلاف هذه الروايات في عدد

الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة كقولها مائة فتكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبيل المضاعفة فتكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة ومع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل تكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب وشداد والمحفوظ اربعة كما مر **قال ابو عبد الله** البخاري **والصحيح قول عمرو** بفتح العين **قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر** بضم العين **وهو بن ابي زائدة** وفي اليونينية عقب قول ابي ذر قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله ابن ابي السفر **كما نراه** في محل المذكور **لا عمرو** بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابن زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو قال الدارقطني الحديث حديث بن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري بترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن ابن اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الي اخره ثبت لابن ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه فخرج له في الفرع بعد قوله وقال موسى ابراهيم بن يوسف عن ابيه الي اخره قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونينية هذا

باب فضل التسبيح

يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي ولما من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يجرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كعثمان تقول لما جاءني فخره سبحان وجاءني منونا كعقوبة سبحانه ثم سبحانا يعود له فعلى صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا ولقائل ان يقول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا تعرفه وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق

به من كل نقص وبرّاه حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الإمام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
الواو للحال اي سبحان الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها
اخره او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه
اي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا امثاله
نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر
هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر
اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب
بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة وبوبه
حديث افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون
من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له
ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله
الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان
التوحيد اصل والتنزيه ينشأ عنه والحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا بشير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون
والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل بتصغير فضل
محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابي
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان حبيبتان
اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من
السهولة على اللسان ثقيلتان محققة في الميزان لان الاعمال
تجسم او الموزون صحايفها لحديث البطاقة المشهورة حبيبتان
اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قائلهما ويجزل له من مكارمه
ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم

على

على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح قلبا للتاكيد واعتنا بشا نه
ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير
ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وتوفيقه في آخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور وفي آخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه
ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح

باب فضل ذكر الله عز وجل باللسان

بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار فيها منها كالباقيات
الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة
القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء
ويدل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر لا المنقول انه يوجر
على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه لغير يشترط ان لا يقصد
به غير معناه والاكمل ان يتفق بالقلب واللسان واكمل منه استحضار
معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وتنزيهه
عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر
العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين
بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم
والرضى ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الدال عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
ذر بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل
في الموضعين وشبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واثر
فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك
كذلك الذاكر تزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة
قلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل
وغير الذاكر عاطل ظاهرا وباطل باطنه قال في شرح المشكاة والحد
رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلا شيخ البخاري فيه
بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت ولذا اخرجه الاسماعيلي وابن
حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه

بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن
فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سنطين سعيد لابن ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم
الفاء جمع فاضل كزند وناذر وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد
اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المؤمنين مع الخلائق لا وظيفة
لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست
في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة وفضلا
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم سوى رواية سهيل
يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية
وضم الحاء المهملة يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما
الدنيا قال المظهري الباء للتعدية يعني يدورون اجنحتهم حول
الذاكرين وقال الطيبي الظاهر انها للاستعانة كما في قولك كتبت
بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السما انما يستقيم بواسطة الاجنحة
ولابي ذر عن الكشميهني الى سما الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو
اعلم منهم اي اعلم من الملائكة مجال الذاكرين ولابي ذر عن
الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم وفائدة
السوال مع العلم بالمسيول التعريض بالملائكة ويقولهم في بني
ادم اذ يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما اي اخره ما تقول
عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال يقولون اي الملائكة يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله
ويمجدونك بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث
البزار عن انس يعظمون الآلك ويتلون كتابك ويصلون على
نبيك وبسالونك قال فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون
لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف
لو راوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك
تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا واكثر لك تسبيحا
زاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قال يقول مما يستجيرني ولابي ذر
فيقول فيما يستجيرني بزيادة الفاء والنون قال يسالونك الجنة قال

يقول

يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول ولابي ذر فيقول كيف لو انهم راوها قال يقول لو انهم
راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها
رغبة قال تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال
يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ما ولابي ذر والله
يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو راوها قال يقولون
لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة وهذا كله فيه
تقريع للملائكة وتنبيه على ان تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلى
واشرف من تسبيحهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع
والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف
قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في رواية
سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من الملائكة فيهم
فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت
قال في شرح المشكاة قوله انما مر مستقبل لان انما توجب حصرا بعد
في اخر الكلام كما يقول انما يجيء زيد او انما زيد يجيء ولم يصح سماعا غير
كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على
عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك واجاب
بان في التركيب الاول تقديما وتاخيرا اي انما فلان مر اي ما فعل فلان
الا المرور والجلوس عقيبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت
لم لم يجعل الضمير في مر بارزا لتكون الحصر فيه واجاب
بانه لو اريد هذا الوجه الابرز ولين سلم لا دي الى خلاف المقصود وان
المرور متحصر في فلان ولا يتعدى الى غيره وهو خلف وفي التركيب
الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي قد غفرت لهم
وله لم اتبع غفرت تاكيد او تقريرا قال تعالى هم الجلساء لا يشقى
بهم جليسهم وسقطت لفظة هم لابي ذر يعني ان مجالسهم موثرة
في الجليس وليسوا هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر
يدل على الكمال اي هم القوم الكاملون فمن له فيه من السعادة فيكون
قوله لا يشقى بهم جليسهم استيناف لبيان الموجب وفي هذه
العبارة مبالغة في نفي الشقا عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد هم
جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقا
ابلغ في حصول المقصود رواه اي الحديث المذكور متعة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور ولم يرفعه الى النبي

صلى الله عليه وسلم هكذا وجاصله احد ورواه سهيل بضم السين
وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم وسلم واحمد والله اعلم هذا
باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي
اعرابه ونحوه ما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها لوجوه
الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني ونحوها لا النا فية
ثلاثة اوجه الفتح بنا والرفع والنصب اعرابا فالفتح عليه انه ركب
مع لا كالاول والرفع على الهمال لا الثانية او اعمالها عمل ليس
والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واعمال الثانية ورفع
الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بنا بالاعمال
لا الثانية او الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول
والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه ونصب
الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان
التيمي البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي في عقبة او قال في تنية اي عقبة والشك من الراوي في اي
اللفظين قال وسقط لفظ في لابن ذر قال ابو موسى فلما علا عليها
ابو موسى رجل نادى ورفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال
وسلم علي بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا في اعرابه
الوجوه الخمسة في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخري فانكم تدعون سميعا
بصيرا وهو معكم والذين تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ثم
قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس الا ابا موسى الا بالتخفيف
ادلك على كلمة من كنز الجنة اي كما لكنز في كونها ذخيرة نفيسة
يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال
لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة
وباتي ان شاء الله تعالى بقوته اسمه ومعونته في كتاب القدر
هذا باب بالتنوين قول الله عز وجل مائة اسم
غير واحد بالتذكير ولابن ذر واحدة بالتانيث باعتبار معنى
التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا ابو الزناد عن

الاعرج

الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه حال كونه رواية اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد عن سفين وللمولف في التوحيد
من رواية شعيب عن ابي الزناد يسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالنصب على
التمييز فتسعة مبتدا قدم خبره مائة رفع على البدل الا واحدا
بالتذكير ولابن ذر الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في
العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة
او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك
في نفس السامع جملة بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف
خطا لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح
الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وقد اكده ليلا يزاد على ما ورد كقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها بالتشديد لا يتردد بها احد عن ظهر قلبه
والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها
او ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها
فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر الجزا بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه
وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة
وهو تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد ومعناه في حق الله
تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شيء
او كل وتر شرعي واتاه ب عليه وقال التوربشتي اي يثيب
على العمل الذي اتي به وترا ويقبل من عامله ما فيه من التذبيذ
على معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث بن عمر وستر وتعالى قال هذا
حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من
حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم
في كثير شيء من الروايات ذكر الاسما الا في هذه الطريق وقد روي
باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسما وليس له اسناد صحيح
انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق موسى
ابن ايوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي تلا اسما
معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي
عن صفوان بن صالح فخالف في عدة الاسما فقال القايم
الدايم بدل الودود المجيد الحكيم وعند بن حبان عن الحسن بن

الزند

القايض ابا سط
والشديد بدل الرشيد
والجعل الحميد ما لك يوم
الدين بدل الرحيم

سفين عن صفوان الرافع بدل المانع وعند بن خزيمة من رواية صفوان
ايضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والوتي بدله الوابي والاحد
بدل المغني وعند البيهقي وبن منده من طريق موسى بن ايوب عن
الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع
بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابن هريرة عند ابن
السني وبن ماجة وبن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن
الوليد المخالفة بين في ثلاثة وعشرين اسما قليس في رواية زهير
الفتاح العها والحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم
الموخر البر المنتقم الغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ
الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الفرد
الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل الهادي
بالدال القدير البار بتشديد كل منهما الوفي البرهان السديد الوافي
بالقاف القدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الابد الوتر الذي والقوة
ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسما الا في رواية الوليد بن
مسلم عن د التزمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند
ابن ماجة والطبراني بزيادات في رواية الاعرج وفيها اختلاف
شديد في سرد الاسما والزيادة والنقص وورد في سرد الاسما
ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الخريابي في الذكر
من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
واختلف العلما في سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من
بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو اكثر الروايات
عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين
وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولذا ترك الشيخان ترجيح التعيين وقال الترمذي بعد
ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد
عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي
من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر
الاسما الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه
ذكر الاسما وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسما المذكورة وليس المراد من
الحديث حصر الاسما في التسعة والتسعين ففي حديث بن مسعود
عند احمد وصححه بن حبان اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم

الغيب

الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصران اكثرها صفات وصفات
الله تعالى لا تتناهى وقيل الاقتصار على العدد المذكور معقول او
تعبد لا يعقل وقيل معناه ان اسامة تعالى اية اية استاثر الله
تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد فكانه قيل
اية لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها اية على عدد
حروف الجفر والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان
الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة مشهورة سبق القول فيها
اول هذا المجموع وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون
الله وقوته واختلف هل الاسما الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز
لاحد ان يسمي من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص بها
في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها
توقيفية وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسما توقيفية دون
الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في مفاتيح الحجج ومصابيح النهج اسما الله تعالى توخذ توقيفا ونراعي
فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب
اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها ولا يجوز اطلاقه في وصفه وان
صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف به نفسه
ويقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جلد وقال الامام قال
اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى
فانه الخالق للاشيا كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذيب والقردة وورد
وعلم الاسما كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا
يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد
في شرح السنة عن ابي امامة قال اتى اعرابي الذي بظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فانك طبيب فقال انت رفيق
والله هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسميته
الله تعالى في الطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فانك طبيب
مثلا كله وطبا فالجواب على السوال كقوله تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسما الله
تعالى على بعض فنع من ذلك ابو جعفر الطبري وابو الحسن
الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يودي ذلك الى اعتقاد
نقصان المفضول على الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان
المراد بالاعظم العظيم وان اسما الله تعالى عطية وقال بن حبان
الاعطية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظ

كل اسم دعي العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حال تلبسه
غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به
واثبته اخرون مقيدا واختلفوا فيه فقيل هو لفظ هو نقله
الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم
وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام رواه رجل مكتوبا في الكواكب
في السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب
وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله
الفخر الرازي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم
فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل هو الرابع
عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح
وبالله التوفيق لا رب غيره ولا نعبد سواه مخلصين له الدين هذا

باب الموعظة ساعة بعد ساعة خوف السآمة

وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
ابو وايل بن سلمة قال كنا نقعد على باب عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه اذا جاء يزيد بن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس
له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع فقلنا له الا بالتخفيف
تجلس يا يزيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود فاخرج اليكم
صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم اخرجه جئت انا
فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش
عن شقيق فقلت اتعلم بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله
ابن مسعود وهو اخذ بيده يزيد فقام علينا فقال
جوابا لقولهم ودد نا انك لو ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم اما فيه
بالتخفيف اني اخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم ولكنه يمنعني
من الخروج اليكم للموعظة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتخولنا بالحاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا
ايام ويتركنا ايام كراهية السآمة علينا اي ان يقع منا السآمة
رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التواصل الى تعليمنا
فاخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى الثبات
ومن السآمة معنى المشقة فهذا تابعي والله سبحانه

وتعالى

وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب قال
مولفه هذا اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد بن القسطلاني
بعد صلاة العشا في الليلة المشفرصبا حها عن يوم الاربعا
ثامن عشر جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وتسعماية بعد الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام عامله الله تعالى في
امامه في خير وعافيه ونفع به امين والحمد لله رب العالمين
تم بحمد الله الجزء المبارك يوم السبت المبارك الذي هو
من شهور سنة ٩٣٦ من شهور
سنة وثلاثين وماية ان والف على من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام ومصليها الله
على سيدنا ومولانا محمد
صاحب المعجزات
الباهرات وعلى
اله واصحابه
اولي المفاخر
والروايات
واحد
لله
تعالى
آمين
تم

على يد افقر العباد الى مولاه
الغني علي الانصاري بن الحمد
الشيخ ابراهيم الانصاري
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع
المسلمين
امين
تم

وبليه الجزء الذي
بعده ان شا الله
تعالى يعون
الله وقوته
واوله
كتاب
الرقاق
تم

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم